
مارس (آذار) ١٩٦٤
الثمن ٦٠ مليماً
المختار
من ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

March 1964

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة – القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكنداوالدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :

اعلانات الاخبار – شارع الصحافة

القاهرة – تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد

سوريا ٧٥ ق٠س – لبنان ٧٥ ق٠ل – العراق ٨٠ فلسا – الاردن ٧٥ فلسا – الكويت ١٤٠ فلسا – قطر والبحرين ٢٨ آنة – ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما – الجزائر ١٢٥ فرنكا – المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري – أو مايعادلهـا من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر

شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة – القاهرة – تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

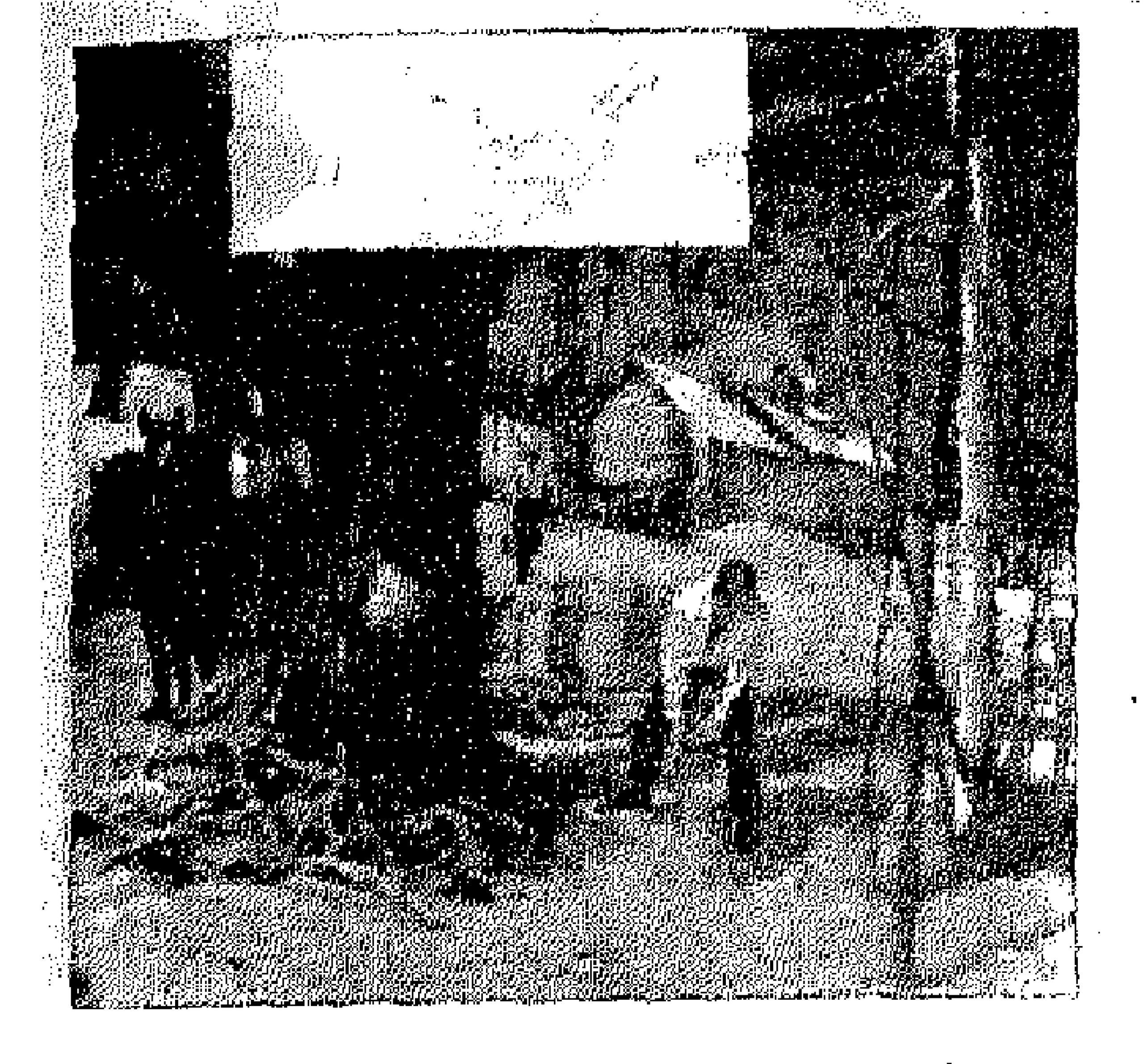
بليزانت فيل • نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

و . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

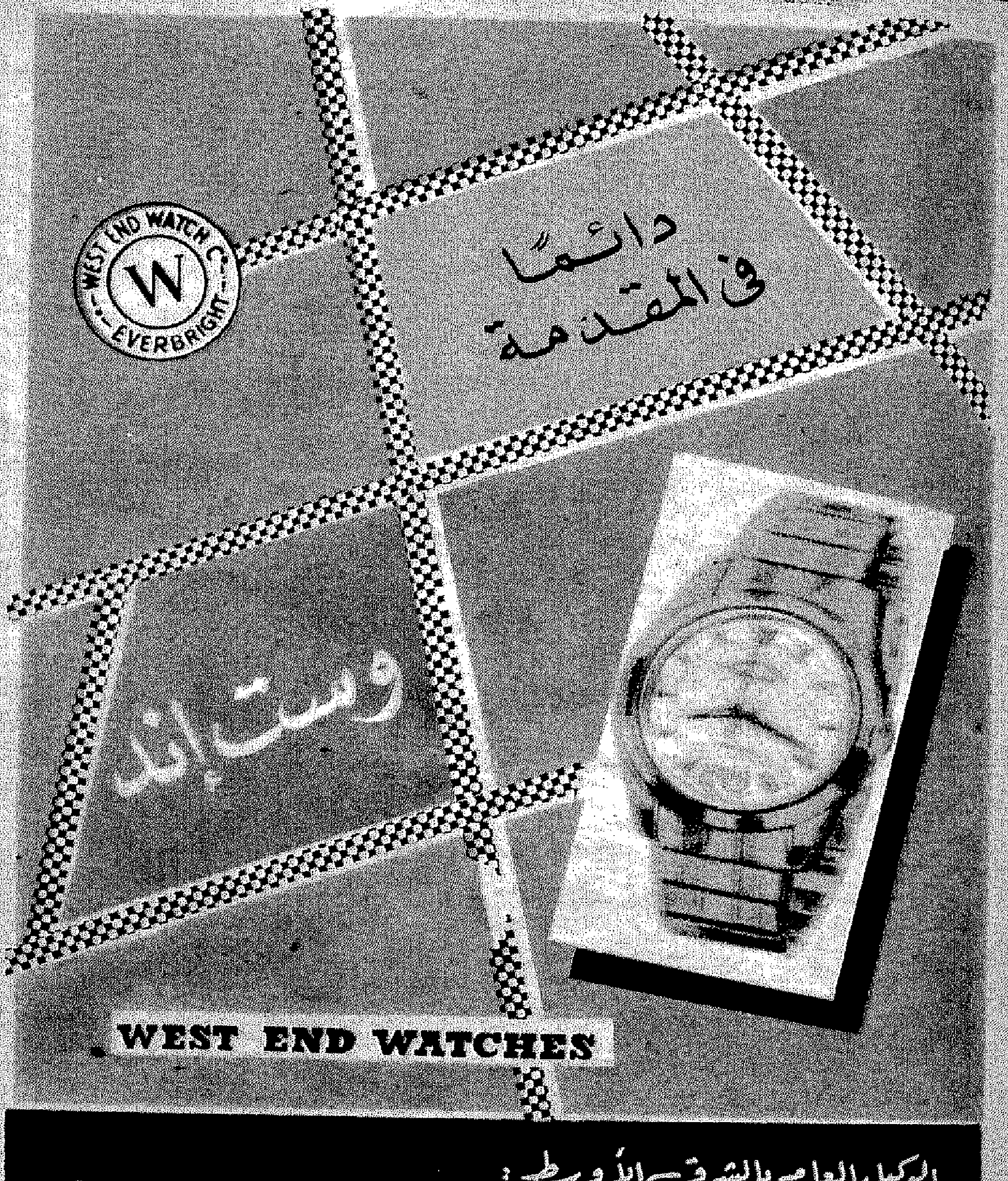
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

استخراج السكر
من شجر الاسفندان في أمريكا

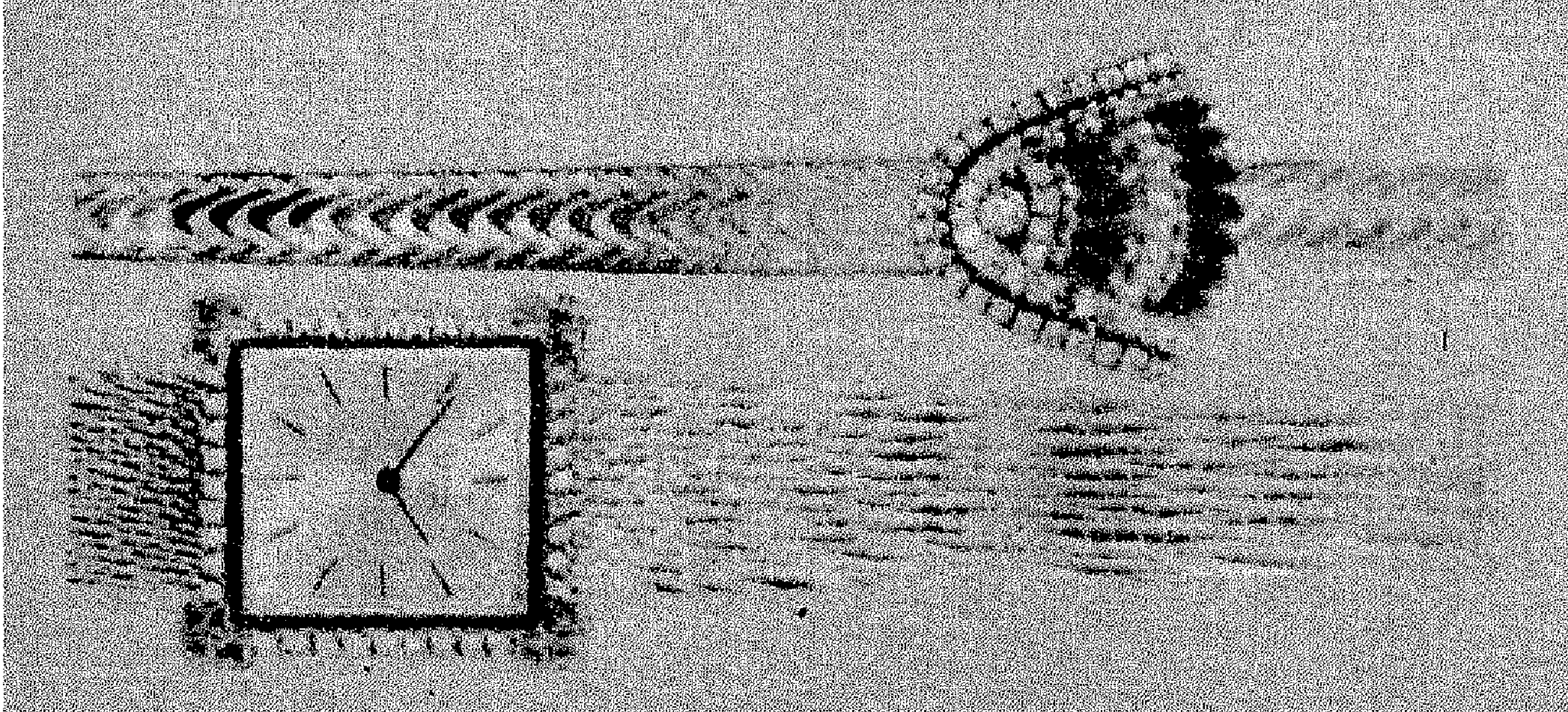
—o—



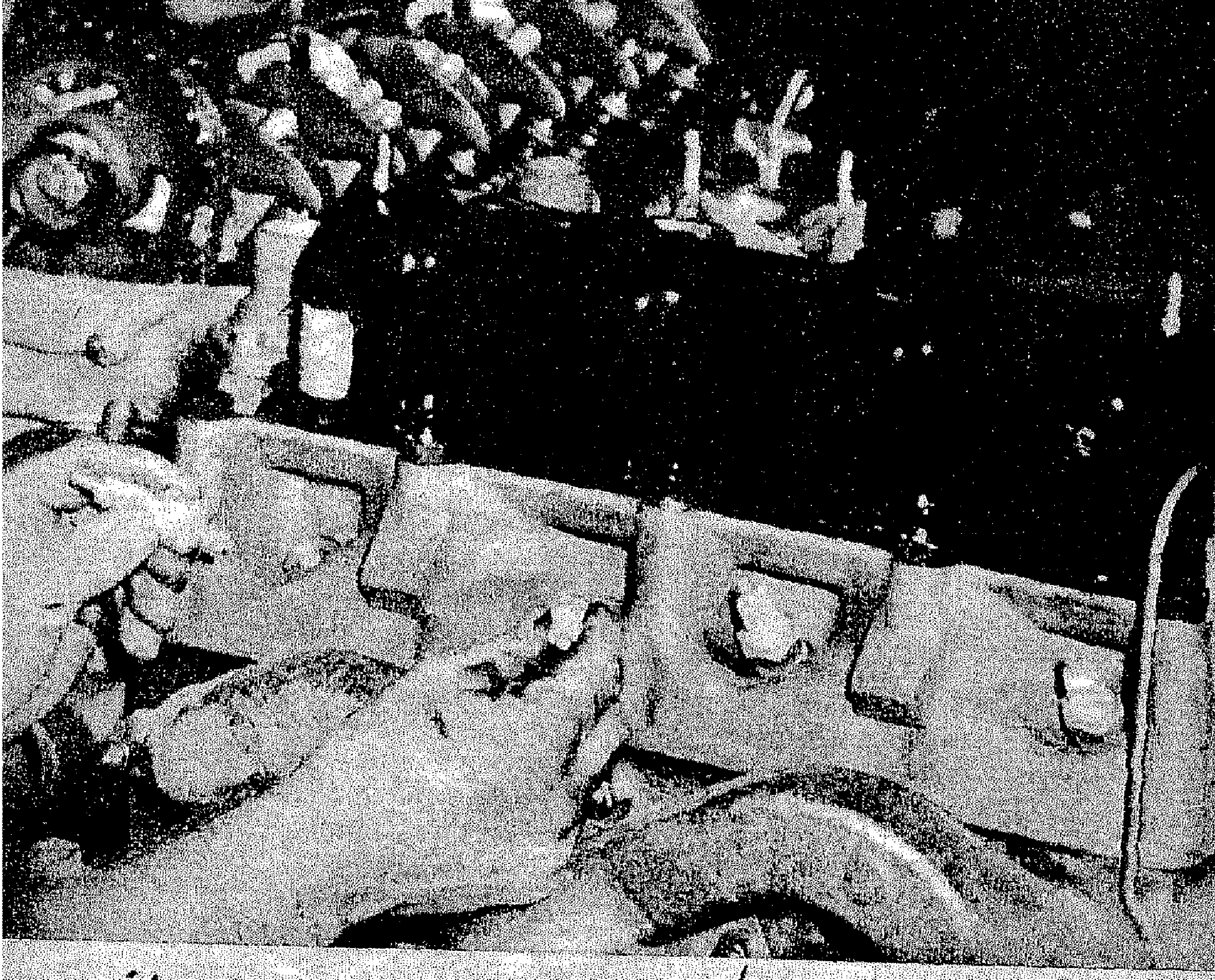
الوكيل العام بالشرق الأوسط :

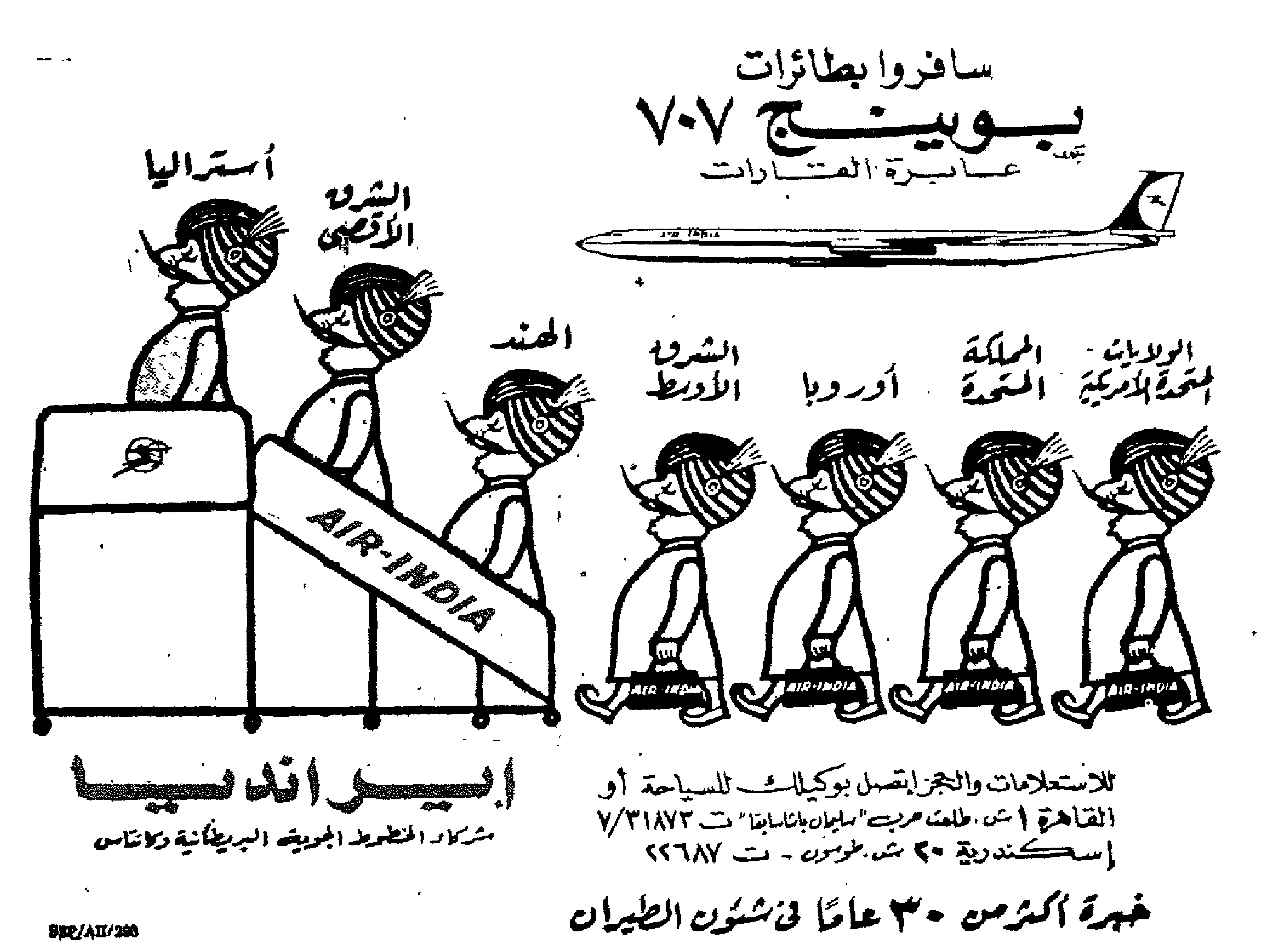
يعقوب يوسف بهبهاني

ساحة الصفا - تليفون ٢٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ - دولة الكويت









سافروا بطائرات
بوينج ٧٠٧ نفث
عابرة القارات
أستراليا
الشرق الأقصى
الهند
الشرق الأوسط
أوروبا
المملكة المتحدة
الولايات المتحدة الأمريكية
AIR-INDIA
للاستعلامات والحجز إتصل بوكيلك للسياحة أو
القاهرة ١ ش. طلعت حرب "سليمان باشا سابقا" ت ٧/٣١٨٧٣
إسكندرية ٢٠ ش. طوسون - ت ٢٢٦٨٧
خبرة أكثر من ٣٠ عاماً فى شئون الطيران
ايـر انديـا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
SEP/AII/266



السنة التاسعة

فبراير ١٩٦٤

ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

انت تحمل فى جسمك اليوم مواد ولدت فى نجم ملتهب منذ آلاف الملايين من السنين

قصة حياة ذرة من جسمك !

هذه صورة تقريبية للذرة واحدة .. مظهرها ومولدها وعملها ومكانها فى العالم ، بين مائة أو نحو ذلك من انواع الذرات المختلفة ، ويبدو من الطبيعى ان نختار الذرة التى تدخل عمليات الحياة بصورة أكثر تآلفا ، ومن ثم فسوف اختار ذرة الكربون ، لان خلايا كل الاشياء الحيه مليئة بذرات الكربون ، - وعلى قدر مانعرف حتى الآن - لايمكن ان تكون هناك حياة فى اى مكان من الكون بدونها .

ومن كل ذرات الكربون الموجودة فى الكون سوف اختار واحدة من

ماكروكوزم وميكروكوزم

جسمك .. ذرة فى كروموزوم × الجنس ، وهى من اصغر الاجسام التى تحدد الصفات الوراثية التى نقلتها اليك أمك فى اللحظة التى تخيلتك فيها ، والتى وضعت بترتيب فى احدى خلاياك منذ ذلك الحين حتى الآن ..

كيف يبدو شكل ذرة الكربون؟..

لا احد يعرف .. فليس هناك من يدرى كيف يبدو اى نوع من الذرات .. فهى اصغر من ان ترى ، ومن ثم فينبغى أن يكون السؤال هو : ماهى الاجزاء التى تصنع ذرة الكربون ؟ وكيف تتجمع الذرات معا ؟

ان ذرة اى مادة ، هى أصغر جزء من خاصية هذه المادة ولاشىء غيرها .. ولكن كل الذرات — سواء كانت ذرة هيدروجين أو أوكسيجين أو كربون أو ذهب او يورانيوم — تتجمع معا من نفس الجزيئات الاساسية الاصغر حجما . ويعتبر أهم هذه الجزيئات ثلاثة هى : البروتونات (وهى موجبة كهربائيا) والنيوترونات (وهى محايدة كهربائيا) والالكترونات (وهى سالبة كهربائيا)

هذا فضلا عن أن لكل الذرات نفس التكوين من الناحية الاساسيه .. ففى الوسط توجد نواة ثقيلة أو لب مصنوع من البروتونات والينوترونات متماسكة معا فى أحكام .. وعلى الاطراف، توجد الالكترونات فى حركة دائمة تدور حول النواة كما تدور الكواكب حول الشمس .

والاختلاف الوحيد بين الذرات انما يكمن فى عدد الجزيئات التى تتجمع منها ، فلكل منها عدد متميز، فنواة الهيدروجين مثلا لها بروتون واحد ، ونواة الهليوم لها بروتونان (أو نيوترونان عادة) .. وهكذا على امتداد سلم الطبيعة الذى يحوى مائة نوع من الذرات .

وتأتى نواة الكربون فى الدرجة السادسة من هذا السلم ، فلها ستة بروتونات — وعادة ستة نيوترونات — وحول هذه النواة تدور ستة الكترونات .. ولما كان للنواة شحنة كهربائية موجبة ، والالكترونات التى تحيط بها سالبة كهربائيا، فان الاثنتين يجتذب كل منهما الآخر ، وليس هناك اى حافز يدعو الذرة كلها الى الانفصال .. والذرة التى وقع عليها اختيارى فى كروموزوم × فى جسمك بنيت بهذه الصورة .

ولكن اين يكمن طابع ذرة الكربون ؟ .. وماذا بشأن هذا التكوين الذى يعد من خصائص الكربون وحده

ولاشيء سواه ؟

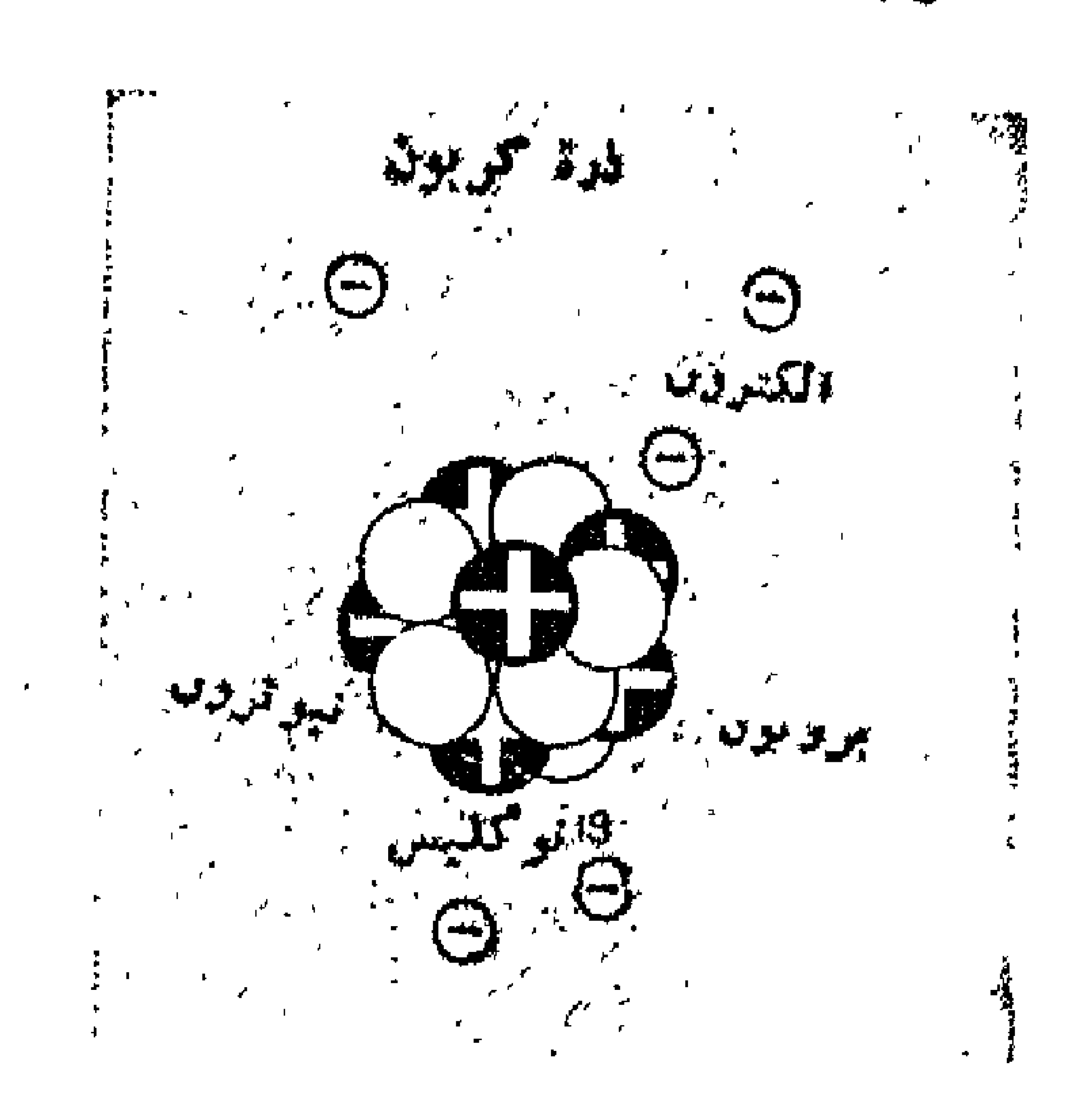
اينبغي مثلا أن يكون لها جميعا ستة الكترونات ؟ .. كلا ، فبعض الالكترونات قد تهيم بعيدا ، او قد تتبدد كلها ، ومع ذلك تظل النواة كربونا .. اينبغي اذن ان يكون في النواة ستة نيوترونات فقط ؟ .. كلا، فهناك نظائر متباينة من الكربون تحوى نيوترونا واحدا أو اثنين اضافيين .. ان طابع الكربون يكمن في عدد واحد فقط ، فلكي تكون الذرة كربونا ، لابد ان يكون لها ستة بروتونات في نواتها لا اكثر ولا اقل .

كيف يتم بناء ذرة الكربون ؟ .. هل تتجمع حقا من اجزائها ؟ .. الاجابة على ذلك .. نعم . فهذه الذرة لها تاريخ ، وتاريخ عجيب ، فقبل ان تأتي الى الارض في رحلتها الكونية من الفضاء اللانهائي الى كروموزوم × في جسمك ، ولدت في ثلاث مراحل عنيفة .

لقد بدأت الولادة في نجم شاب . والنجم الشاب عبارة عن كتلة من نوى الهيدروجين اى من البروتونات، ولماكان النجم ساخنا ، فان البروتونات تتحرك بسرعة بالغة .. وبين حين وآخر يصطدم بروتون بآخر رأسا ، ويتغلب على الصد الكهربى بينهما ، وعندما يحدث ذلك يفقد احد البروتونين شحنته الكهربية ، ويتحول الى نيوترون ، ويتعلق الاثنان معا كنواة واحدة لمادة تسمى (الديوتريوم) أو الهيدروجين الثقيل ، وهذه النواة سوف تأسر على مر الوقت بروتونا آخر ونيوترونا .. وتصبح عندئذ نواة هليوم .. تلك هي العملية الاساسية للالتحام في النجوم ، التي يتجمع بها الهيدروجين البدائي ليكون في مادة اساسية جديدة هي الهليوم .. وتلك هي المرحلة الاولى في مولد الذرات الاكثر ثقلا .

وبعد عدة مئات من ملايين السنين، يصبح النجم ــ الذى لم يعد بعد شابا ــ كله من الهليوم تقريبا .. وعندئذ تبدأ ذرات الهليوم في الاصطدام ببعضها البعض ، وفي كثير من الاحيان لاتصطدم ذرتان فقط من الهليوم في نفس اللحظة بل وثلاث ذرات ، وتلك هي المرحلة الثانية الحرجة للميلاد ، اللحظة التي تولد فيها نواة الكربون فعلا . وذرة الكربون التي نبحث الآن قصة حياتها ولدت بهذه المصادفة الثلاثية العجيبة منذ آلاف الملايين من السنين ..

فكيف وصلت ذرة الكربون الى



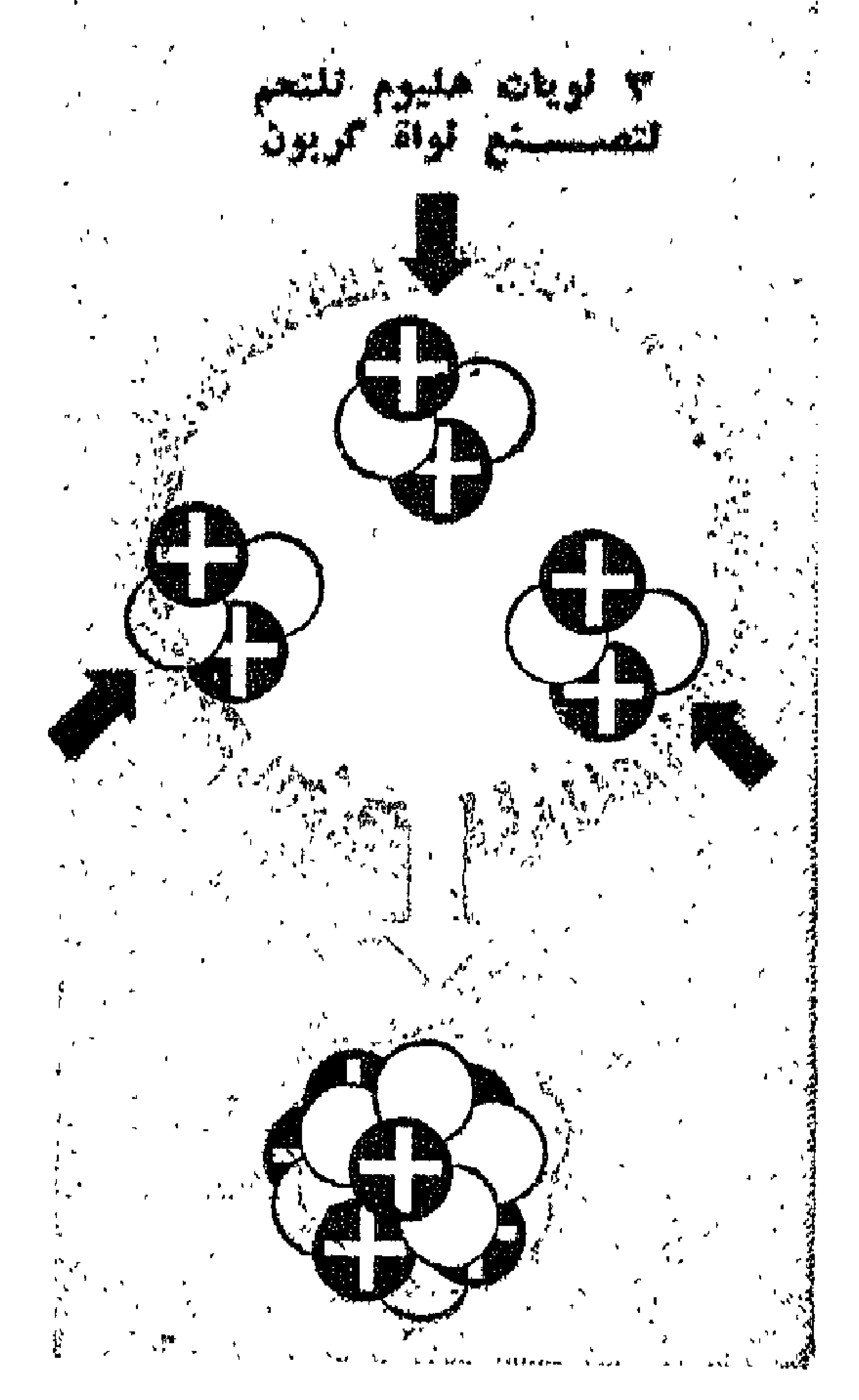
الارض اذن ؟ ان النجم المتقدم فى السن مضى يحشد ذرات الكربون وذرات اخرى اثقل من الهليوم الذى به ، وعلى مر الوقت ، وعندما يزدحم النجم بالذرات الثقيلة ، ينفجر .. وتتناثر ذرات الكربون وغيرها من الذرات فى انحاء الفضاء ، وتختلط ببحر الهيدروجين الرفيع الذى يملأ الفضاء

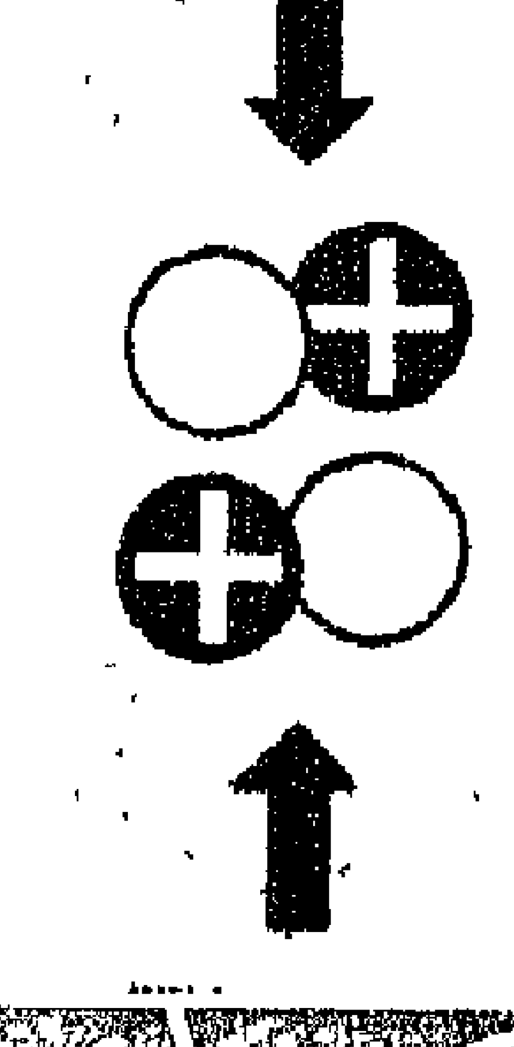
وعندما يبدا نجم جديد تكون بعد ذلك من هذا الهيدروجين ، يجتذب بعض ذرات الكربون ومعها ذرات اخرى .. وهناك نجوم جديدة يجرى تكوينها بهذه الصورة طول الوقت .. وكان احد هذه النجوم الجديدة (الشمس) التى تكونت منذ ثلاثة أو اربعة آلاف مليون سنة .. وفى وقت ما ـ بعد ذلك ـ ادت حادثة كونية الى جذب الارض والكواكب الاخرى بعيدا عن الشمس ، وكانت ذرة كربونك جزءا من هذا اللسان الكبير الساخن من المادة ، والذى عندما تم تبريده ، صنع الكواكب . وكانت تلك هى المرحلة الثالثة العنيفة فى ولادة كل ذرة كربون على ظهر الارض

ومنذ ذلك الحين لم تتغير ذرة كربونك .. لقد كانت جزءا من اشياء كثيرة مختلفة ، حية وميتة منذ ذلك الوقت ، ولكنها ظلت دائما نفس ذرة الكربون .

وربما كانت ذرة كربونك فى وقت ما جزءا من ماسة ـ وهى مجرد بلوره نقيه من الكربون ـ ثم لعلها محيت وانضمت مع ذرتين اخريين







من الاوكسيجين لتكوين ثانى اكسيد الكربون ، هذا فى اوراق نبات ما وهناك تحول الى سكر .. هذا النبات ربما التهمته بقرة ، ولعل واحدا من اجدادك الاولين شرب لبن هذه البقرة أو أكل شريحة من لحمها ، وقد تكون ذرة الكربون فى أى منهما .

وفى جسم جدك الاول ، تسللت ذرة الكربون الى احدى كروموزوماته التى تنقل تعليمات الوراثة من الاب الى الطفل ، وعلى مر الزمن ، اصبحت جزءا من احد كروموزمويين × اللذين



جزء صغير من كروموزوم بشرى . النقط السوداء تمثل ذرات كربون

حملتهما امك ، وهكذا انزلتا الى البويضة التى نموت انت منها . . وقد تنقل انت بدورك هذه الذرة الى طفلك !

واذا كانت ذرة الكربون لاتزال فى جسمك عندما تموت ، فانها ستعود الى التربة ، وهناك قد يأخذها نبات مرة اخرى على مر الزمن ، ويبعث بها من جديد في دورة من حياة النبات والحيوان .

وعندما تدخل هذه الذرة من الكربون جسما بشريا فى المرة التالية ، فقد تكون جزءا من قطعة عظام أو ظفر أصبع أو شعرة فى رأس . . ثم قد تعود الى الهواء مرة اخرى فى صورة ثانى اكسيد كربون ، وتدخل وتخرج رئات المخلوقات البشرية الوفا من السنين . . والهواء الموجود فى رئتى الانسان فى أية لحظة يحوى ذرات يبلغ عددها رقم واحد والى يمينه ٢٢ صفرا بحيث أن كل واحد منا سوف يتنفس عاجلا او آجلا ، ذرة سبق ان تنفسها من قبل اى شخص يخطر ببالك انه عاش على ظهر هذه الارض : مايكل انجلو أو جورج واشنطون أو سيدنا موسى . . وسوف يتنفس ذرتك بعض عباقرة المستقبل .

ونمضى قدما . . ففى وقت بعيد قد تدخل ذرة كربونك مجرى دم حيوان لم يلحقه التطور بعد ، ثم تعود بعد ذلك مرة اخرى الى التربة حيث تظل هاجعة فى بعض الاملاح المعدنية ملايين السنين ، ثم تبدأ دورة حياتها من جديد فى الوقت المناسب . .

ولكن الا تنتهى هذه الدورة ؟

اننا لانعرف . . فقد ظلت ذرة كربونك دون تغيير — كذرة — اربعة آلاف مليون سنة واكثر ، وليس هناك مايدعو للظن بانها لن تمضى كذلك الى الابد ، وحتى اذا احترقت الارض فى النهاية بواساطة الشمس . . فان ذرة كربونك قد تعود الى الفضاء ، وتتجه مرة اخرى الى نجم جديد .

وفى نجم — ونجم فقط — يمكن ان تختفى ذاتيتها اخيرا . . فهناك قد تتحطم وتتفكك باصطدامات ذرية عنيفة ، وتبنى اجزاؤها فى ذرات اخرى . . وبعد ذلك فقط ، ستنتهى حياة ذرة كربونك . . انها ستموت مثلك كفرد ، ولكنها — مثلك — ستبقى بعد موتها ، وتصبح جزءا من حياة فرد جديد ، جزءا من ذرات جديدة ذات شخصية جديدة .

ملخصة عن (نيويورك تايمز مجازين) بقلم ج . بروتوفسكى

« كاتب فرنسي كبير يدرس الاسباب الكامنة وراء مشكلة مستمرة .. »

لماذا ينتقد الأوربيون أمريكا ؟



كثيرا ما يوجه الكثير من زملائى الاوربيين انتقاداتهم للامريكيين، وانى أقول لهم انهم يجب الا يتسرعوا فى الحكم على الولايات المتحدة ، فهى دولة كبيرة تحوى الكثير من الاشياء المختلفة ، فالمسيسبى تختلف عن مينسوتا كما تختلف اسبانيا عن السويد .. وليس لامريكا صورة واحدة ، بل ان لها صورا عدة ، وكلما سمعت شخصا يقول ان « الامريكيين . » ادركت ان التصريح المضاد له يمكن ان يقال ، وان الاثنين قد يكونان صادقين ..

لقد وصلت الى « برنستون » بولاية نيوجيرسى منذ بضع سنوات لأتولى منصبا تعليميا ، وكانت زوجتى معى ، فانزلونا فى مسكن استاذ كان فى اجازة للراحة .. وفى يوم وصولنا زار الجيران زوجتى وسألنها عما اذا كانت تعرف الطهى .. فاعترفت قائلة : الى حد قليل .. ولكن آمل ان أجد طاهيا

فقلن لها : لن تجدى . ولكننا سوف نتبادل العمل من اجلك .. فنطهو طعامك اولا ، ثم نعلمك الطهى ..

وقد فعلن ذلك بصبر واعتبار لن ننساهما ابدا ..

ان هذا بالنسبة لى يعد نموذجا للولايات المتحدة ، دولة كريمة ودودة ، تسود المساواة بين شعبها ، اما الاشخاص الذين يعتقدون اعتقادا آخر ، فهم غالبا لا يعرفون عن الولايات المتحدة الا ما رأوه فى الافلام الامريكية او طالعوه فى الكتب الامريكية او سمعوه من السياح الامريكيين ،

ان اكثر لوم يسمعه الانسان ، هو ان الولايات المتحدة كما يبدو مصابة بمركب العظمة حيال اوربا ! فالامريكيون يبدون دائما وكأنهم يعتقدون ان « لدينا الحضارة الوحيدة الحقيقية وسنحاول ان نعلمكم »

.. وقد كان هذا هو مسلك الرئيس ويلسون فى عام ١٩١٩ ، وقد اثار سخط شركائه الاوربيين لانه كان يتحدث اليهم وكأنه نبى .. وكانت نقاطه الاربع عشرة فى رايه شريعة موسوية حقيقية . وقد قال كليمنصو يوما فى حنق : « اربع عشرة نقطة .. ان الله نفسه ليس لديه غير عشر فقط ! »

وقد حدث نفس الموقف كثيرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، اذ فرض الامريكيون وجهة نظرهم فى « يالتا » و« بوتسدام » و« جنوب فيتنام والسويس وشمال افريقيا » وكانت النتائج فى بعض الاحيان كارثة .

قال لى يوما سكرتير ايطالى عمل كثيرا مع المنظمات الامريكية .. : « ان المشكلة هى ان الامريكيين يعتقدون ان كل شىء نجح فى بلدهم لا بد ان يكون صالحا لاوربا واسيا وافريقيا بالضرورة ، وهذا ليس صحيحا ، وسواء فى حلف الاطلنطى او الامم المتحدة يرفضون ان يتعاملوا مع الاوربيين على اسس المساواة .. وهم يعتقدون ان اوربا مكان صالح لانشاء قواعد عسكرية ، ولكنهم لا يتعاملون ابدا مع الاوربيين كحلفاء ينبغى مراعاة آرائهم »

وهذا صحيح لافى السياسة فحسب ــ كما يقول الاوربيون ــ بل وفى كل مجال من عادات الحياة اليومية باسرها ايضا .. فالامريكيون يستنكرون فى اوربا كل شىء يخالف عاداتهم الخاصة .. انهم يرتابون فى اجراءاتها الصحية وفى طعامها ، وهم يوجهون اسئلة مثل : « هل الماء صالح للشرب فى ريجون ؟ » « هل يمكن استخدام دورات المياه الفرنسية بامان ؟ » « الا ترون ان خبزكم غير المغلف ليس صحيا الى حد مرعب ؟ » ..

وقد شكالى صاحب سيارة امريكى يوما بقوله « ان تعليمات المرور عندكم فى باريس لا معنى لها .. لماذا لا تجعلون كل الشوارع ذات اتجاه واحد ، على ان يتم المرور بالتناوب شرقا وغربا كما نفعل نحن فى نيويورك؟ .. ان هذا كفيل بحل مشكلاتكم » .. وهذه الفكرة تحل المشكلة نظريا ولا شك . ولكنه نسى ان بناء باريس تطلب ١٧ قرنا ، وانه لا يمكن تحويلها الى شبكة امريكية بين عشية وضحاها ولو رغبنا فى ذلك ..

وكان من نتيجة ذلك كله ان الاوربى وقد مل تلقى النصيحة والاستماع الى المواعظ بدأ هو الآخر يبحث عن اشياء فى الحياة الامريكية يستطيع ان

ينقدها ويقول لنفسه : « أن لديهم حياة هنيئة سهلة ولكن لا بد أن تكون هناك متاعب تحت ذلك كله .. فزوجاتهم لايعرفن كيف يطهين وجبة مستساغة . ولاشك أن تناول الطعام من العلب المحفوظة طوال العام امر مرعب . » وهكذا فان مركب العظمة الذى يراه الاوربيون فى الامريكيين يؤدى الى هجمات مضادة بحكم الدفاع البحت عن النفس ..

والنقد الثانى الذى يواجهه أغلبية من الاوربيين – وهونقد ظالم فى رأيى – يتعلق بسياسة الولايات المتحدة فى المعونة الخارجية .. فهم يقولون : « ان الامريكيين ينفقون كثيرا من المال فى الخارج حقا . ولكن لماذا ؟ .. لكى يوطدوا امبراطوريتهم الاقتصادية فى انحاء العالم فقط ، وانشاء الاسواق التى يستطيعون ان يبيعوا فيها فائض انتاجهم ، والسيطرة على المواد الخام الاجنبية والصناعات » .

والحقيقة ان مشروع مارشال كان ذا اثر فعال ولايستهدف مصلحة خاصة .. وقد قال مارشال فى أخلاص تام : « ان سياستنا ليست موجهة ضد اى بلد او مذهب ، بل ضد الجوع والفقر والياس والفوضى » . وقداعادمشروعمارشال فى الحقيقة اوربا للوقوف على قدميها

والشعب الامريكى ليس ميالا للتوسع والسيطرة الاستعمارية ، والممولون الامريكيون ياملون ان تكون استثماراتهم مربحة ولا شك ، كما ان الحكومة الامريكية تأمل ان تؤدى مساعداتها الخارجية الى وقف انتشار الشيوعية ، ولكن الشعب الامريكى لا يهتم كثيرا باكتساب أراض جديدة او بسط نفوذ على شعوب اخرى ، بل هو مخلص فى عدائه لكل عدوان وكل سيطرة استعمارية .

***

والانتقاد الثالث المهم ، هو أن الامريكيين ماديون .. فهم يقولون : « ان الاشياء الوحيدة التى تهمهم هى أجهزتهم .. فليست لديهم حياة روحية او ثقافية او تقاليد .. كل ما يهمهم هو الدولار العظيم ، فعندما تزور بلادهم يذكر لك الادلاء دائما مدى ضخامة الشىء وكم تكلف .. وعندما يزور الأمريكيون بلدا ما كاليونان ، فأنهم يتوقفون امام « الاكروبول » ويسألون : « كم تكلف هذا المبنى ؟ .. » انهم يعبدون الاحصاءات ويثقون فيها ثقة عمياء .. واسراعهم المفرط فى الحياة

لا يترك لهم وقتا للجمال او الشعور .. فمدنهم كئيبة تثير الملل . وهكذا فهم على الرغم من ثرائهم غير سعداء »

ويزعم المثقفون الاوربيون الذين لم يذهبوا قط الى امريكا ان « برهان هذه المادية ، ان المركز الاجتماعي للمثقفين فى امريكا اكثر انخفاضا عنه فى اوربا ، وان تعليمهم لا يستطيع ان يقارن بتعليمنا .. وكل فنانيهم مستوردون من اوربا »

والرد على هذا النقد يسير :

اولا : ان حب الاجهزة ينتشر الآن فى اوربا على نطاق واسع أسوة بامريكا .. فالاوربى العادى يريد ايضا سيارته وثلاجته وتليفزيونه ..

وثانيا : ان طريقة حياة الناس الذين يمتلكون اجهزة ليست بالضرورة اكثر مادية من حياة اى انسان آخر ، بل على العكس لقد حررت الاجهزة الناس من الجوانب المذلة فى عملهم ، فهى رموز للتحرر والمساواة والامريكيون أبعد من ان يكونوا ماديين بل انهم مثاليون الى حد كبير ..

اما ما يتعلق بالتعليم الامريكى ، فهناك كثير مما يقال فى صالحه . فهو فى أمريكا اكثر ديمقراطية منه فى أوربا والمدارس فى كل المستويات مفتوحة للجميع ..ر٣٣٪ من الشباب الامريكى يذهبون الى الجامعة ان ٣٠ مليونا من البالغين الامريكيين يذهبون الى فصول مسائية ومدارس التخرج ومعامل الابحاث ، والمعاهد العلمية ، كمعهد ماساشوستس التكنولوجى ومعهد كاليفورنيا التكنولوجى ، مساوية على الاقل لمثيلاتها فى اوربا .. وخير دليل على ذلك انه فى عام ١٩٦٠ كان هناك ٥٨ الف طالب أجنبى فى الولايات المتحدة بينهم سبعة الاف اوربى ، و ٨٠٠٠ طبيب اجنبى يتمون دراساتهم فى امريكا بينهم ١٤٠٠ من الاوربيين وليس هناك اطراء اعظم من ذلك ..

اما بالنسبة للثقافة ، فلم تعد الولايات المتحدة تستعيرها من اوربا .. ففى القرن التاسع عشر كانت الثقافة الامريكية بطبيعة الحال ثقافة العالم القديم الى حد كبير ، نظرا لان اغلب الامريكيين جاءوا من اوربا ، ولكن كثيرين من الكتاب الذين نشأوا فى امريكا اليوم ، كارنست همنجواى ، ووليم فولكنر وجون دوس باسوس ، وجون شتاينبك ويوجين اونيل ، وكلهم يفوز باعجاب عميق من شباب الكتاب الاوربيين ، فضلا عن ان مسارحنا تعرض مسرحيات من تأليف ارثر ميللر ،

وتينسى وليامز ، وثورينتون ، وليدر وويليم ساروبان .. كما اصبحت أفلام والت ديزنى بالنسبة لنا فنا رفيعا .

لقد فاز الكتاب الامريكيون بست جوائز نوبل ، كما يتمتع الموسيقيون جورج جريشوين وآرون كوبلاند وليونارد برنشتين بشهرة عالمية ، ويعد جيروم روبنز من اساطين العالم في رقص الباليه .. وفى الهندسة المعمارية ، فان مركزروكفلر ، والمبنى الجديد للمكاتب على طول بارك افنيو بنيويورك ، والاحياء السكنية فى كانساس سيتى تعد نماذج للعالم .

وهذه الثقافة ليست مقصورة على الصفوة الممتازة .. بل انها اوسع انتشارا فى امريكا منها فى اوربا ، فهناك ٨٠٠٠ مكتبة عامة فى امريكا تقوم باعارة ٥ر١١ مليون كتاب اسبوعيا ، والكتب المطبوعة طبعات شعبية لا توجد فى حوانيت بيع الكتب فحسب ، بل وتوجد ايضا بمتاجر الحلوى ، والمطارات ومحطات السكك الحديدية ، حيث تتيح لكل انسان الاطلاع على المؤلفات العظيمة فى الماضى والحاضر بثمن زهيد جدا ..

وليست الموسيقى اقل شأنا فيما تلقاه من تقدير .. فالامريكيون لن يصدقوا ان المواطنين الامريكيين يرعون ١٢٠٠ فرقة اوركسترا سيمفونية ، وان ٣٠ مليون تذكرة للحفلات الموسيقية تباع كل عام ، وتذيع بعض الاذاعات موسيقى رفيعة ٢٤ ساعة فى اليوم . ان الظمأ الى العلم ، والرغبة فى التثقيف الذاتى شىء عام فى الولايات المتحدة ..

***

والنقد الاخير الذى سوف اشير اليه ، ولعله النقد الذى يتلف سمعة الولايات المتحدة فى الخارج اكثر من غيره ، يتعلق بالعلاقات بين الاجناس ... وقد سمعت مرة فرنسيا يقول: « اننى لا استطيع ان افهم هذه الاضطرابات التى تثور فى مدارسهم لمجرد ان طفلا زنجيا صغيرا التحق بها ... ان هذا شىء لايغتفر لدولة تزعم انها متقدمة ، وتريد ان تلقن بقية العالم دروسا » . وقال كاتب أوربى شهير : « ان مسألة الزنوج سرطان سيقتل امريكا » .

وانا لا استطيع ان اوافق على ذلك ... ولكن المسألة شديدة الخطر بطبيعة الحال ، ولابد من حلها على اساس من العدالة والمساواة . وانا واثق انها ستحل . ولا يزال فى بعض الولايات متطرفون عنيدون ، ولكن فيما يتعلق بالدولة فى مجموعها ،

نجد ان المسألة قد سويت فعلا ، فقد حكمت المحكمة العليا ورئيس الجمهورية بجلاء على هذه المسألة • وقراراتهـا لا تطاع دائما ، ولكن الامتثال لهـا يزداد شيوعا شيئا فشيئا .

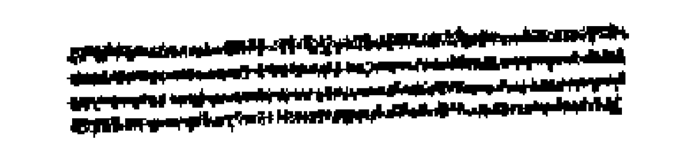
لقد ابلغتنى « الرابطة القوميـة لتقدم الملونين » انه على الرغم من انه لايزال هناك الكثير مما يجب عمله ، فان التقدم الذى تم كان عظيمـا ، وسوف تحـل المشكلة دون عنف بوساطة المدافعين عن القومية المدنية •• ولايزال مستوى معيشة الزنوج الامريكيين فى مطـلع ١٩٦٣ دون مستوى معيشة البيض ، ولكنه لايزال اعلى من المستوى لدى اكثر شعوب العالم ••• وليست هناك دولة اخرى احرزت فيها اقلية عنصرية مثل هذا التقدم الملموس فى مثل هذا الوقت القصير •• وستمضى سنوات كثيرة قبل ان يندمج الزنوج تماما فى المجتمع الامريـكى ، ولكن هنـاك خطوات انشائية تتخذ الآن ، وسـيكون الاندماج كاملا فى فترة تتراوح بين ٣٠ و ٥٠ سنة •

***

ويجب الا نتوقع نحن الاوربيون ان يشـبهنا الامريكيون من كل وجهة نظر فقد اصبحت الامم على ماهى عليه الآن بسبب تاريخها وجغرافيتهـا وعاداتها ، ولابد من قبول الاختلافات التى بينها ••

ولكن هناك وجوه شبه كبرى يجب التسليم بها ايضـا ••• فامريكا واوربا تزداد كل منهما اقترابا من الاخرى — دون وعى تقريبا — اذ ان سرعة الانتقال ووسائل الاعـلام الجـديدة ، والتليفزيون العـالمى الوشيك ، تزيد الدول تقـاربا من بعضها البعض •• والصورة الحقيقية تمحو الصورة الخيالية .. اننا قد لا نتفق دائما مع اصدقائنا الامريكيين على الوسائل التى ينبغى استخدامها ، ولكننا على اتفاق معهم على الغايات التى يجب السعى اليها •

بقلم اندريه موروا



نصف عمر !

عندما عادت الطفلة من المدرسـة فى اول ايام السنة الدراسية سالتهـا امها عما اذا كانت المعلمة التى جاءتهن فى ذلك اليـوم جديدة • فقالت الطفلة بعد تردد قليل :
— لا اعتقد ذلك •• بل اظن انها مستعملة!

انها فى الثالثة عشرة من عمرها ، وهى محيرة فى اغلب الاحيان ، ولكن هناك لحظات تكون فيها امل الدنيا »

إلى كلوديا .. مع حبّى

قبل ان تصل كلوديا الى مرحله المراهقه ، لم أكن استطيع ان أصدق القصص التى ترويها الامهات عن الطريقه التى لا يمكن التنبؤ بها ، والتى يغير بها أطفالهن شخصياتهم من يوم الى يوم ، ومن لحظة لاخرى خلال سنيهم الثانيه والثالثه والرابعه عشرة • ان كلوديا الآن فى الثالثه عشرة من عمرها . وقد لاحظت انا ووالدها هذا التغيير لاول مره فى العام الماضى فأثار دهشتنا التامة •

ومع ذلك ، فهناك تلك اللحظات المطمئنة التى يدور خلالها الحديث الهادىء - قبل النوم بوجه عام - عندما لاتكون هناك حواجز بيننا ، فلا غضب ، ولا كلمات تؤذى المشاعر وفى احدى هذه الجلسات أثارت كلوديا أخيرا موضوع الحياة العملية •

وسألتنى قائلة : « هل هناك امل فى أن أتعلم طريقة برايل فى الكتابة يا أماه »؟

قلت : « برايل •• لماذا ؟ »

قالت : « لقد اعتدت فى المدرسة خلال العام الماضى أن اقود «توم» ، ذلك الصبى الضرير الذى لديه آلة كاتبه بطريقه برايل • • اتذكرين ذلك ؟ »

وكان صوتها رفيقا كما لو كانت فى حلم ، ثم قالت : « لو عرفت طريقة برايل لاستطعت ان أكتب له بعض الاشياء واساعده بطرق كثيرة»

واضطررت أن أرمش بعينى سريعا ، وأن أبتلع غصه مفاجئة فى حلقى •• ماهو التغيير الذى لايمكن التكهن به لدى المراهقين • انها نفس كلوديا التى تبلغ من العمر ١٣ عاما والتى تتكاسل دائما وتهمل فى مسئولياتها وواجباتها بأساليب طائشة يسر لها الممثلون الهزليون ورسامو الكاريكاتير ، ويغتاظ الآباء •• انها نفس كلوديا التى تقضى

الساعات تثرثر في التليفون، وتقرأ الكتب والمجلات فى الحمام ، وتخرج دون أن تنظف ذراعيها ورقبتها واذنيها ممـا يتناقض مع نظـافة جسمها وساقيها لانهـا الاجزاء التى كانت تحت رغاوى الصابون . هذه المخلوقة الرقيقة هى الطاغيـة التى تصرخ بأننى أحاول أن أجعلها شيئا شاذا، اذا أصررت على أن ترتدى ثيابا محكمة من الوسط حتى صابع القدمين بدلا من الجـوارب ، وأن ترتدى كذلك الحذاء ذا الرقبـة فى اى يوم مطـير بالاضافة الى الوشاح اذا كانت هناك رياح ..

وقالت مقترحة فى لهجة رقيقة :

« حسنا ، اننى واثقة من أن معهد العميـان أو أى انسان آخر سـوف يسره ان يساعدك على تعليم طريقـة برايـل فى أيام السبت .. هـل تفكرين فى حيـاة عملية على هـذا الاسـاس » ؟ وأنا اذكر أن ابنتنـا كلوديا تحنو دائما على الاطفال الصغار من أبناء جيراننـا ، وأنها قامت بلا كلل بتعليم طفل فى الخامسة من عمره الانزلاق على الجليـد فى ساعتين ، وأعلنت ذات يوم أنها لن تتزوج حتى أصبح أنا عجوزا الى حد يجعلنى ابقى فى المنزل لارعى أطفالها ، لانها لا تريد أن يعنى غرباء بأطفالها !

انها الآن تتكلم ببطء ولهجة جادة فتقول : « اننى أريد أن أفعل شيئا لمساعدة الاطفال . اننى أحب الصغار كما تعلمين ، واريد أن أساعد المرضى منهم ، والذين يحتاجون الى تعـلم أشياء ... »

قلت : « هل تعنين تأهيل الأطفال العجزة ؟ »

قالت : « نعم ، شيئا كهذا »

وجلست بجوارها على السرير . فاستراحت بـين ذراعى وراحت فى غفوة خفيفة ..

اننى أذكر كل الاشياء التى قمنا بها معا ، وكيف أنهـا غيرت حياتى من انسان يهتم بنفسه ، الى انسان له اهتمامات كثيرة ، حتى عنـدما لا أوافق على اهتماماتها .

وما زلت أذكر الجيران الذين كانوا يتوقفـون ليتحدثوا الى عـن رزانة كلوديا وأخلاقها الطيبه . وافكر فى كيف أنهـا كانت تتملق والدها كل أسبوع للحصول على بعض النقود ، ولو كانت مليمات قليـلة لتشترى لى شـيئا صغيرا ، وكيف أن كل ماحصلت عليه مقابل عملها كجليسة للاطفال فى العام الماضى أنفق فى شراء هدايا لعيد الميلاد .

وأنا ذكر كيف أنها عندما أكون مريضة تصبح مثالا لمراعاة الموقف ، لامر الذى يعوض الاوقات الكثيرة التى أكون فيهـــا فى حالة جيدة ، وتصبح هى فيها أعنـد مساومة فى العالم •• اننى أذكر كل اللحظات الذهبية التى يتقارب فيها أحدنا من الآخر عندما لايكون هناك شىء سيىء ، ولا يكون هناك الا كل ماهو طيب •

ونظرت الى ابنتى النائمة • انها خليط من منطق المراهقة ، ولامنطقية المراهقة ، ودموع المراهقة ، وضحك المراهقة ، وحب المراهقه • ولم يعد سرا •• ولو كان كذلك من قبل •• أن المراهقة هى فترة تجربة لكل من يعنيهم الامـر ، ولكنها فترة مجـد كذلك ، كما تثبت لحظات كهذه !

ملخصة عن مجلة « بيجنت » بقلم جيسيكا راسل جافر



عصر السرعة ••

خلال تناول طعام الغذاء ذات يوم شكوت لمدير المستخدمين فى شركتنا لان الطابق الذى اعمل فيه ليس فيه فتيات جميلات • • وبعد ظهر نفس اليوم جاءتنى فتاة ساحرة الجمال وهى تحمل مظروفا كتب عليه «عاجل جدا» • وفى الداخل وجدت رسالة فيها هذه الكلمات: « مارأيك فيها ؟ »

عصفوران !

سأل الزوج زوجته :
ـ ماذا تفضلين كهدية لعيـد زواجنا • ؟ معطفا من فراء « المنك » أم رحلة الى السويد؟
فقالت الزوجة : لنذهب الى السويد ، فقد سمعت أن معاطف فراء المنك هناك أرخص منها هنا !

علاج اقتصادى !

بينما كنت فى اجازة فى المانيا ، احتجت الى علاج طارىء لاسنانى فى احدى عيادات الجيش الامريكى •• ووجدت فى غرفة الانتظار لافتة كبيرة كتب عليها : « ساعدوا على وقف تدفق الذهب •• زوروا طبيب الاسنان مرتين فى العام » !

« اننـا باعطائنا من هم اقل حظـا منـا ، انما نرضى رغبـة كامنة فى انفسنا فعلا »

متعـة العطـاء

كان المـربى « هوراس مان » يفتتح بيتا للترفيـه عن الفتيان ، داعب خياله منذ سنوات، عندما قال للجمعية التى ساعدت على تحقيق حلمـه : « لو ادى كل المال والطاقة التى أنفقتموها الى انقاذ فتى واحد فقط .. فلن تكون قد ذهبت سدى » .

وقال أحد الذين تبرعوا للمشروع فيما بعد : « عزيزى مستر مان .. الم تكن مبالغـا قليلا عندما قلت ان كل ما أنفقناه سيكون جديرا بالانفاق لو أنقذنا فتى واحدا فقط ؟ »

ورد مان على الفور قائلا : « كلا .. ولو كان ولدى أنا . »

***

اذا كان ولدى أو ولدك .. جارى أو جارك ! .. هذا ماكان يقوله المربى المصلح الكبير . ويبدو لى أن موقفه يلخص الجوهر الحقيقى للعطاء .

اننا نسمع ان الانسان مخلوق أنانى ، وأن غرائزه الاساسية لا تهتم الا برفاهيته الشخصية ، ولكن هذا رأى خادع، فللانسان طبيعة مزدوجة فهو أنانى وغير أنانى ، وهو مثل كل المخلوقات الاخرى ، لابد له من أن يهتم برفاهته الخاصة ، فليس هناك مخلوق ــ حتى الانسان ــ يستطيع أن يبقى دون أن يهتم بنفسـه على هـذه الصورة .. ومع ذلك فان للانسان غريزة تدفعه الى المحافظة على رفاهية جماعته ، بل وأن يموت من أجل هذه الجماعة اذا لزم الحال .

والمخلوق البشرى ليس وحيدا فى ذلك .. فهناك حيوانات أخرى لهـا نفس الغريزة .. وقد عرف أن ذكور القردة تضحى بأرواحها لمنع فهـد مغـير من ان يهـاجم فريقهـا الذى لا يملك دفاعا .. وقد لاحظ حراس حديقة الحيوان ان عقاب واحد من الشيمبانزى وسـط جمـاعة من فصيلته يثير سخط الجميع .. بل

أن القرود العادية الاقل مرتبة فى امريكا الوسطى تظهر هذه الغريزة .. دع قردا صغيرا يسقط على أرض الغابة فتنطلق الصيحات .. ومهما كان الخطر الذى يكمن لهاعلى الارض ، فان أقرب القرود الكبار سوف يندفع فى جنون ليعيد الصغير الى الاشجار فى أمان ..

فهل يبدو هذا الحديث عن غريزة حفظ وحماية رفاقنا البشر بعيداعن موضوع الخير والاحسان ؟ .. انه ليس كذلك حقا ، فلا يكاد يوجد أى خير مشروع فى الوجود ليس مكرسا لهذا الهدف الواحد : حفظ وحماية رفاقنا من البشر . ونحن نشعر بالمتعة عندما نقدم خدماتنا وأموالنا بلا مقابل لاننا نرضى أصلا رغبة فطرية فى نفوسنا .

وفى هذا الصدد ، يعتبر عطاؤنا من أنفسنا فى سبيل خير من هم أقل حظا ، أرخص انواع العلاج العقلى المتاحة اليوم وأكثرها فعالية ، وان انكار متعة العطاء على أنفسنا ، هو بمثابة انكار لحاجاتنا الاساسية، فالناس يريدون أن يعطوا .. الناس يريدون ــ بوحى من غريزتهم ــ ان يخدموا رفيقهم الانسان واذا أنكرنا هذه الغريزة ، فاننا نغامر بالموت العاطفى ، تماما كما يخاطر الانسان بالموت المادى اذا انكر غريزة الجوع .

ومع ذلك .. فوسط تعقيدات الحياة وتشستتها ، كثيرا ما نفقد الصلة بهذه الحقيقة البسيطة ، اذا حاجات الدنيا اليومية تضغط علينا .. اننا نفكر حقا فيما علينا من رهون .. ونحن نفكر حقا فى تعليم أطفالنا .. ونفكر حقا فى التزاماتنا حيال أنفسنا ، ولكن من الخطأ أن نقول اننا نميل الى تجاهل الحقيقة القائلة ان فعل العطاء هو أيضا عمل من أعمال الوفاء الذاتى .

ومع ذلك فهناك أناس ــ قد يكونون كثيرين ــ تبدو لهم فكرة أن العطاء يمكن أن يثير السرور بعيدة وغير واقعية .. وقد قابلت أناسا فى مناسبات عديدة خلال جمع تبرعات لاعمال خيرية مختلفة ، ورأيت أن فرصة التبرع بالنسبة لهم لم تكن ميزة ، بل انهم أعطوا ساخطين شاكين بعد أن وجدوا أنفسهم مطاردين مضايقين .

ولا يمكن تجاهل شعور هؤلاء الناس حيال مسألة العطاء .. قد تشعر بالاسف من أجلهم ، ولكن لا نستطيع تغييرهم ، ولكننى استطيع أن أدلل لهم على أنهم اذا لم يشعروا

بأية متعــة من العطــاء ، لاغراض لاصلة لهــا بذواتهــم ، فانهــم قــد يحصــلون على قــدر حقيقى من الارتياح لاكثر الاغراض العمليةانانية، فمن الحقائق المقررة ان القليل الذى يتبرع به لعمــل خــيرى فعال يدار بطريقة جيدة ، يمــكن فى كثير من الاحيان أن يعرف الــكثير لدافــع الضرائب .

ان رعاية الشخص العاجز عقليا و بدنيا تتضمن نفقات ضخمة ، ولوأن عددا قليلا من العاجزين عقليا أمكن تأهيلهم ــ سواء اكانوا ذوى ميــول اجرامية ام مضطربين عاطفيا فقط ـ فان التبرعات للمنظمــات التى تساعد مثل هؤلاء الناس تحقق فائدة تساوى اضعاف اضعاف ماننفقه . .
دعنى أفسر لك بعض عمليــات حسابية للعطاء ، ثم قل لى اين يمكنك ان تحصل على ارباح اكثر لنقودك !

فى خلال عام ١٩٦١ ــ ١٩٦٢ كان دافعوالضرائب فى ولايتى (مينسوتا) يتكلفون ١٦٣٩ دولارا لابقاءكل سجين لمدة عام في اصلاحية (سيناووتر) اى حوالى ٥٠ الف دولار لمــدة ٣ سنة ــ ومن ناحية اخرى ، ينفق نادى الفتيــان فى بلدتى ٦٠ دولار سنويا ــ من كل فتى فى النادى ــ فاذا كانت هذه الدولارات ســوف تمنع غلاما واحدا من قضاء سنة فى السجن ، فاندافعى الضرائبيوفرون ٢٧ دولارا مقابل كل دولار تبرعوا به لهذاالنادى ، واذامنعتهذهالدولارات الستون رجلا من قضاء ٣٠ عاما فى السجن ، فان مايوفره دافع الضرائب يبلغ حوالى ٢٨٠ دولارا مقــابل كل دولار تبرع به ، ولايدخل فى ذلك مئــات الالوف من الدولارات التى تشمل ضياع خدمات هذا الشخص للمجتمع ، وما كان سيدفعه للضرائب من دولارات ، ونفقات اعانة اسرته ، والتكاليف الكثيرة الاخرى التىيجلبها المجتمع على نفسه كلما دخل رجل السجن .

ذكر لىأحد مديرىشركات التامين ان الشخص المصاب بالفــالج غير المؤهل قد تصل جملة نفقات علاجه الى ١٠٠ ألف دولار خلال ٥٠ عاما ، ولكن المصــاب بالفالج الذى يتلقى برنامجا للتدريب لمدة بين ٣ و ٤ شهور ــ ويتكلف حوالى ٤٠٠٠دولار ــ لن يتكلف غير ١٥ الف دولارللعلاج الطبى خلال نفس المدة هذا فضــلا عن انه سيصبح اكثر سعادة ، ولديه شىء يعيش من اجلــه . . ولكن العمليات الحسابية الجامدة للعطــاء

.. تظهر ان كل دولار يتبرع به لاعادة تأهيل المصاب بالفالج يوفر ٢١ دولارا على الاقل من الضرائب .

وهؤلاء الذين لايجدون اية متعة في العطاء قد يجدون متعة في العملية الحسابية !

ولكن ماهو الراى فيما يتعلق باولئك الذين يشكون من انهم يطاردون للمطالبة بالمزيد والمزيد ، والجديد من اعمال الخير سنة بعد اخرى ؟ .. انهم يقولون : (كلما تلفت حولك ، وجدت مشروعا لم تسمع عنه قط يطلب منك مالا ؟)

وهذا حقيقى .. ولكن هناك مايبرر ذلك .. فلدينا الآن مزيد من الاعمال الخيرية لاننا نستطيع أن نفعل المزيد لمساعدة الاعضاء التعساء في مجتمعنا .. وانا مثلا لا اعتقد أن لدينا مزيدا من المشكلات ، ولكننا في الايام الغابرة كنا نضطر الى تقبل مآسى الحياة ، اما الآن فان لدينا مزيدا من المعلومات الفنية ، ومزيدا من الاشخاص الذين يكرسون جهودهم لحل هذه المشكلات وهذا شيء علينا ان نحمد الله عليه ..

ويقول بعض الناس : (ولكن هناك حدودا لما استطيع ان اعطيه .. وهذا حقيقى أيضا ، ولكن الرد عليه بسيط .. اعط ماتستطيع ان تعطيه اختر أعمال الخير التى تفضلها ، واذا دعت الحال ، فاقصر عطاءك عليها . ان متعة العطاء مازالت لك ، وتذكر أنك عندما تساعد رفيقا على صعود تل منحدر فانك سوف تقترب انت ايضا من القمة ..

بقلم جون كورنيلس

أيهما أصح

القى الدكتور كنيث كيل البريطانى محاضرة بجامعة ييل تكهن فيها بأن الابتسامة الغامضة التى تبدو على شفتى « موناليزا » فى اللوحة الفنية الشهيرة سببها حالة الحمل التى كانت تمر بها .. ومع ذلك فقد قدم الدكتور الين جونسون احتمالا آخر فى رسالة بعث بها لمجلة نيوانجلند الطبية قال فيها : « ان هذه الابتسامة الماكرة الراضية لا يمكن ان يكون لها غير تفسير واحد ، وهو ان مونا ليزا قد اكتشفت بعدها انها ليست حاملا ! »

كلمات شائكة

الهدف الاول من التعليم المتحرر ، هـو ان يجعل ذهن الانسـان مكانا بهيجا يقضي فيه اوقات فراغه ٠

***

من اسباب متاعب هـذا العالم ، ان الناس يخلطون بين الجنس والحب وبين المال والعقول ٠٠ وبين الراديوالترانزستور والحضارة !

***

الانسان على استعداد دائمـا لان يموت من اجل فكرة ، على شريطه الا تكون واضحة له تماما !

***

لابد لك من الصعود ، حتى تصل الى فكرة عميقة !

***

ما اكثر الذين تصدمهم الامانه ٠٠ وما اقل الذين تصدمهم الخديعه !

***

هنـاك شيء من الحقيقـة في كل فكرة تبقى فترة تكفي للقول بأنهـا شائكة !

***

لاتقل انالعالم مدين لك بالقوت، فالعالم غير مدين لك بشيء ، فقد كان هنا قبلك !

***

الحياة حجر رحى ، قد يطحنك او يصقلك ، فالأمـر يتوقف عـلى نوع المعدن الذى صنعت منه !

***

اغلب الناس لايهمهم كم يدفعون من أجـل شيء ما ٠٠٠ مادامـوا لن يدفعوا الثمن فورا !

***

بعض الناس عندما يسمع صـدى ٠٠٠ يعتقد انههو الذى صنع الصوت الاصلي !



غينيا الجديدة

الأرض التي نسيها الزمن !

هنـاك بكل تاكيـد ارض ليست اخرى كهـذه الارض ، ان غينيا الجديدة التى تشبه الديناصور فى شكلها ، يمتد جسمها الذى تبلغ مساحتـه ٣١٦ الف كيلو متر فى مواجهة شمال استراليا ، ويصطدم رأسها المتجه غربا ، بالجانب الاسفل من خط الاستواء ، بينما يغوص ذيلها

الذى تتخلله الجبال فى بحر المرجان، وهذه الجزيرة التى تعد أكبر جزيرة فى العـالم (باستثناء ينلاند) هى أرض برية غريبة وبدائيه الى حـد لايصدقه العقل،كما أنها اقل المناطق المأهولة استكشافا فى العالم •

والمنـاطق الداخليـه فى غينيـا الجديدة تجمع بين الخضرة الغامضـة والجمال المربد ، وبين الغابات المطرة التى لايمكن اختراقها والممرات الجبلية الهـائلة ، وبين الوديان الخصيبـة والانهار المتدفقة ، ويتنقل فى غاباتها الهائلة مائة نوع مختلف من الطيور النـادرة • ذات الريش الذى يجمع بين الوان قوس قزح ، ومن بينهـا «عصفور الجنة» الذى يعد أجملهاعلى الاطلاق • وفى غاباتهـا الفسيحـه القنغر الذى يتسـلق الاشـجار والخفافيش التى يبلغ اتساع جناحى الواحـد منهـا مترا ونصـف متر ، والسـحالى والافاعى الضـخمة ، اما مستنقعاتها الراكدة وأنهـارها فتعج بالتماسيح والسلاحف البحرية التى تزن الواحدة منهـا مائة كيلو جرام أو أكثر •

وتعد هذه الكتلة من الارض النائيه آخر معقل لانسان العصر الحجرى • وعنـدما تحلق بالطـائرة على طـول العمود لفقرى الطويل لسلسلةالجبال غير المستوية التى يبلغ طولها ١٥٠٠ كيلو متر فى وسـط غينيا الجديدة فانك سترى وديانا يعيش فيهـا أناس ، كما كانوا يعيشون منذ ١٠ الاف سنة ـ مئات الالوف منهم ـ لايعلمون بوجود الرجل الابيض ،ولم يشكوا على الاطلاق فى ان هناك اى عالم آخر فيما وراء حدود واديهم •• ولا يزال أى أجنبى غير حريص فى اجزاء كثيرة من غينيا الجديدة التى تسيطر عليها استراليا معرضا لخطر الاصابة برميـة رمح احد صـائدى الرؤوس أو شق راسه بفاس حجرى، أو ينتهى بأن يصبح جزءا من قائمة طعام آكلى لحوم البشر المغرمين بلحم الانسان •

لقد قطعت فى عام ١٩٥٧ مسافة ٦٥٠ كيلو مترا على طـول نهـرى « سبيك » و « ماى » اللذين يموجان بالتماسيح لكى أصور حياة واساليب بعض القبـائل صـائدة الرؤوس وادركت عنـدئذ اننى ساعود مرة اخـرى يوما ما • وفى صـيف عام ١٩٦٣ عدت فعلا •

وتوغلت فى أعماق هـذه الجزيرة الغريبة مع مجموعة من المصورين • وكان هدفنا ان نشهد حدثا مثيرا :

٧٥ الفا من ابناء العصر الحجرى تجمعوا فى « وادي واجى » لاقامة مهرجان غنائي صاخب واستعراض عادات قبلية قديمة قدم الزمن ، وكان مركز هذا المهرجان الضخم — وهو معرض زراعى يقام تحت رعاية مدير المنطقة الاسترالى — عند جبل هاجين فى المرتفعات الغربيةالتى فتحت اخيرا .

واستيقظنا قبل فجر يومالافتتاح على غناء وحشي ودقات طبول بينما اخذ الآلاف من رجال القبائل يتدفقون على الحفل الشاسع الذى خصص للاجتماع . وتدفق هؤلاء على الحفل فى فيضان بشري وهم يغنون ويصرخون ويرقصون — وكانت وجوههم تبدو قاسية ، وهى تحمل علامات قبائلهم ، وقد برزت العظام وأنياب الحلوف البرى من انوفهم ، بينما لمعت اجسادهم بدهن الخنازير كانوا جميعا عراة تقريبا ، ولكن اغطية رؤوسهم كانت الريش الجميل الذى اخذ من مئات الطيور .

وبينما كان هذا المهرجان الوحشى الغريب يتنقل فى انحاء الحقل ،وجو الجبل يدوى بالاغانى البدائية ، والارض تهتز بايقاعات الراقصين ، خطر لي أن قليلا من رجال العصر الحديث هم فقط الذين اتيح لهمأن يشاهدوا منظرا اكثر همجية من هذا المنظر .. وحتى المتفرجون كانوا من نوع يجل عن الوصف ، كان احدهم قد مات منذ ستة شهور ! وكان أقرانه من أفراد قبيلة « لاجيب » قد دخنوا جثته ، واحضروها الى الحقل لانه كان قد أعرب عن رغبته فى الحضور ، ولم تكن قبيلته لتخيب امله !

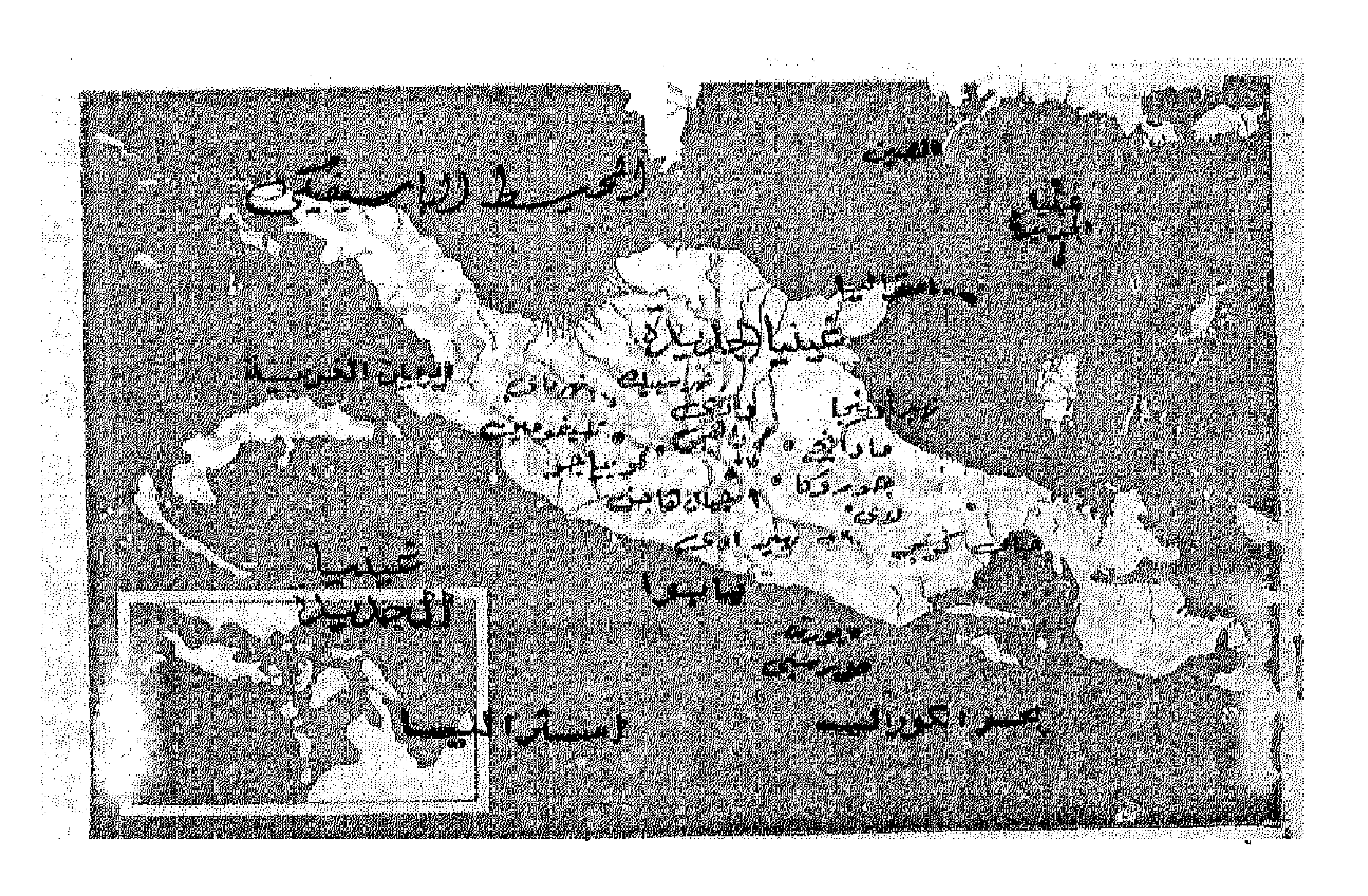
وزاد من رهبة الموقف انه كان هنالك احتمال حقيقى بوقوع متاعب .. فهنا تجمعت قبائل ظلت تتحارب طوال قرون ، وكانوا جميعا يحملون رماحا وأقواسا وسهاما ومعاول حجرية ، وكانوا جميعا يلتهبون حماسة ، ولكن حب الاستطلاع تغلب على نزعة الحرب فقد كان الكثيرون منهم يرون القبائل الاخرى عن قرب لاول مرة . وكانوا فيما بين الرقص والغناء يتدافعون هنا وهناك يحدقون فى بعضهم البعض أو يحملقون مذهولين فى المعروضات التى كانت تشمل منتجات زراعية ممتازة ، وماشية وأعمالا مدرسية ويدوية تم تعليمها للقبائل الاكثر تقدما بوساطة الرجل الابيض . كان أمام اى انسان من العصر الحجرى الكثير مما يعجب

له ، والكثير مما يجعله يفكر فى الاشياء التى يمكن أن يمتلكها هو أيضا أو يصبح مثلها .

وكان هذا فى الحقيقة هو الغرض من المعرض ، وقال توم اليس مأمور المنطقة « ان مانريد أن نفعله هو أن نحطم عزلتهم ، ونتيح لهم الفرصة لكى يروا كيف يمكن أن يؤدى التعاون مع الحكومة الى توسيع حياتهم واشاعة القانون والنظام والصحة بينهم .. وقبل كل شىء السلام » .

كم من أبناء العصر الحجرى يوجدون فى هذه الارض التى نسيها الزمن الى جانب هؤلاء الخمسة والسبعين ألفا ؟ لا أحد يعرف على وجه اليقين ، فهناك جيوب من البشر تكتشف باستمرار ، ولكن فى غينيا الجديدة الاسترالية وهى النصف الشرقى من الجزيرة وبقية منطقة البابوا التى تملكها استراليا والمنطقة المشمولة بوصايتها يعيش مليونا نسمه على الاقل . وهناك مئات من اللغات واللهجات الوطنية على الرغم من أن لغة البيدجن التى يسهل تعلمها تهيىء أساسامتزايدا للتخاطب بين القبائل الاكثر تعليما ، ولغة « البيدجن » هى خليط من الانجليزية والبرتغالية ولغة الملايو وغيرها وتستخدم فى المحادثة بين الاوربيين والقبائل فى الشرق الاقصى .

ولا تزال العادات الغريبة والهمجية مستمرة ، وتحاول الحكومة فقط



القضاء على أكثرها هلاكا ، دون مارغبة فى «جعل هؤلاء الناس أوربيين ذوى بشرة لوحتها الشمس» كما يقول كيث مكارثى مدير شئون الوطنيين ، بل ينبغى أن يحافظوا على شخصيتم وثقافتهم بالقدر الذى يساعدهم .

ويحاول ضباط الدوريات الحكومية القضاء على أكل لحوم البشر فى المناطق التى يسيطرون عليها (ويقول علماء الانسان أن أكل لحم الانسان يرجع غالبا الى نقص البروتين ، فالحيوانات التى يمكن أكلها فى غينيا الجديدة نادرة جدا) ومع ذلك فهناك أدلة وفيرة على أن هناك طقوس اكل لحوم البشر لاتزال تمارس بين بعض القبائل مثل قبيلة « كوكو كوكوى » الرهيبة التى يأكل أفرادها عضلات أذرع وسيقان الاعداء المقتولين لكى يكتسبوا قوة الميت ! ومنذ سنوات قليلة فقط قبل اثنان من ضباط الدوريات الاسترالية بالرماح ، ومزق رجال القبائل أحدهما اربا وأكلوه .

ان رواية « المتوحش السعيد » الذى يعيش قانعا راضيا ، رواية غير حقيقية بالمرة ، فرجل القبائل العادى فى غينيا الجديدة يعيش منذ الساعة التى يولد فيها مع الخوف والموت . من اعدائه ، ومن مختلف الامراض والسحر الذى يتخذ مئات الاشكال ان أرواح اسلافه التى تحيط به من كلّ جانب يجب ارضاؤها خشية أن تجلب عليه المرض والموت !

ولكى تبقى أرواح الاسلاف راضية تقوم بعض القبائل ببناء « منازل للارواح» كبيرة مسقوفة البناء كالمنزل الذى رأيته بجانب نهر سبيك فى عام ١٩٥٧ ، كان طوله ٦٠ مترا ، ويبلغ ارتفاعه ارتفاع مبنى من اربعة طوابق وهو يقوم على أعمدة ضخمة ، بينما ترتفع أرضيته عن الارض ١٨٠ سنتيمترا ، وقد حفرت على أعمدته الداخلية رسوم من الطيور والاشكال الغريبة ، بينما تتدلى فوق الرؤوس أقنعة سحرية وجماجم بشرية !

وتقضى التقاليد بأنه عندما يتم حفر أول حفرة لقوائم «منزل الارواح» يجب أن يوضع فيها انسان حى ثم يلقى بالعمود الضخم فوقه !

وتعلق بعض القبائل جماجم اسلافها فى أكياس من الشباك على جدران منازلها ، وفى قبيلة واحدة على الاقل وهى « قبيلة الازيرا » ، تنبذ الارملة كل أدوات الزينة ، فيما عدا جمجمة زوجها المتوفى التى تتدلى

من عنقها ، ويستخدم آخرون جماجم أحبائهم كوسائد .

ويتعلم الصبية كيف يتحملون الالم بثبات . أما الفتيات فان الحياة بالنسبة لهن أكثر سهولة ، فالفتاة تعيش حتى الزواج ، خلال فترة المراهقة الاولى عادة ، حياة المرح والانطلاق ، تصبغ وجهها وتزين نفسها بالمحار والريش ، وتنتظر افضل عرض للزواج ، ولا تفرض عليها الا قيود جنسية قليلة ، وهى تستطيع ابتداء من سن البلوغ أن توزع عواطفها بحرية ، ولكنها بمجرد أن تتزوج ، تصبح كادحة ، تعنى بالحدائق وتشعل النيران ، وتطهو الطعام وتصنع أكياسا وسلالا للسوق من ألياف الخشب . وتعدد الزوجات امر شائع لاتعترض عليه الزوجة ، لانه كلما زاد عدد زوجات الزوج ، قل عمل كل منهن .

والزواج حدث اقتصادى هام ، فقيمة الهدايا التى تقدم لعروس شابة فى صحة جيدة قد تصل الى ٥٠٠ دولار من الخنازير والاصداف والفئوس والرماح .. وفى بعض الاحيان تسرق العروس أو تؤسر من قبيلة منافسة .. وسرقة الفتيات بالاضافة الى سرقة الخنازير هى سبب معظم حروب الثار بين القبائل

لقد ظل المستكشفون والتجار والمغامرون يجيئون ويذهبون منذ عام ١٥٢٧ عندما نزل الاسبانى «دون جورج دى مينيسيس» الى شواطىء غينيا الجديدة المعادية ، ولكن القليلين من هؤلاء هم الذين تجاسروا على التوغل أكثر من كيلو مترات قليلة داخل الجزيرة ، ولم تقم أية محاولة جادة لاستكشاف ما يوجد وراء خليط الجبال البرية فى الجزيرة كلغز يلفه الضباب . الا فى الثلاثين عاما الاخيرة

ولقد كانت الصيحة السحرية « الذهب ! » هى التى رفعت النقاب الاول ، فقد بدأت الشائعات بعد الحرب العالمية الاولى تتردد عن وجود هذا المعدن المغرى وراء السلاسل الجبلية ، وهاجر المغامرون الى الجزيرة ، ولم يعد من هؤلاء الاقلائل ومن بين الذين عادوا شخصية جذابة تدعى « شارك آى بارى » وهو عامل مناجم استرالى ، فقد توغل بارك فى سلسلة جبال كوبر التى تغطيها الغابات الكثيفة ، وبعد أن نجا من هجمات قبيلة كوكو كوكوى » وجد غايته السعيدة .. عرق الذهب الخيالى فى نهير كورانجا بالقرب من بولولو ..

واثار هذا الاكتشاف اندفاعاجارفا ويرجع الفضل فى فتح المناطق الجبلية الرائعة فى غينيا الجديدة لهؤلاء الرجال الذين اصابتهم حمى الذهب وضباط الدوريات الحكومية الذين اضطروا للدخول لانقاذهم ومراقبتهم وللبعثات التبشيرية التى كان لابدأن تتبعهم .

ولا يزال فى امكانك أن تعثر على الكثيرين من هؤلاء الرواد فى حانات « بورت موديسبى » ولاى ومارانج وجوروكا وجبل هاجن ، أومستقرين فى مزارع مريحة ، فقد التقينا مثلا بالاخوة ليهى ذوى الشخصيات الغريبة ، الذين يحملون فى أجسامهم آثار عدد لاحصر له من ضربات الرماح التى كادت تقتلهم وكانوا من أوائل الذين وفدوا الى « أدى كريك » وكانوا يحاربون رجل قبيلة كوكوكوكوى بيد بينما يستخرجون الذهب باليد الاخرى . ثم شقوا طريقهم بالكفاح مئات الكيلو مترات فى أعماق الاراضى الجبلية حتى أصبحوا فى عام ١٩٣٣ أول رجال بيض يرون بعيونهم وادى « واجى » الهائل الذى لم يحلم به انسان . ومن ايوانجا كريك اخذ ميشيل ودان ليهى أخيرا ٣١٧٥٠ كيلو جراما من الذهب .

ان ميشيل ليهى الذى يبلغ الستين من عمره اليوم ، يقيم فى « زيناج » حيث يمتلك ١٢٠٠ رأس من الماشية أما دان الذى يبلغ من العمر ٥٠ عاما فلا يزال فى وادى واجى حيث يمتلك مزرعة جميلة مساحتها ١٥٠٠ فدان . وهو يقوم بتعليم ابناء الوطنيين الذين حاولوا قتله ذات يوم فن زراعة البن ويشجعهم على انشاء مزارع صغيرة خاصة بهم .

وتقوم استراليا بمجهودهائل لنقل أبناء العصر الحجرى الى القرن العشرين ، وابطال هذا المجهود هم ضباط الدوريات الشبان . فعندما يعلم أحد ضباط الدوريات بوجود جيب من هؤلاء الناس لم يتم الاتصال به بعد فانه يشد الرحال الى المنطقة ، يصحبه عدد قليل من الوطنيين كمساعدين ومترجمين وحمالين . وتكون مهمته اقامة علاقات طيبة ثم اقناع هؤلاء الهمجيين بوقف الحروب القبلية وقبول سلطة حكومة الرجل الابيض .. وهى غالبا ماتكون قصة رجل واحد يواجه عددا قد يصل الى ١٠ آلاف شخص . ولا تتطلب المهمة جراة وشجاعة فحسب ، بل ولباقة ومعرفة بعادات الوطنيين وثقافتهم .

ويقولُ الضابط ديفيد هوك : « عندما تدخل ، يجب عليك أن تكون مستعدا لان تتعرض للهجوم ، فاذا لم تكن هناك سيدات واطفال حولك فمن الافضل ان تكون حذرا . وقد تضطر الى التراجع ، ثم تحاول مرة اخرى بعد يوم أو اسبوع ، ولكن عليك أن تستدعى بأسرع وقت ممكن شيوخ القرية ، وتبلغهم فى حزم ان الحكومة أقوى كثيرا منكم ، ولكنها لا تريد أن تقاتلكم ، انها تريد أن تمد يدها اليكم . ان الحكومة تمنعكم من القتلَ . والقتال يجب ان ينتهى » . فاذا أمسكوا برماحهم استخدم بندقيتك ، ومن الافضل ان تطلق النار على خنزير لكى تظهر قوة البندقية .

« وعندما تتم تسوية هذا الامر ، يكون عليك أن توضح أن الحكومة مستعدة لان تجلب لهم أشياء طيبة كثيرة . وتفتح صندوقك الذى يحتوى على سلع تجارية مثل المعادن الحديدية والاصداف والملح ، وتعرض عليهم بذورا تنتج حاصلات جديدة . ويقوم مساعدك الطبى من الوطنيين بعلاج مرضاهم ، ثم تعدهم باقامة مركز طبى فى الوقت المناسب .. وتضع فى النهاية بالاشتراك مع شيوخ القرية مجموعة من القوانين التى لاتقوم على أساس القانون الاسترالى وحده ، بل وعلى أساس قوانينهم الخاصة ايضا وتعين زعيمهم ممثلا للحكومة وعليك أن تعود من حين لآخر لتسوية المنازعات بينهم وبين القبائل الاخرى »

ويعد المركز الذى أقامه هوك فى كوبياجو ــ وهو أحدث مركز افتتح فى سلسلة الجبال الوسطى الشاهقة ــ نموذجا لما يمكن عمله . وعلى الرغم من انه يوجد فى أرض لم تفتتح بعد حتى للبعثات التبشيرية ، فقد استطاع ديف هوك وزوجته الحسناء كريستين وضع حد للحرب واعمال القتل الى حد بعيد ، وافتتحا المدارس وقاما بانشاء المزارع وادخلا حاصلات جديدة مثل الاذرة والفول السودانى ، والكرنب والفاصوليا والبازلاء والخس والطماطم وانواع مختلفة جديدة من البطاطة ، وأحدثا تحسينا على غذاء الشعب الذى يفتقر الى البروتين بالدجاج والخنازير

ولقد ساعدت البعثات التبشيرية أيضا فى نقل أبناء العصر الحجرى فى غينيا الجديدة الى حياة أفضل . وتستطيع أن تلتقى عند جبل هاجين بالاب وليام روس وهو قسيس شهير يبلغ من العمر ٦٨ عاما ،

ذهب الى غينيا الجديدة فى عام ١٩٢٦ وفى عام ١٩٣٤ ، بعد أن اكتشف اخوان ليهى وادى واجى بعام واحد، قاد الاب روس بعثة الى المنطقة ، وسار اليها من مارانج ، فى هجرة رهيبة ، استغرقت ٣٨ يوما . وهو يقيم هناك منذ ذلك الحين .

ويبدو أن روس يحمل تعويذة تحمى حياته ، فقد قتل القسيسان موجى ، كما قتل عشرات من البيض فى هذه المنطقة منذ ذلك الحين . ولكن روس نفسه لم يمس بسوء . وروس المرح ذو اللحية البيضاء والعينين اللامعتين الصغير الحجم الذى يبلغ طوله ١٥٥ سنتيمترا يعد حجة فى سلالات الاجناس فى هذا الجزء من غينيا الجديدة .

وقد جاء الى وادى واجى قبل وصول اى ضابط حكومى بأربع سنوات . ويقول روس : « فى تلك الايام لم نكن ننقذ الارواح ، بل كنا ننقذ انفسنا . وكان تبشيرنا يقتصر على قول : « أحبب جارك ، لاتضربه بفاس ، لاتطعنه برمح . ولا تسرق فتاته » .

وعندما وصل الاب روس الى غينيا الجديدة كان هو القسيس الكاثوليكى الوحيد فى المنطقة ، ويوجد الآن اكثر من ٥٧٠ قسيسا بالاضافة الى ٩٣٤ من رجال البعثات التبشيرية

ومنذ الحرب العالمية الثانية ، قامت استراليا ـ بلا أية مساعدة من الخارج ـ بمهمة كبيرة فى غينيا الجديدة . ففى عام ١٩٤٦ لم تكن هناك أية مدارس تديرها الحكومة على الاطلاق . أما اليوم فهناك ٣٩٨ مدرسة ابتدائية و ٢٠ مدرسة ثانوية و ٣٠ مدرسة فنية تضم اكثر من ٤٦ الف طالب . اما فى ميدان الزراعة فان عشرات الآلاف من الوطنيين يعلمون وسائل لزراعة افضل . كما يجرى تنفيذ برنامج لتمهيد الطرق

وتشكل الآن فى كل منطقة مجالس حكومية محلية تمكن ضباط الدوريات وضباط المناطق من تلقين الوطنيين البصيص الاول لعملية الانتخابات الديموقراطية . ويقوم كل مجلس عندئذ بانتخاب ممثله الوطنى فى المجلس التشريعى فى العاصمة « بورت موريسبى » . ويبلغ عدد المجالس المحلية الآن ٧٨ مجلسا تمثل نصف السكان تقريبا . ويتنبأ مكارثى مدير الشئون الخاصة بالوطنيين بأن السكان كلهم سيكونون ممثلين فى هذه المجالس قبل عام ١٩٦٧ . ويقول مكارثى انه « بعد

٢٥ عاما أخرى سنكون قد أعددنا هؤلاء الناس لحكم أنفسهم . فهم على الرغم من كل بدائيتهم اذكياء ، ويتعلمون بسرعة » .

ولكن هل ستتاح لاستراليا فترة ٢٥ عاما ؟ . ان بعض الدول فى الامم المتحدة تطالب «بحق تقرير المصير» لجميع المناطق الخاضعة للوصاية مهما كانت غير مستعدة . فبعد ان نجحت أندونيسيا اخيرا فى استعادة غينيا الجديدة الهولندية ، يتساءل الاستراليون : متى سنطرد ؟ .

ولكن سير روبرت منزيس رئيس وزراء استراليا صرح اخيرا بقوله : « سندافع عن البابوا وغينيا الجديدة كما لو كانت جزءا من بلادنا .. ويجب ألا تكون هناك أية فكرة خاطئة عن ذلك » .

ويضيف اليس مدير المنطقة الى ذلك قوله : « ان التخلى عن هؤلاء الناس سيجلب حالة من الفوضى لايقاس بها ما حدث فى الكونغو . ان الوقت الذى نطالب به لاتعسف فيه . فأى شعب فى التاريخ كان ينتظر له أن يتطور الى هذا الحد بمثل هذه السرعة ؟ » .

بقلم لويل توماس

رخصة للبنطلون !

اقترح احد اهالى سان فرنسيسكو على سلطات المدينة تقرير وجوب حمل ترخيص خاص اذا ارادت النساء ارتداء بنطلونات ..واقترح ان يكون الرسم السنوى للترخيص خمسة دولارات للنساء اللواتى لايزيد وزنهن على ٥٠ كيلو جراما وعشرة دولارات لمن يتراوح وزنهن من ٥٠ الى ٦٠ كيلو جراما ،و٥٠ دولارا لمن يزدن على ٦٠ كيلو جراما !

ذكاء ..!

استقل رجل سيارة اوتوبيس من ميدان فى احدى المدن به ساعة كبيرة كانت تشير عندئذ الى التاسعة والنصف .. وبعد ان قطعت السيارة مسافة قصيرة ، شاهد ساعة اخرى تشير الى التاسعة والربع وعندئذ هتف قائلا :

– يا الهى .. لقد اخذت الاوتوبيس الذى يسير فى الاتجاه العكسى !



اصيب مدير احدى شركات الاجهزة الالكترونية بنزلة برد شديدة ، ضاعفتها متاعبه فى العمل تحت ضغط برنامج مثقل بعدد كبير من الاجتماعات .. وازدادت البحة فى صوته شيئا فشيئا ، حتى اختفى الصوت تماما .. وأخيرا وضع على مكتبه لافتة كتب عليها : « نأسف لانقطاع الصوت » وهى العبارة التى تظهر على شاشة التليفزيون عندما ينقطع الصوت .. ولاحظ أحد زملائه مدى شحوبه وتعاسته فوضع لافتة أخرى بجانب اللافتة الاولى كتب عليها : « والصورة غير جيدة أيضا » !

***

كان متجر البقالة مزدحما يوم السبت ، واضطر ابن جارى ، وهو فتى فى سن المراهقة الى ان ينتظر دوره .. فلما جاء ، قال للبائع : « اعطنى كيلوجراما من الزبد » ، ثم أضاف فى صوت عالى الطبقة نظرا لما أصاب صوته من تغيير نتيجة للبلوغ : « وانثنى عشرة بيضة » ...

ودون أن يرفع البقال المشغول عينيه .. قال بفظاظة : « واحد .. واحد .. من فضلكم »

***

عندما وصلت الى المطار ذات مساء بعد رحلة قمت بها ، قررت ان استقل سيارة أجرة ، وبدلا من أن أتوجه الى المنزل ، ذهبت الى دار السينما التى



يعمل زوجى مديرا لها ... وكان الزحام شديدا جدا هناك . وقد توجه زوجى للوقوف الى مكان تقديم المرطبات ليشترك فى خناقة الزبائن .. واقتربت من البنك ، وانحنيت فوقه

ثم طبعت قبلة سريعة على وجنةزوجي ... ولاحظ زوجي نظرة الضيق التي علت وجه سيدة كان يقدم لها طلبها، فابتسم وقال يشرح لها الامر : « انها زوجتي »

فقـالت السـيدة وقد انفرجت أساريرها : « كنت أظن انها تفعل ذلك لمحاولة ادخال نفسها في الطابور » .

***

امسكت يدا الصبي الصغير باحدى اللعب، وطالب امه باصرار بان تشتريها له ... وعندما كررت له في حزم أنه لن يستطيع اخذها ، صـاح الصبي قائـلا : « اماه . انني لم اقابل في حياتي فتاة خسيسة مثلك ! »

ونظرت اليه الام في تأمل ... ثم قالت وهي تجرى بيدها على رأسه : « سوف تقـابلها يا حبيبي ، سوف تقابلها » ...

***

على احد الارصفة العامة باحـدى الموانى لاحظت لافتة كتب عليها « جهاز للصيد في اعماق البحر للايجـار » فقررت ان اقوم بصيد السمك بعض الوقت . وبعد ان اخترت قضـيبا ثقيلا وبكرة سألت الرجل الذي يدير المتجر الصغير عن المبلغ الذي يطلب مني ايداعه مقابلهما ودهشت عندما قال « لا شيء » فقلت له : « الم يهـرب البعض بهذه المعدات يوما . ؟ »

فقال الرجل : « لم افقد قضيبا او بكرة خلال الاعوام العشرين منذ بدأت هذا العمل » .. ثم اضاف يقول « انهم يقولون لي ان ٩٠ ٠/٠ من الناس امناء واعتقد ان العشرة في المائة الباقين لا يصيدون الاسماك » .

***

كانت النقط واللطخ والبقع التي رأيتها في معرض للفن التجريدي قد بدأت تجعلني أشـعر بالدوار ... وتوقفت لحظة أمام زوجين بدا أنهما اصيب بالدوار مثلي .. وسمعت الرجل يقول : « حسنا هناك شيء واحد يمكن ان يقال عن الفن الحديث وهو انه يتيح فرصة لكل انسان . »

***

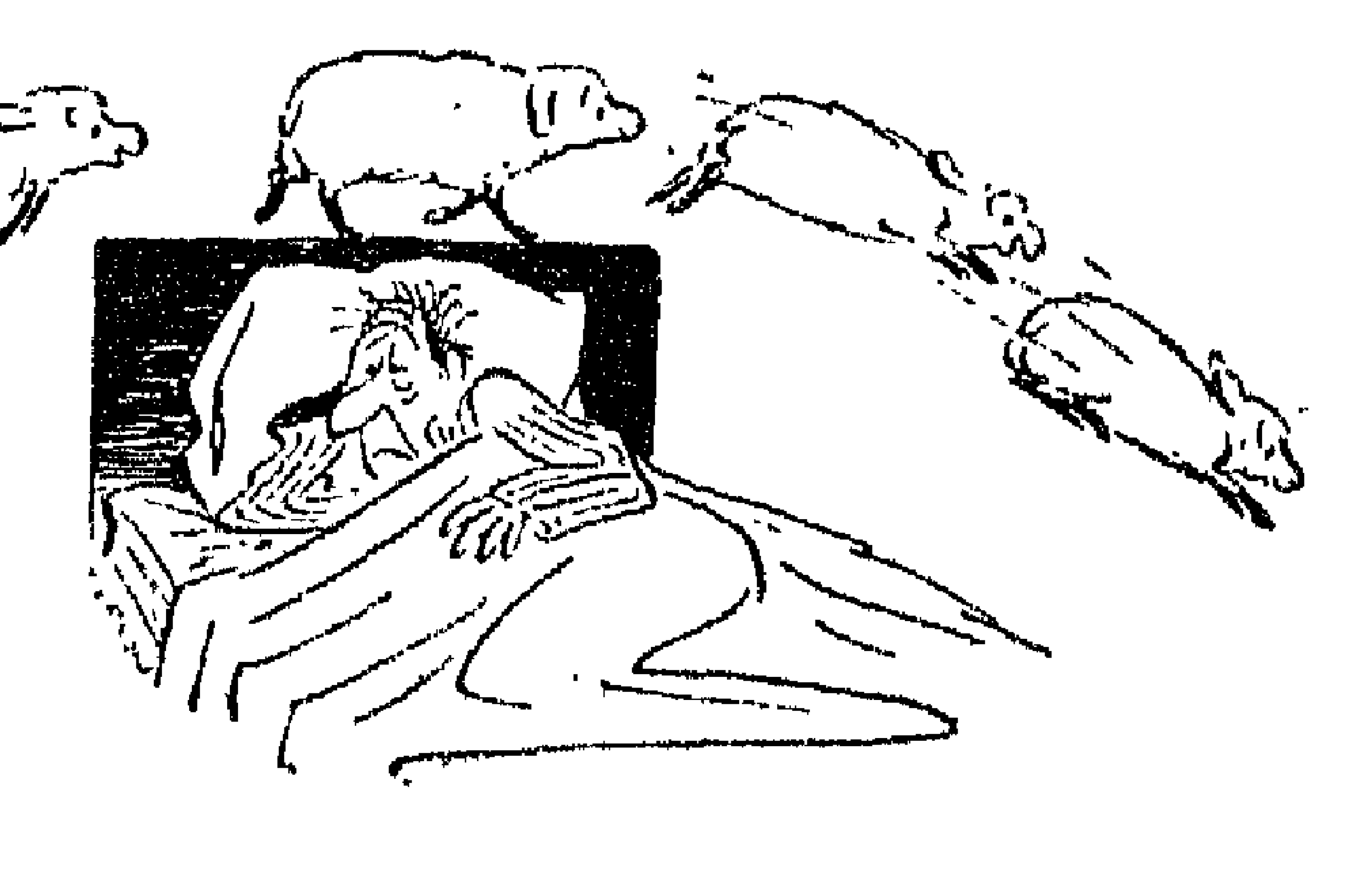
استمرت زوجتي تعمـل طوال الشهور الثلاثة الاولى من زواجنا في احدى شركات المرافق العامة ، وفي صباح اول يوم تبقى فيه في البيت بعد استقالتها من عملها ، سرني ان ارى انها فعلت شيئا تؤكد به لقبها الجديد كربة بيت ... لقـد وضعت اللوحة التي تحمل اسمها ـ والتي ظلت على مكتبها بالشركة سنوات طويلة ـ على موقد المطبخ الآن !

« عالم يجيب على بعض الاسئلةالجوهرية
حول مشكلة نواجهها جميعا فى وقت أو آخر • »

هل تشكو من الأرق ؟

س : ما مدى انتشار الارق ؟

ج : الأرق اضطراب متكرر الحدوث . وأعتقد ان كل انسان مصاب به فى بعض الاحيان . وهو نتيجة لحالات التوتر والقلق اليومية .. وليس هناك تعريف رسمى



للارق ، ولكن اذا شعر شخص ما بالضيق بسبب عجزه عن النوم ، فسوف يصاب به . ولابد فى الحالات الحادة من حصوله على مساعدة .

وسيقول لك الاطباء على الارجح انك اذا شعرت بالقلق بسبب الارق فسوف تزداد حالتك سوءا . فاذا لم تستطع فقط ان تنام فى ليلة معينة ، فانهض من فراشك وافعل شيئا آخر .. افعل شيئا تحب ان تؤديه : كأن تشغل نفسك فى هوايتك أو فى القراءة .

س : أهناك خطر فى أن يستمر الارق الى ما لا نهاية ؟

ج : لابد انك ستنام فى النهاية ، واعتقد ان افضل علاج الارق هو الارق • فمن غير المحتمل أنك لاتستطيع أن تظل مستيقظا ـ وأنت متلهف حقا على النوم ـ أكثر من ٣٦ الى ٤٠ ساعة وهذا ما لم تكن قد تمتعت بغفوة اثناء اليوم بطبيعة الحال . وسوف يحاول الطبيب ان يتجنب جعلك تغفو بين حين وآخر لتعوض ليالى لارق • والشىء المهم

هو أن تذهب الى فراشك فى ساعة معقولة ، وأن تحتفظ بموعد منتظم للنوم .

س : ماهى المـــدة التى ينبغى أن ينامها الشخص كل ليلة ؟

جـ : يحتاج الناس ، بوجه عام ، الى النوم سبع أو ثمانى ساعات ، ولكن ليس هناك مقياس ثابت لذلك فبعض النـاس يستيقظون وهم فى حالة نشاط واضح بعد النوم ست ساعات ، بينما يحتاج آخرون الى تسع أو عشر ساعات .

س : هل فقدان قليل من النوم كل يوم شىء ضار ؟

جـ : اعتقد انه من الممكن أن يكون ضارا • واعتقد انك تجمع « دينـا » من النوم خلال فترة من الوقت .. ومن الممكن ان يكون لهذا الدين اثار غير ظاهرة ومع ذلك فان الانسان قد لا يدرك أنه أصيب بتلف .

س : هل تستطيع أن تعـــوض النوم المفقود ؟

جـ : يبدو انك تستطيع . فعندما يحرم النـــاس من النـــوم أربعة أيام مثلا ، ثم يتاح لهم أن يناموا كمـــا يشـاءون ، فانهـم قد ينامون مـدة تتراوح بين تســـع ساعات ونصف ساعة وعشر ساعات فى اليوم الاول بدلا من المدة المعتادة وهى ثمـــانى ساعات ، وسوف يستمرون على هذا المنــوال ثلاث او اربع ليال ، ولكن مجموع هذا النوم الاضافى أقل كثيرا مما فقدوه .

س : هل تستطيع أن تدخر نوما لوقت الحاجة ؟ فاذا كنت تتـــوقع قدوم فترة عصبية ، ألا يفيـدك أن تنام فترة أطول فى ليلتين سـابقتين على هذه الفترة ؟

جـ : انني واثق ان هذا العمـــل لا قيمة له . ومن ناحية أخرى فان أخذك اغفاءة قبــل ان تضـطر للبقاء مستيقظا طوال الليل سيكون مفيدا .

س : لماذا يظل بعض الناس يتقلبون فى فراشهم طوال الليل ثم ينامون نوما عميقا عندما يبزغ ضوء النهار ؟

جـ : لو انك بدأت تخشى انك لا تستطيع أن تنام ، فسنزيد هـــذا من توترك مما قد يؤدى الى تقلبك فى فراشك طوال الليل . ومن الاسباب التى تجعلك تنام أخيرا حوالى الساعة الرابعة أو الخامسة صباحا ما يتصل بالدورة الحرارية اليومية • فدرجـة حـرارتك من الفم تتفاوت بمقـدار درجة ونصف درجة أو درجتين خلال ساعات اليوم الاربع والعشرين، وانك تصل الى مرحلة مرتفعة فى درجـــة

الحرارة بصفة عامة في أواخر بعد الظهيرة أو أوائل المساء ، والى مرحلة منخفضة في وقت ما بين منتصف الليل والفجر ، ـ عادة في الفترة من الرابعة الى السادسة ـ فاذا هبطت درجة حرارتك مال الجسد الى الاسترخاء ، وعند هذه المرحلة المنخفضة من درجة الحرارة تنسام أعمق النوم .

س : هل تعوق الرياضة الذهنية قبل الذهاب الى الفراش النوم ؟

ج : أعتقد ان الرياضة الذهنية بمعنى حل المشكلات لمجرد المتعه تساعد بلا شك على الوصول الى حالة الاسترخاء . ومن ناحية أخرى فان بحث مشكلات حقيقية مثل كيف تزيد دخلك ، يزيد التوتر وربما ادى الى الارق .

س : هل تبقيك القهوة مستيقظا ؟

ج : بالتأكيد ، فالقهوة منبه فعال تبلغ قوته حوالى نصف قوة أي مركب كيميائي شائع الاستعمال لابقاء الانسان مستيقظا .

وانا لا أتحدث عن شرب القهوة في الغداء أو العشاء أو قبل الوقت الذى تنوى الذهاب فيه الى فراشك بأكثر من ساعة . فالواقع أن الذى يدمن القهوة بكثرة ـ اى يشرب عدة اقداح منها يوميا ـ يصبح معتادا عليها الى حد لايجعل لها اى تأثير خاص عليه .

س : وماذا عن احتساء بعض الويسكى لمساعدة الانسان على النوم ؟

ج : حسنا ، ان أي شيء يؤدى الى استرخاء الجسم يجلب النوم . ولكن الامر يتوقف على الشخص نفسه . فأى شيء يفعله الشخص بصفة منتظمة كجزء من عملية الاستعداد للنوم ، يساعد على النوم ويمكن القول بوجه عام انه اذا كان لدى الانسان سرير مريح واعتكف في مكان هادىء واتخذ الوضع المعتاد للنوم ، فمن المرجح أن ذلك سيجلب له النوم .

س : هل تفيد عملية ((عد الاغنام)) في ذلك ؟

ج : من الممكن أن يكون لها تأثير تماما كأي عمل ايقاعي مثير وقد أتم عالم نفسانى بريطانى اخيرا دراسة استخدمت فيها مجموعة متتابعة غير عادية من المؤثرات ، فكان يطلق من حين لآخر وميضا من الضوء في عينى الشخص الذى يدرسه ، وفى نفس الوقت يسلط عليه صدمة كهربائية متوسطة القوة ويعرضه لصوت

ضجيج مرتفع . وقد وجد أن هذه النماذج الايقاعية يمكن أن تجلب النوم سريعا حتى بالنسبه لانسان استيقظ من نوم ليلة كاملة منذ ساعة أو ساعتين فقط قبل التجربة

س : الا يبدو أن هذا هو الشيء العكسي للاسترخاء ؟

جـ : سنظن ان الامر كذلك ، ولكنه يتضمن الاثر الرتيب للمؤثر المتكرر .. فاذا وقع حدث مفاجيء ـ كأن تسمع مثلا صوت صفارة حادة فى الخارج ـ فسوف يوقظك هذا سريعا .. وحتى الحركة المنبهة البسيطة غير المتوقعة ـ كأن يمسح أحدهم وجهك ـ يمكن أن يوقظك . ولكن المثير ذا الصوت الرتيب يغرى بالنوم

س . هل معنى هذا أنه اذا كانت لديك ساعة فى غرفة النوم تدق بصوت عال فانك قد تنام نوما افضل ؟

جـ . اعتقد انه من المحتمل أن ذلك صحيح على الارجح .

س امن المهم ان تحتفظ بغرفة نومك باردة ؟

جـ من الافضل ان تحتفظ بها باردة الى حد يكفى لان يجعلك تحتاج الى غطاء صوفى (بطانية) .

س امن المهم ان يكون هناك هواء خارجى منعش ؟

جـ : لا أعتقد أن لهذه المسألة اية اهمية اساسية . ومع ذلك فان بعض الناس يجدون انهم اذا لم يفتحوا النوافذ فلن يستطيعوا النوم لان ذلك جزء من عادتهم للنوم .

س : هل تناول وجبة خفيفة قبل النوم يساعدك على النوم ؟

جـ : مرة اخرى اعتقد ان الامر يتوقف كلية على العادة فالشخص الذى اعتاد الاستعداد للنوم بتناول وجبة خفيفة لانه لا يريد أن يتناول وجبة ثقيلة ـ سيجد انه من الصعب أن ينام دون أن يتناولها .

س : هل تعرف ما هو تأثير التدخين على النوم ؟

جـ : يصحب بداية النوم عدد من التغييرات فى الجسم ، من بينها الابطاء فى التنفس ، وتمدد الاوعية الدموية الخارجية فى اليدين والقدمين والابطاء فى معدل نبضات القلب .. ويميل التدخين الى احداث تقلص فى الاوعيه الدمويه ، وزيادة سرعه بضات القلب مع مزيد من السرعة فى التنفس ـ وكل التغييرات البدنية التى تتعارض تماما مع تلك التى تحدث عن النوم . ولذلك فاننى افترض أن التدخين قد يميل الى العمل ضد الاستغراق

فى النوم .

س : هل تفيد اغفاءه لمدة ١٥ دقيقة على أحد المقاعد كمــا يفيد النوم لمدة ١٥ دقيقة على السرير ؟

ج : من الممكن ألا تحقــق نفس الفائدة . فمن الواضح ان السرير كما نعرف ليس من ضرورات النــوم الصحى : فهناك جماعات أخرى تنام على الارض ، أو فى وضــع نصف جلوس ، أو فى سرائر معلقة . ويتعلم الجنود ان يناموا تحت غطاء السيارة الجيب ، أو فى حفر مملوءة بالماء حتى نصفها .. ولكننــا نعتقد أنه من العسير أن يصل الانسان الى مرحلة النوم العميق وهو فى وضع لم يحدث ان اعتاد عليه .

س : لو أنك حلمت أحلاما مثيرة ، فهل تكون أقل راحة مما لو حلمت أحلاما هادئة ؟

ج : لا ادرى . ان احدا ممن يعملون فى دراسة الاشــخاص فى معــامل الابحاث لم يلاحظ قط كابوسا .. والاشخاص الذين تجرى الدراسات عليهــم لايحلمون احــلاما مزعجه فى معامل الابحــاث او انهــم لايذكرون شيئا عنها .

ومن المؤكــد أن الشخص الذى تضايقه احلام مزعجه ، تثير لديه قدرا كبيرا من الخوف ، لاينام نوما مريحا . وغالبا مايحدث ان المريض المضطرب اضطرابا حادا ، والذى يشكو من الارق ، لا يجرؤ على النــوم ، لان احلامــه تكــون مزعجه الى حــد لايستطيع معه تحملها .

س : هل تعتقد أن النــوم لايزال من الناحية الاساسية لغزا بالنسبة للعلماء ؟

ج : هذا صحيح بكل تأكيد .

ملخصة عن صــحيفه « انباء امريكا والعالم » عن حــديث مع الكولونيــل هارولد وليامز مدير قسم علم النفس الاجتماعى والطبى بمعهــد والتر ريد للابحاث التابع للجيش فى واشنطون .

المعنى !

قال المدير للسكرتيرة المثيرة :

ـ عندما يدق الجرس الصغير الموضوع على آلتك الكاتبــة يامس راذفورد .. فان ذلك لايعنى ان الوقت قد حان لتناول القهوة !

((كيف يهب الحب والعطف
القوة في وقت المأساة)) ..

حينما لا تكون وحدك

حدث ذلك يوم الاربعاء ١٠ ابريل . كنت في بيتي بمدينة ((نيولندن)) بولاية كونكيتكت أرتدي ثيابي استعدادا لقضاء الامسية في لعب البريدج ... وكان طفلاي ((ويسلي)) الذي يبلغ الحادية عشرة و ((بروس)) ابن الثامنة يشهدان التليفزيون في الطابق الارضي .. اما زوجي الكومودور جون ويسلي هارفي ربان الغواصة الذرية ((تريشر)) فكان قد أقلع بها في اليوم السابق ، وكانت تريشر الاولى من طبقتها ، وتعتبر أجود وأسرع وأحدث الغواصات الذرية، وقد خرجت في تجربة بعد اصلاحات طويلة في ((مين)) وكنت أعرف أن زوجي سعيد لانه سينطلق بها أخيرا .

ودق جرس التليفون .. ورفعت السماعة الموجودة بغرفة النوم .. كان المتحدث هو الاميرال آلتون جرنفيل قائد أسطول الغواصات الامريكي في الاطلنطي بنورفولك في ولاية فيرجينيا ، وقال لي انهم فقدوا الاتصال اللاسلكي مع الغواصة ((تريشر)) الموجودة تحت سطح الماء ؛ وان كل ما يستطيع البشر عمله يجري الآن .. ولم يكن رد الفعل الاول بالنسبة لي انزعاجا شديدا ، اذ لم يكن فقد الاتصال بالغواصات أمرا غير شائع تماما .. ولكنه ذكر لي في عبارته التالية مدى الفترة التي مضت على ذلك وهي ٨ ساعات .. وأجبته قائلة: ((يستحسن اذن أن نبدأ في الدعاء)) فقال : أجل .. ثم أبلغني انه سيطلعني على مايجد من تطورات . وأعدت السماعة الى مكانها وقد بدأ القلق والرعب الى حد ما يساورني . ولكنني لم أصدق ما حدث تماما ..

وفجأة أقبل بروس وهو يقفز الدرجات ويصيح : ((أماه .. أماه .. هناك غواصة مفقودة . ولكن أبي

سيجدها . ان أبي لديه تريشنز ، وهي افضل سفينة في العالم كله » . وقبل أن أتمكن من الرد عليه ، انطلق من امامي ..

اذن فقد أذيع النبأ في التليفزيون ! .
وأدركت أن الامر خطير .

كان اللحاف الموضوع على فراشنا مصنوعا باليد بمعرفة نساء المورمون في ايداهو ، حيث أقمنا في عام ١٩٥٤ عندما كان ويسلي يتدرب على نموذج المفاعل الذرى للغواصة الاولى « نوتيليوس » .. ورحت أنظر الى نماذج الزهور البرية المرسومة على اللحاف وانا أكافح في أعماقي من أجل الهدوء .. كان الهدوء من الصفات المسيطرة على زوجي ، وهو من الاشياء التي جعلته ممتازا في عمله ، وزوجا صالحا وأبا . وكنت أعرف انه يتوقع مني الهدوء الآن .

واتصلت تليفونيا بالكومودور شنبرد جنكنز ضابط القيادة في الغواصة الذرية « سكيبجاك » وصديقنا منذ أمد بعيد . فقال انه سيذهب الى هناك في اسرع وقت ممكن ، وعندما أعدت السماعة كان الطفلان قد جاءا معا الى غرفتي وقد بدا عليهما الهدوء ، وفي عيونهما توسل لان أنفي النبأ عندما قالا لي :

« أماه .. انها تريشر ! »
وقلت لهما انني كنت أعرف ذلك ، وأن من المحتمل أن يكون كل شيء على ما يرام ، فقال بروس يسألني : ترى هل يلعبون فقط لعبة « الاستغماية » ؟ . فقالت ان الامر قد يكون شيئا من هذا القبيل ، ولكن ويسلي الصغير ظل صامتا ... ثم جاء « شبرد » بارك الله فيه ومعه قسيس من كنيستنا وطبيب من القاعدة ... واتصل أبي تليفونيا من فيلادلفيا ليقول انه في الطريق الينا ، كما اتصلت بي أختاي من مينسوتا ، وبنسلفانيا . واتصل والدا زوجي ويسلي وأخوه الذى قال انه في الطريق هو أيضا ..

ووضعنا الطفلين في الفراش ونحن نبعث الطمأنينة في قلبيهما ، ولكني كنت أدعو الله في أعماقي ليهبني الشجاعة حتى أجتاز الاسابيع القليلة القادمة .

وفي الصباح التالي جاء الاميرال جرنفيل ومعه فريد كورث وزير البحرية الى منزلنا ليؤكدا لي ما أصبح معلوما .. وكان من أشق الأشياء على نفسي أن هناك اتجاهين متعارضين يتجاذبان .. فمادام هناك خيط رفيع من الامل ، فمن الخطأ

الاستسلام .. ولكن مواجهة الواقع كانت أمرا ماثلا فى أهميته .

وذهب بروس الى المدرسة فى ذلك اليوم كالمعتاد ، ولكن بعض الاصدقاء اخذوا ويسلى الى منزلهم ، وبعد الظهر بينما كان شبرد جنكنز يقف الى جوارى كصخرة وسط عاصفة ، انتحيت بالطفلين جانبا ، واخبرتهما أن «تريشر» قد اختفت وأن والدهما لن يعود الى البيت .. كما ذكرت لهما ان الغواصة قد غطست ولم تستطع الصعود الى السطح ، ولو كان فى استطاعة احد اخراجها لفعل أبوهما ذلك .

ولم يبك الطفلان عندئذ .. ولم ابك أنا .. وبعد أيام قلائل امضيت بعض الوقت مع كل منهما على انفراد ، وبكينا معا .. وكان الاثنان شجاعين ثابتين ، وفيما بعد رسم بروس - فنان الاسرة - صورة لتريشر بالالوان وقد استقرت فوق قاع البحر بهدوء واعلامها خفاقة !

انك لن تستطيع أن تعرف المدى الذى يمكن أن تبلغه طيبة الناس عمقا واتساعا الى ان تمر بك تجربة كهذه .. لقد قامت زوجات ضباط البحرية بكل اعمال الكى والتنظيف والحياكة لنا ، وكان الطعام يأتى الينا أطنانا .. فلم اقم بطهو وجبة واحدة طيلة ثلاثة أسابيع ، وكنت كلما اضطررت لمغادرة البيت ، وجدت من ينقلنى بالسيارة ، كما ترك لنا تاجر السيارات سيارة جديدة فى حظيرتنا ، خشية ان اشعر باضطراب شديد اذا قدت سيارة زوجى .. بينما صحب المحامى الصديق ماكس شابيرو الطفلين لصيد الاسماك ، وتطوع الضابط البحرى المتقاعد لويس باتريك جراى الذى يعمل أيضا بالمحاماة لمباشرة المسائل القانونية لكل أسر ضباط وبحارة الغواصة تريشر دون مقابل .

وقد تعتقد أن مثل هذه الاشياء لا تهم فى وجه مثل هذه الخسارة ولكنها تهم حقا .. انها عزاء حقيقى ملموس ، موجود ومحسوس .. فأنت تستطيع أن تفعل أى شىء عندما تعرف أنك لست وحدك ؛ وقد جعلنى كثيرون من الناس أعرف أنهم يهتمون بنا كثيرا .. اصدقاء وغرباء على السواء ، وجاءت الرسائل والبرقيات بالمئات من كل أنحاء العالم تعضدنى وتقوينى بما فيها من حب وعطف متدفق .. فقد أبرق زوجان يونانيان كهلان . كانا جارين لنا يوما يقولان : « اننا نصلى معك » .. وحدثتنى

راهبـة كاثوليكية فى رسالتها عن اليقظة التى تستمر طوال الليل فى ديرها من أجل بحارة تريشر ، وأضافت قائلة : « لا تحاولى الرد على ذلك » ... وكتب طالب كورى من سيول يقول : « وددت لو حملت نصف حزنك يا سيدتى الصغيرة . ان الله لن يتخلى عنك انت واسرتك وزوجك أيضا » .. لقد كنت أعرف ذلك يا شوانج سى كوان ، ولكننى كنت فى حاجة الى سماعه منك .

وتلقيت رسائل من أطباء وقسس عرفناهم فى محطاتنا المختلفة ... ومن زملاء فى الدراسة ومدرسين ، كما بعث ضباط البحرية الذين عمل معهم ويسلى وزوجاتهم برقيات ، وكتبوا ، وجاءوا بأنفسهم ، وأشاد اكبر موظفى الحكومة وضباط البحرية بكفاءة ويسلى وشخصيته

لقد مات زوجى كما ترى ، وهو يؤدى عملا يؤمن به ، وكذلك فعل ١٢٨ آخرون كانوا فى هذه الغواصة .. ولا يتمتع كل انسان بمزية متابعة آماله ومطامحه ، فبعض الناس يضيقون ذرعا بعملهم أحيانا ، أو يضطرون الى الاستقرار فيه لمجرد كسب القوت ، اما الخدمة فى الغواصات ، وكلها تطوع ، فان عمل الرجل فيها مهم الى حد أن على زوجته ان تخلى فى قلبها مكانا لحب زوجها الآخر ، وهى مسألة ليست سهلة دائما ، اذ عليك ان تجد وتبنى الشجاعة لتقبل ذلك باخلاص ، ثم يصبح مصدرا للفخر والامتنان لك كما هو بالنسبة له ، وان اضفاء قدر من الاحترام لعمله يمكنك من مشاطرته اياه ، وهذه المشاطرة عون كبير .. ومساعدة كبرى عندما تتعصب الامور ..

***

وانت تتعلمين دائما فى وقت مبكر جدا أن زوجك لن يعود دائما الى البيت عندما تحتاجين اليه . فلم يكن ويسلى فى البيت عندما أصيب الطفلان بالتهاب فى اللوزتين ، أو عندما حصلا على بعض الجوائز فى حفلات الكشافة ، أو عندما ظهرا فى تمثيليات المدرسة ، وكان بعض عملى أن أجعله شيئا حقيقيا ومهما للطفلين ، وكنت أقول لهما : « سيشعر أبوكما بفخر شديد .. وسوف نحدثه فى كل ذلك » ...

ومع ذلك فانك لست شخصا ثانويا .. وانا أود أن اذكر ذلك لبعض زوجات رجال البحرية الشابات .. فهن صغيرات جدا ، وهن يردن

الكثير ، ولكنك سوف تعرفين أن السجاجيد الكبيرة وأجهزة غسل الاطباق وغيرها من الاشياء التى تظنين انها مهمة ، ليست مهمة على الاطلاق اذ هى مجرد اشياء .. أما الحب والايمان بزوجك فشيء مهم ، وفخره وايمانه بعمله شيء مهم ...

لقد كتب لي ويسلى بعد ازمة صواريخ كوبا يقول :

« لكل شيء ثمنه ، والاشياء الطيبة تكلف أكثر من الاشياء الرديئة .. وانه لا يزال هناك أمل الآن فى أن يتمكن ويسلى الصغير من أن يصبح طبيبا او مزارعا او موسيقيا ... وسيجد بروس وقتا لكي يكتشف نفسه » ...

.. هناك شيء واحد تعلمته .. وهو أن القوة والايمان اشياء لا تكتسب فى لحظة عندما تحتاج اليهما ، بل انهما نتيجة سعى طوال الحياة ، من كل ما مر بك من تجارب . وعندما كنت أدرس التمريض ، حدثت اول مواجهة لى مع الموت .. كان هناك صبى صغير اصيب بجرح قاتل فى حادث ، ووقفت مع اسرته الى جوار فراشه .. ورأيت والده المحطم القلب وهو يضم الطفل المحتضر بين ذراعيه وينتحب .. فانفجرت باكية .

وقادتنى رئيسه ممرضات قسم الاطفال الى غرفة (البياضات) وهناك صفعتنى بشدة على جانب وجهى واذهلنى ذلك الى حد اننى توقفت عن البكاء ، ونظرت اليها فاغرة الفم .. فقالت لى : أى نوع من الممرضات ستكونين اذا كنت تبكين ؟ عودى الان الى هناك وساعدى هذا الاب

وهكذا تعلمت ان الحزن يمكن احيانا ان يكون انانيا ..

وقد ظللت اشعر بالشكر لرئيسة الممرضات ، وكنت اكثر امتنانا لها عندما طلب منى أن أواجه فقد زوجى .. وعندما فكرت فى كل الحب والمساعدات التى احاطت بى ، اتجه فؤادى نحو بقية أسر بحارة (ثريشر) .. كنت أود لو استطعت مقابلتهم جميعا ، ولكنى بدلا من ذلك كتبت رسالة بعثت بها الى كل منهم ... ولاتزال ردودهم تترى على ، وهى ردود رائعة .. وكان بين الزهور التى جاءتنى بعد موت ويسلى ، باقة من زهور حبيبة ، بعثت بها زميلاتى بمدرسة التمريض .

وهنالك شيء آخر عضدنى .. هو ذلك الخير والثراء الذى اتسمت به حياتنا معا .. انا وويسلى وقد كنا على وشك الاحتفال بعيد زواجنا

الثالث عشر فى يونيو الماضى . . .
وبتسبب عمله البحرى لم نقض معا من هذه السنوات غير ست سنوات ونصف سنة ، ومع ذلك فقد اشتركنا معا فى اشياء اكثر من مجرد زمن ، فلا ينبغى أن تقاس بهذه الطريقة .

وبسبب ويسلى والعمل الذى اختاره ، رأيت أكثر أمريكا .. لقد قطعنا البلاد بالسيارة ثلاث مرات . رأينا (يلوستون) وحقول القمح فى ايوا ، واراضى المراعى فى اوكلاهوما (وجريت سولت ليك) وجبال تيتون .. وذهبنا الى ملاعب ترويض الخيول البرية ، وركبنا العربات المعلقة فوق الأسلاك بسان فرنسيسكو .. وفى نيويورك رايت زوجى وغيره من ضباط الغواصة (نوتيليوس) ورجالها وهم يستقبلون الاستقبال الأبطال بعد الرحلة التى صنعت التاريخ تحت القطب الشمالى ..

وذهبت الى المرقص السنوى لرجال الغواصات بفندق (رويال هاوايين) فى هونولولو وأنا أرتدى ثوبا ابيض مشجرا بفرنشات ذهبية .. كان ويسلى قد اشترى لى قماشه من اليابان .. وعندما غرقت (تريشر) الغى المرقص السنوى للغواصات فى كل انحاء العالم ، وذهبت اغلب النقود التى بيعت بها التذاكر الى صندوق تعليم أطفال بحارة (تريشر)

وفى عام ١٩٦٢ حضرنا صلاة اقيمت فى غروب شمس عيد الفصح فى (بانش بول) فى هاواى ، وهنا مدرج اقيم فوق بركان خامد بالمدافن القومية التذكارية فى الباسفيك ، وفى كل ركن منها شواهد قبور .. لم يكن المكان كئيبا أو محزنا ، بل كان طبيعيا جميلا . ان البحارة يعيشون كل يوم من حياتهم بافكار عن الشرف والواجب والتضحية .

وفى ذلك الصيف ، غادرت الغواصة الذرية (سى دراجون) وعليها ويسلى كضابط تنفيذ ، ميناء هونولولو فى طريقها الى موعدها الشهير مع الغواصة (سكيت) عند القطب الشمالى .. لم تكن الزوجات يعرفن بطبيعة الحال الى اين هى ذاهبة ؟ ولكننا ذهبنا لنودعها عند رحيلها بالطريقة التقليدية فى هاواى ، فوضعنا قلائد من زهور الزنجبيل والورود والريش حول أعناق أزواجنا . وبينما كانوا يبتعدون عن المرفأ ، نزعوا القلائد والقوا بها فى اليم .. وكانت قلادة ويسلى وحدها هى التى عادت كل الطريق ، ولا اظن ان لذلك اى مغزى خاص ، ولكنه مجرد شىء

أحب أن اذكره .

وكان ويسلى على ظهر الغواصة (سي دراجون) عندما تلقى نبأ توليه قيادة تريشر وقد جاء الأخطار باللاسلكي وهم تحت ثلوج القطب الشمالي ، وكانت الرسالة التي بعث الى بها تحمل عنوان وخاتم بريد (القطب الشمالي) .. وقد زخرت بالبهجة المكبوتة على عادته ، وقد كتب يقول فيها : (انني ارجو وابتهل وأومن انك تشعرين بمثل ماشعرت به من تأثير) . . ثم قال ان كل سنوات العمل الشاق كانت تساوي ذلك ... ثم قال مازحا ان وزارة البحرية قد اظهرت اخيرا بعض الأدراك !

وعندما اتم ويسلى تدريبه على القوة الذرية ، بعث اليه الاميرال هيمان ريكوفر ــ ابو الغواصة الذرية ــ لوحة برونزية صغيرة كتب عليها : يا الهى .. ما أعظم بحرك ، وما اصغر قاربي) وكانت اللوحة في الغواصة تريشر يوم غاصت ، ومن أوائل الاشياء التى فعلها الاميرال ريكوفر انه امر بصنع نسخة اخرى منها لي ..

وفي ١٥ ابريل ــ أي بعد فقد (تريشر) بخمسة أيام ، توقف كل زملاء زوجي من بحارة الغواصات حيثما كانوا لوداع رفاقهم .. وعلى ظهر الغواصة (سكيبجاك) على مسافة ٣٠ ميلا في الاطلنطي ، تلا صديقنا شبرد جينكنز من المزمور ١٣٩ : (لو اخذت اجنحة الصباح وسكنت في أقصى البحار ، فان يدك سوف تقودني الى هناك .. وساعدك الايمن سوف يمسكني)

كان الوقت غسقا ، عندما القى في الماء باقة زهر تحمل اسمي واسم ويسلى وبروس الصغيرين الى كل رجال الغواصة تريشر الشجعان .. ثم غاصت (سكيبجاك) وانطلقت في طريقها ..

ان هؤلاء الرجال لم يكونوا خائفين من الرحيل وسوف أظل اذكر ذلك .. فقد كنت زوجة لواحد مثلهم . وكنت ومازلت زوجة بحار .

بقلم ايرين هارفي ارملة ربان الغواصة الذرية تريشر كما قالتها لميشيل دوروري



ارتفاع ..

اشترت ربة بيت من المتجر الكبير ٢٠ علبة سجائر وثلاثة البومات للاسطوانات وصندوقا من زجاجات البيرة ، وحلاوين .. وعندما نظرت الى الفاتورة ، صاحت قائلة :
ــ يا الهي يبــدو أن أسعار الطعام في ارتفاع مستمر !

« ان العرض الاساسى فى هذا المعرض الدولى هو الانسان « فى اكثر لحظاته فخرا وكبرياء »

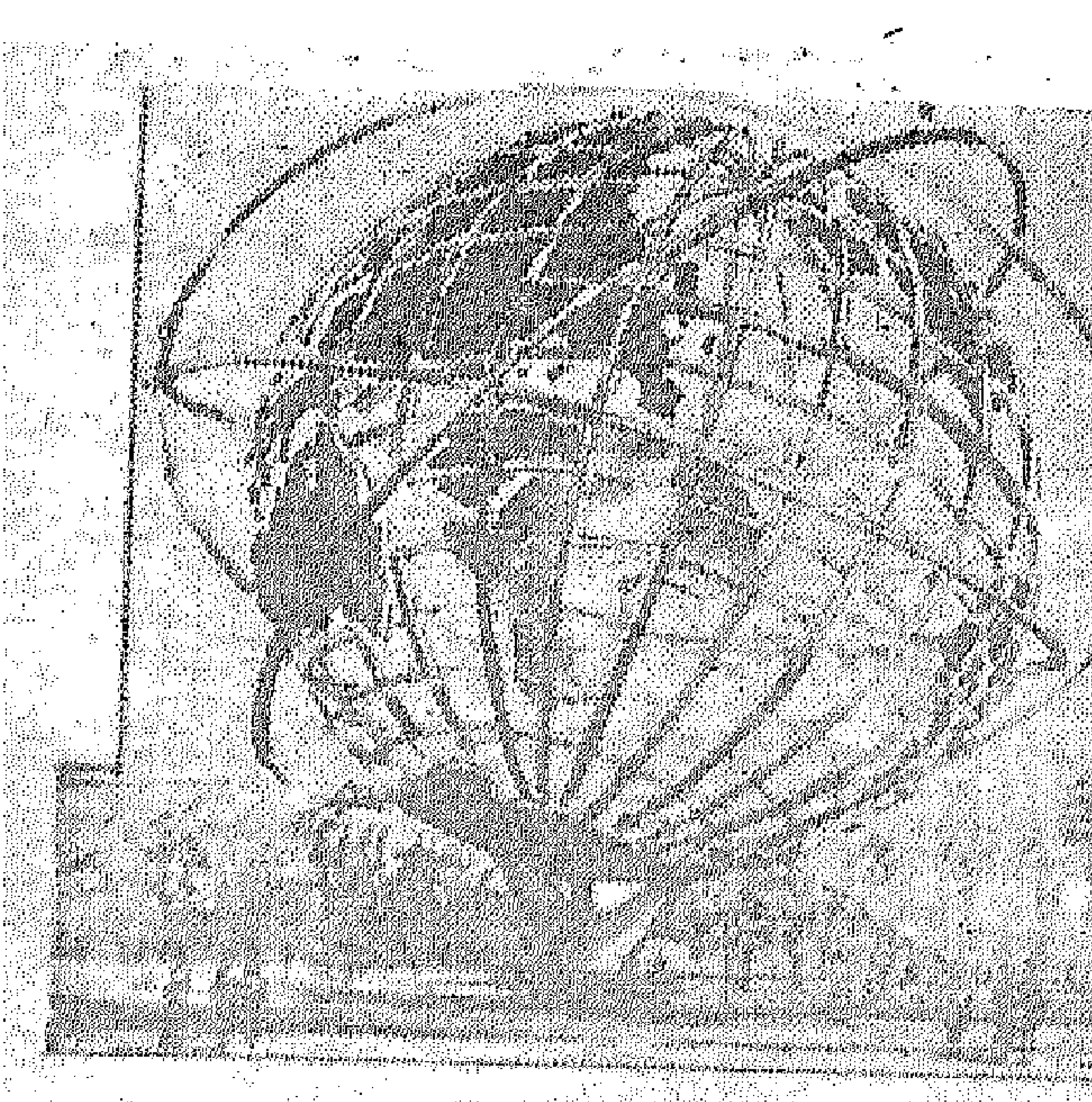
أروع معارض الدنيا

إن أكثر الأضواء الكهربائية بريقاً فى كل العصور يجرى الآن تركيبها فى نيويورك بين قواعد ثلاثة أعمدة حديدية عالية يبلغ ارتفاع كل منها ٣٨ مترا . وكل مصباح من هذه المصابيح ـ التى انتجت لكى تماثل الشمس فى ابحاث الفضاء ـ لايزيد قطره على ٨ سنتيمترات وطوله على ٥٠ سنتيمترا ومع ذلك فهو ينتج ضوءا ساطعا كضوء مصابيح قوتها ثمانية ملايين و ٧٧٥ الف كيلووات .. واذا اضيفت قوة الاثنى عشر مصباحا كشافا ، انتجت ضوءا يعادل ١٢ الف مليون شمعة ، وسوف تركز الاجهزة العاكسة التى تحيط بها هذا الضوء فى شعاع واحد وتوجهه الى اعلى .

وعندما يهبط ليل ١٢ ابريل ١٩٦٤ سوف تبدأ نافورات من الهواء فى التدفق على المصابيح لتبدد حرارتها ، وسوف تضاء الانوار لاول أمسية فى معرض نيويورك الدولى .

وسيبقى المعرض مفتوحا حتى ١٨ اكتوبر ١٩٦٤ ثم يفتتح مرة اخرى فى عام ١٩٦٥ من ٢١ ابريل الى ١٧ اكتوبر ، وفى كل ليلة خلال فترة المعرض ، سوف يسطع شعاع من النور متجها الى السماء من جناح (برج الضوء) الذى اقامته شركات القوى الكهربائية والاضاءة فى امريكا .

ويقول روبرت مسورس



المعرض : (لن يستطيع هذا المعرض ان يقنع بمجرد القول بأنه رائع فقد بلغت المواهب والقوى الاقتصادية التى تصب في هذا الميل المربع من المعرض حدا كبيرا بحيث انها اذا لم تسفر عن أعظم المعارض التى أقيمت حتى الآن روعة ، فسيكون ذلك خيبة امل — تماما كما تقام دورة اوليمبية دون أن تسفر عن تحطيم اية ارقام قياسية ..

ان ٤٨ دولة سوف تمثل فى هذا المعرض (بالاضافة الى برلين الغربية وهونج كونج) ولاسباب لم توضح بعد تماما ، لن تشترك روسيا وبريطانيا ودول الكومنولث (عدا الهند) فى المعرض ، وقد حجزت روسيا لنفسها اكبر مساحة فى المعرض الدولى ، وبعد انسحابها أعطيت الارض لاسبانيا ، كما تعاقدت اليابان على جناحين لها .. وستكون هناك معروضات للحكومة الامريكية و ٢٦ ولاية ، وأكثر من ٨٠ صناعة تمثل اكثر من ٣٠٠ شركة ، ويقيم العارضون واصحاب التراخيص ١٥٠ جناحا مختلفا ، وينفقون حوالى ٥٥٠ مليون دولار لوضع معروضاتهم فيها .

الانسان فى تنوعه المحير : هذا هو ما ستمثله المعروضات ... فمن شركة جنرال الكتريك مثلا سيأتى عرض للالتحام النووى تحت سيطرة الانسان . وفى هذا الكشف العالمى الاول لما يتوقعه العلماء لاعظم مصدر مأمول للطاقة ، سيرى الزوار الالتحام وهو يحرر طاقة من غاز الديتريوم فى درجة حرارة تزيد على ١١ مليون درجة مئوية .. ومن كنيسة القديس بطرس بروما سيأتى نوع آخر مختلف تماما لعمل بشرى رفيع يتمثل فى لوحة (الورع) لمايكل انجلو التى اتمها بعد أن كشف كولمبوس أمريكا بسبع سنوات ، وهى تصور بالرخام الابيض — بحجم اكبر قليلا من الحجم الطبيعى — تمثالا للمسيح المصلوب راقدا بين ذراعى امه الشكلى وستشاهد هذه اللوحة من اربعة مستويات : الثلاثة الاولى عبارة عن منصات متحركة تنقل أولئك الراغبين فى مجرد النظر الى التمثال ، ويمرون به فى بطء وصمت .. اما المستوى الاعلى فهو ثابت لاولئك الذين يريدون التمهل فى تأمل هذه الدراسة العميقة .

وسيرسل صناع اجهزة الفضاء محطة فضاء بالحجم الطبيعى ، ومركبتين مداريتين لتصوير عملية

(اللقاء فى الفضاء) التى ينبغى اتمامها من أول رحلة القمر ، وسترسل شركة أقلام باركر بالاتحاد مع برنامج (شعب لشعب) عقلا الكترونيا اختزنت فيه معلومات شخصية عن مليون من أصحاب النفوس الصديقة ، فاذا ذكرت لهذا المخ هواياتك ، فانه سيخرج لك عن طريق أعضائه الداخلية صديقا دوليا ينسجم معك لمراسلتك وسيقدم لك الاسم والعنوان مطبوعين على بطاقة خاصة لارسالها بالبريد عبر البحار .. وسوف ترسل ولاية ويسكونسين اضخم قرص للجبن صنع حتى الآن وتبلغ تكاليفه ١٠ الف دولار وارتفاعه حوالى مترين وقطره ثلاثة أمتار .. بينما ترسل ولاية مونتانا سبائك من الذهب قيمتها مليون دولار .

ومن ملامح هذا المعرض غير العادية، ذلك العدد من المعروضات التى سيقدمها العارضون المحترفون .. ولكى أرى مايستطيع رجال المعارض ان يفعلوه ، ذهبت الى تورنوود بولاية نيويورك لارى (ريموند ليستر) وهو يتم نموذجا على مقياس ضخم لمدينة نيويورك ، يستغرف عامين ويتكلف ٦٠٠ الف دولار ، ويجرى اعداد هذا النموذج فى صبر ودأب بالاستعانة بأكثر من ٥٠ الف صورة التقطت من الجو ، وفوق ارضية طولها ٥٥ مترا وعرضها ٣٠ مترا ستظهر كل شارع من الأحياء الخمسة لنيويورك وكل نهر وكل جسر وكل نافذة فى كل مبنى تضمه المدينة وعددها ٨٣٥ الف مبنى .. بل سوف تظهر الالف سفينة التى يمكن أن توجد فى المرفأ ، أو تقف امام الارصفة فى يوم عادى ، وكل ذلك بمقياس بوصة لكل ١٠٠ قدم ..

أن مثل هذه المعروضات فى العادة مهما كانت ضخمة سخية فى تفاصيلها .. تبقى بمجرد نماذج لايسمح لك باللعب بها .. ولكن ليستر سوف يترك المتفرجين يلعبون بلعبته ، وهى تعمل كمايلى : تجلس فى عربة تتسع لاربعة ركاب معلقة فوق قضبان عالية .. ولن تشعر بالحركة حتى تبدأ السحب فى المرور بسرعة امام النوافذ .. وتتكسر السحب ، ويبدو لك كأنك فى هليكوبتر يحلق على ارتفاع ٦٠٠ متر فوق خليج نيويورك .. والواقع انك لن ترتفع اكثر من ٧٦ سم ولكن نظرا لان تمثال الحرية الرابض تحتك يزيد ارتفاعه على ٧,٥ سم وعمارة امباير ستيت بلدنج

ارتفاعها ٣٥ سم فقط ، وكل شىء آخر فى تناسب دقيق ، فان الخيال سيكون كاملا ..

ويقوم شريط مسجل بشرح النقاط الهامة بينما تقوم انت بجولة طيران على مهل تستمر ٨ دقائق فى ارجاء المدينة .. وعندما تقترب من مطارى (لاجوارديا)(وايدلوايلد) تومض اضواء مناراتهما ، وتحلق الطائرات وترتفع امامك من بعيد وترتفع طائرة الهليكوبتر التى تحملك .. وتبتعد المدينة من تحتك تدريجا حتى تستطيع ان تراها كلها من اقصاها الى اقصاها .. ثم تهبط بك الطائرة فوق شرفة ، حيث تستمع من شريط مسجل الى قصة حياة المدينة لمدة١٥ دقيقة . وتشهد واحدا من أعظم المشاهد على ظهر الارض : مدينة نيويورك وهى تعمل من الفجر الى الغسق .. ثم الليل والفجر ، وبزوغ النهار من جديد .

وهناك صورة اخرى غير عادية للمعرض ، وهى قدر المساحة المخصصة للدين وتبلغ فى جملتها ٧ فدادين وثمانية اجنحة .. فهنا سوف ترى (خيمة المرتلين) الكبرى لطائفة المورمون فى سولت ليك سيتى .. ولوحة منحوته من القرن الرابع تعد من اقدم الدراسات المعروفة ليسوع، وانجيل جوتنبرج ، والصليب المحترق فى حادث القنبلة التى القيت على كاتدرائية كوفنترى فى الحرب العالمية الماضية وعقل الكترونى يستخدم فى ترجمة الكتاب المقدس الى لغات غير مكتوبة .

ولا يسمح لاى جناح ان يشغل أكثر من ٦٠٪ من مكانه، اما الاربعون فى المائة الباقية ، فيجب ان تبقى ارضا ذات مناظر طبيعية . . ولما كان العمالقة يبذلون اقصى جهودهم فى هذاالمعرض ، فان المنافسةشديدة للتأثير على الزائرين . وقال لى (ولتر دوردين تيج) مصمم معرض شركات الغاز : (باعتبارنا من صغار العارضين لم تخصص لنا غير مساحة محدودة ، وقد حققنا تأثير الاتساع الفسيح بجعل الاربعين فى المائة المخصصة للمناظر الطبيعية تمر من خلال المبنى مباشرة ومن حوله أيضا) وهذا العارض (الصغير) سوف ينفق على عرضه ٥ر٥ مليون دولار !

وسيكون المعرض سهلا هينا على قدميك .. انك سوف تركب امام وفوق وتحت كل شىء . . ففى المعروضات التى توجد خارج المبانى .. سوف تنتقل من معرض لآخر

فى اتوبيسات سياحية ذات اسقف زجاجية .. أو فى قطارات مفتوحة الجوانب ، أو (تاكسى) صغير يتسع لاربعة ركاب .. بل انك تستطيع ان تعلو فوق كل المعروضات فى مشهد شامل فى مركبة سماء سويسرية ، أو حول محيط منطقة بحيرة الملاهى فى احد القطارات السته المكيفه الهواء .. وفى كل منها عربتان ، وتديرها احدى شركات القطارات السويسرية .

اما فى المعروضات الموضوعة داخل المبانى ، فانك ستتنقل واقفا على ممرات وسلالم متحركة ، أو جالسا فى سيارات أو مقاعد مريحة عائمه وسفن فضاء .. وفى شركة جنرال الكتريك ، سيدور المسرح من حوالك .. أما فى شركة آلات الاعمال الدوليه ، فانك ستركب على المسرح الذى يسير هو نفسه على قضبان !

لقد حقق مشهد (الفيوتشراما) الذى قدمته شركة جنرال موتورز فى معرض ١٩٣٩ الدولى عن (الركوب فى الطرق العامة للمستقبل) اكبر قدر من النجاح حتى بلغ متوسط رواده يوميا ٢٨ الف شخص .. اما مشهد (الفيوتشراما) الحديد الذى ستقدمه الشركة وتبلغ تكاليفه ٤٨ مليون دولار ، فان المتفرجين ، الذين سيزيد عددهم هذه المرة على ٧٠ الف شخص ، فسوف يطوفون حول العالم كما يمكن أن يكون ، اذا تحققت رسالة المعرض فى (السلام عن طريق التفاهم) واستطاع العلماء والفنيون ان يكرسوا طاقاتهم كلها للانتاج السلمى . وقد صدر فردريك دونر رئيس مجلس ادارة شركة جنرال موتورز أوامره اواضعى التصميمات وقال فيها : (لا خيالات .. لاشىء لايمكن دعمه بالحقائق الثابتة على أساس انه شىء محدد يحتمل تحقيقه عمليا) ..

وياله من علم ستراه فى الكرة البلورية لشركة جنرال موتورز . . فبعد عمليات الحفر تحت الماء التى تنتج الآن جانبا جوهريا من امداد العالم من البترول وما يخرجه عمال مناجم الماس من قاع المحيط قرب جنوب افريقيا بمعدل ١٠٠ قيراط يوميا — اصبح عالم تحت الماء — وهو اكثر تاكيدا من الفضاء — هو احدث حدود الانسان .. وهكذا سيركب متفرجو « الفيوتشيراما » تحت البحر ، حيث تعرض امامهم احدث الوسائل للاستكشاف والتعدين والزراعة والحياة تحت الماء ..

قطارات من ناقلات البترول تسير تحت الماء بقوة الذرة حيث يجري شحنها من الآبار الموجودة في قاع المحيط ، ثم تنطلق بسرعة الى معمل للتكرير قرب الشاطىء لتفريغ حمولتها وتعود دون أن تصعد الى السطح !

ثم يأتى المتفرجون ليروا ماذا يفعل المستقبل لمواجهة الزيادة الهائلة في عدد سكانه .. وسوف يرون غابة تزال اشجارها بآلة خاصة تستخدم اشعة (لاسر) الالكترونية التي تقطع الاشجار كالمنشار ، ووراءها مركبة لتمهيد الطريق يبلغ ارتفاعها خمسة طوابق وطولها كثلاثة ملاعب للكرة ، وهى تقوم بتمهيد طريق عام متعدد الجوانب من الاسمنت فى فترة انتظارك .. ان الطرف الامامى منها يسوى الارض التى انتزعت اشجارها .. والجزء الاوسط يقوم بتسريح الارض ووضع اساس من الصلب ، والطرف الخلفى يغطيها بالواح من الاسمنت والبلاستيك وغيرها من المواد التى تقوم الآلة الجبارة نفسها بتكوينها خلال سيرها ، فى الوقت الذي تقوم فيه سيارات النقل بتلقيمها المواد الاولية ، بينما تسير فوق الطريق الكبير الذى تم اعداده .

ومن هذا المشهد الغريب ، يتجه المتفرجون الى صحراء تزرع بأجهزة تدار من بعيد ، وتروى تربة الصحراء الغنية والاملاح المعدنيه بمياه البحر المقطرة ، التي ينظم تدفقها بأجهزة حساسة للرطوبة غرست بين المزروعات ، ويستطيع الفلاح بازرار خاصة فى منزله الواقع على حافة الحقول ان يقوم بخلط المخصبات فى الماء ، وتوجيه المركبات التى تقوم بالحرث والبذر والزرع .. وحصد الارض !

ان الحكومة الامريكية تسعى للحصول على اقب (بطلة تسلية الجماهير) وذلك بوساطة جناح تكلف ١٧ مليون دولار ، حيث يقوم فيلم بالسينراما بحكاية قصة تطور الولايات المتحدة ، مستخدما ٣٠ جهازا للعرض و ١٣٢ شاشة ، ويجلس المتفرجون فى سيارة مفتوحة السقف ، ليمضوا قدما مع كولمبوس والمستوطنين والرواد المتجهين الى الغرب والمهاجرين .. بينما تتحرك شاشات السينما فى كل الارجاء ، وترتفع الى اعلى وتهبط الى اسفل ، حتى لتصبح نفقا تسير خلاله الاوتوبيسات .

وهناك اربعة آخرون يتحدون الحصول على هذا اللقب لجأوا الى

موردمن اكبر موارد هوليوودالطبيعية قيمة ، وهو والت ديزني . فالزائرون لجناح شركة البيبسى كولا سـوف يؤخذون فى جولة حول العالم على غرار مدينة ملاهى ديزنى لاند، وزوار جناح شركة فورد يقومون بجـولة خلال التاريخ . وكل من شركة جنرال الكتريك وولاية ايلنوى سوف تستخدم تماثيل شبه حية يحركها ديزنى . ففى جناح ايلنوى تمثال طوله ١٩٣ سم له وجه بسيط جميل ، صنـع بمعاونة قناع حى لابراهام لنكولن ، سـوف يرتفع ويتقدم الى الامـام ثم يلقى احد خطب الرئيس الشاعر الخالدة .

ويقول والت ديزنى : (اننى افعل كل ما أعرف لكى اعطى المتفـرجين احساسا بأنهم كانوا بين الجمهور فى نفس اليوم الذى القى فيه لنكولن خطابه .

وتقدر السلطات فى المعرض انك تحتاج الى ١٢ يوما من الصبـاح الباكر الى آخر الليل لكى ترى كل شىء فيه ، وهذا لايتضمن ما تنوى نيويورك ذاتها أن تقـدمه للزائر . . فبرودواى بطبيعة الحال تحشـد كل جهودها .. وستكون هنـاك استعراضات خاصة وحفلات موسيقية بمركز لنكولن ، ومعارض خاصة فى المتاحف والمكتبات وتجـارب للفريق الاوليمبى الامريكى ..

ولكن العرض الاساسى سـيكون المعرض الدولى بطبيعة الحال ... وسترى هناك الانسان فى اكثر لحظاته فخرا وكبرياء .

ملخصه عن «الدبلوماسى» بقلم ايوا ولفرت



الحل السليم

كانت النجمة السينمائيـة زازا جيبور ترد يوما على بعض المشكلات العائلية فى احد برامج التليفزيون وكان اول ضيوف البرامج سـيدة قالت انها فسخت خطبتها لرجل غنى جدا سـبق ان اهداها معطفا من الفراء الثمين ،وماسـات ، وسيارة رولز رويس ، وموقدا للمطبخ .. ثم سالت زازا قائلة : ماذا افعل بعد فسخ الخطبة ؟

فاجابتها زازا : اعيدى له الموقد

تعبيرات راقصة

أخذ الربيع يهمس من فوق قمم التلال ، بينما كان الشتاء ينحـــدر الى الوادى مصفرا بفمه !

***

لا تنس ان هذه الدقيقة أيضـــاهى جزء من الأبدية .

دنكان ستيوارت

***

يقولون انها دينامو بشرى ... تشحن كل شيء بكهربائها

***

الزمن حائك ثياب ، تخصص في اجراء التعديلات !

***

عنـدما تضـع كل اوراقك عـلى المـائدة فى هـده الايام ... فانك تستطيع شراء اى شيء تقريبا

***

شيئان نجدهما فى الحياة بوفرة . . . النصيحة الجيدة والمثل السيىء!

***

يغامر الفرنسى بكل كيانه بوحى الساعة ، ولكنه اذا توقف ليفكر ، فلن يغامر بشيء !

***

الافكار كالبراغيث ، تقفـز من انسان لآخر ، ولكنهـا لاتلسع كل انسان !

***

هل يعتبر استخدام آكلى لحوم البشر للشوكة والسكين تقدما ؟

***

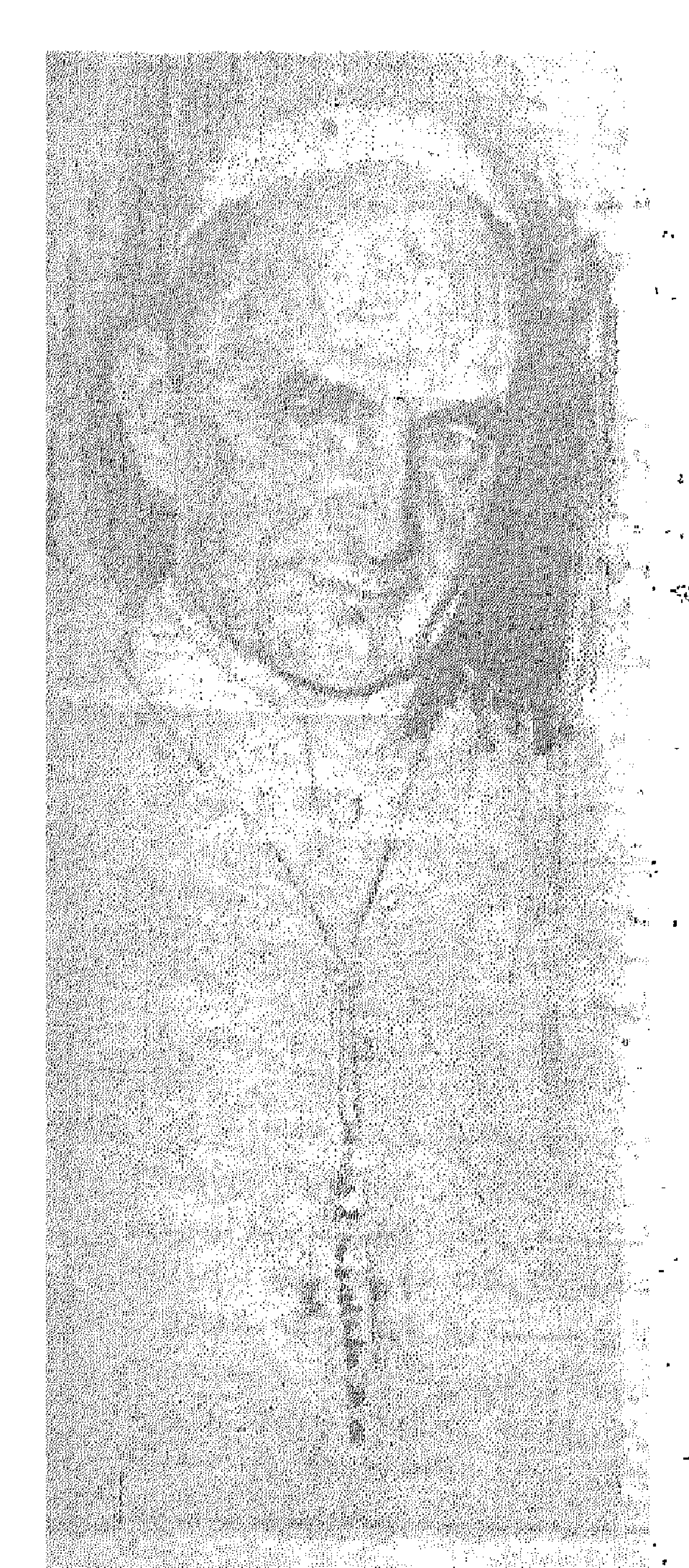
سوف تجد دائما بعض الاسكيمو على اسـتعداد لتعليم ابنـاء الكونغو كيف يكافحون موجات الحر !

***

كثير من المتشائمين أصبحوا كذلك نتيجة تمويلهم لشخص متفائل !

البابا
بولس السادس

« قال بعض الصحفيين عنه : انه يبدو وكأنه كان بابا طوال حياته .. »



بعد ساعة واحدة من انتخابه بابا للكنيسة الرومانية الكاثوليكية فى يونيو الماضى ، خرج خليفة البابا يوحنا الثالث والعشرون .. النحيل المنتصب القامة الى الشرفة الرئيسية لكاتدرائية القديس بطرس فى روما ليمنح اولى بركاته للمدينة والعالم .. ودوت هتافات كالرعد من حشد يضم اكثر من مائة الف نسمة فى الميدان الذى تطل عليه الشرفة ، تحية للبابا الجديد الذى اتخذ لنفسه اسم (بولص السادس) .. وذكرت ايماءاته الرشيقة الصارمة الكثيرين بالبابا بيوس الثانى عشر وقال أحد الصحفيين معقبا : « انه يبدو وكأنما كان بابا طوال حياته ! »

وكان جيوفانى باتيستا مونتينى، كاردينال ميلانو واسقفها ، هو المرشح المفضل لدى الصحفيين ورجال الكهنوت والمتراهنين فى مقاهى روما .. لقد كان فى الخامسة والستين

وهي السن المناسبة لهذا المنصب .. كما انه يجمع ذلك المزيج الذى يكاد يكون مستحيلا ، فهو ايطالى (متحرر) ، يقبله كل من الكرادلة انصار التقاليد ، والتقدميين من غير الايطاليين ، كما انه يتمتع بخليط مقبول من التجارب الاكليريكية وراءه : ثمانى سنوات تولى خلالهما اكبر اسقفيةفي ايطاليا ، بعد ثلاثين عاما من الخدمة في وزارة خارجية الفاتيكان .. وكان مشمولا برعاية البابا بيوس الثانى عشر ، ولكنه كان ايضا صديقا

في أيام قلائل لن تنسى في اوائل ينايرالماضي ، حطم البابا بولس السادس كتابا تاريخيا مليئا بالسوابق .. لقد قرر ان يكون اول بابا منذ القديس بولس يزور الارض المقدسة ، مدفوعا في ذلك بنداء داخلى لمحاولة تقديم مساهمة كبرى لآمال العالم في السلام والتوفيق.. وقد اصبح بهذا الحج ايضا اول بابا يسافر بطريق الجو ، وأول بابامنذ خمسة قرون يقابل رأس الكنيسة الارثوذكسية ، وأول من يزور رؤساءدول عربية واسرائيل ..

وعندما هبطت الطائرة النفاثة دس-٨التى استؤجرت له من شركة (آليناليا) في عمان بالاردن ، اعلن البابا للملكالشاب حسين الذى استقبله هناك ، ان هدفه هو قضاء ثلاثة أيام يزورخلالهاأماكن ولادة العقيدة المسيحية ، والصلاة في هذه المعابد من اجل السلام .

وقد وفى البابا بهذا الوعد تماما ..واجتذب بصبره وتقواه خيال واحترام الملايين في انحاء العالم الذين تابعوارحلته بانفاس محبوسة على شاشة التليفزيون وفى الاذاعة وعن طريقالصحف .

وعند نهر الاردن ، حيث عمد يسوعبوساطة القديس يوحنا المعمدان ، حيا البابا الجمهور بالفرنسية ، وفى القسمالعربي من القدس المقسمة ، وعلى طريق يسوع الى كالفارى على طول(طريق الاحزان) . وقبل ان يصل هو ومرافقوه الى كنيسة الضريح المقدس،غمرتهم الالوف الهاتفة المتدافقة من الناس .

وتبع البابا زيارته للناصريةوكابرنوموجبل صهيون باجتماع تاريخى عقده مع البطريرك أثينا غوراس الاول بطريركالاستانة ، وكان هذا اول اتصال بين رئيس الكنيستين الكاثوليكيةوالارثوذكسية منذ القرن الخامس عشر

ومهما تكن النتيجة المباشرةلاجتماعاتاعادة توحيد الكنيسة التى يجرى اعدادها ، فليس هناك أى شك في أنالبابوية والكنيسة الكاثوليكية اصبحت لهما صورة جديدة أكثر ودا في عيونالعالم .. وليس هناك من يعتقد ان حج البابا بولس السادس قد قضى علىالتوترات الدولية ، ولكن عالما مضطربا يرحب بكل جهد لتقليل الضرر وجلبالسلام .

للبابا يوحنا الثالث والعشرين .. كما انه يؤيد استمرار المجلس المسكوني.

وكان اختيار مونتيني لاسمه أمرا ذا مغزى .. ويقول احد الكرادلة مؤكدا : (ان الاسم هو برنامج في حد ذاته) وقد بدا بوضوح ان البابا بولس السادس يعتزم أن يستعيد ايام الرسول العظيم الذي أوفد الي الوثنيين ، والذي قال عنه محرر صحيفة (اوزرفاتوري رومانو) انه « رمز الوحدة المسيحية كلها ، يحترمه الكاثوليك والبروتستانت والارثوذكس » .. وكان القديس بولس هو الذي جعل الكنيسة دولية .. وهو الذي كفل المجال العالمي لتعاليم نجار الناصرة برسائله التي تفيض قوة وحيوية ...

والبابا بولس السادس رجل غريب معقد ، لم يستطع غير القلائل أن يصنفوه بدقة .. ان فيتوريتو فيرونيزي رجل البنوك الايطالي والرئيس السابق لحركة العمل الكاثوليكي في ايطاليا يقول ان له شخصية ثمينة جدا الى حد انه من المستحيل وضعه في مرتبة معينة . ويقول اصدقاء بولس انه يجمع بين علم وثقافة البابا بيوس الثاني عشر .. مع صراحة البابا يوحنا الثالث والعشرين وروحه الاصلاحية ...

ويشير بعض النقاد الى انه كمايبدو يشاطر البابا بيوس وسائله الصارمة مع مرؤوسيه ، وانه ينقصه دفء يوحنا الفطري جيال رفاقه من البشر .. وقد وصف بولس السادس بأنه اداري ممتاز ، بينما تتراوح بقية التقديرات بين (سيد عظيم) و (انسان كامل) الى (هملت) ! ومع أن بولس السادس قد يكون كهملت علامة على المأساة ، فان الصديق والعدو على السواء يتفقان على انه يضم بين جوانحه بذور العظمة .

مزايا هادئة : ولد بولص السادس في جو الراحة الذي تتمتع به الطبقة الايطالية المتوسطة في كونسشيو ، وهي قرية ريفية قرب بريسكيا في الشمال ، وكان الابن الثاني لجيورجيو مونتيني وهو صحفي مكافح ومندوب برلماني له آراء سياسية واجتماعية تقدمية . وكان (جيانيا باتيستا) طفلا هزيلا كثير الامراض ، نكب كثيرا بامراض البرد ، واضطرته صحته العليلة الى الخروج من مدرسة الجيزويت في بريسكيا ، وتلقى تعليما خاصا ، ولكن الشاب مونتيني كان في سن العشرين في حالة تؤهله لحضور

مدرسة انجيلو العليا فى بريسكيا ..
وكان يومئذ - كما هو الآن - منطويا
قليلا على نفسه ، مولعا بالقراءة .
ويذكر احد المدرسين انه كان افضل
تلميذ رآه ، بينما اكتشف فيه
بعض زملائه الطلبة المزايا الهادئة
للزعيم الموهوب ، ويذكر احد زملائه
فى المدرسة : انه لم يقابل قط أحدا
لم يكن مضطرا لان يقول مثل هذا
القدر القليل ليثبت قدرته)

وبعد تنصيبه قسيسا فى عام
١٩٢٠ ، أرسل مونتينى لتلقى دراسات
متقدمه بجامعة « جريجوريان
بونتيفنشيال » وجامعه روما ..وبعد
عام تابع دراسة القانون الكنسى
بأكاديمية روما الاكليركية حيث لمحته
عين المونسنيور جويسبى بيزاردو
وكيل خارجية الفاتيكان ، كاشفة
المواهب،وعين الاب مونتينى سكرتيرا
للقاصد الرسولى فى وارسو عام
١٩٢٣ ، ولكنه لم يبق غير شهور
قليلة انهارت بعدها صحته ، وأعيد
الحاقه بوزارة الخارجية بالفاتيكان
محررا للوثائق ، وهناك استقر فى
حياة من الكدح الدبلوماسى .

مراقبة تغذية : فى أحد أيام عام
١٩٣٠ أشار بوجينو كاردينال
باتشيلى وزير خارجية الفاتيكان
- الذى أصبح البابا بيوس الثانى
عشر بعد ذلك - الى مونتينى وقال
لاحد أصدقائه : « اننى أحب هذا
الشاب المتوتر الاعصاب » ...
وقد راقب باتشيللى حياته وغذاها..
وفى عام ١٩٣٧ أصبح مونتينى نائبا
لوزير خارجية الفاتيكان للشئون
العاديه ، وأعجب مونتينى برئيسه
النحيل المتعبد ، وراح يعمل من أجله
ساعات لانهاية لها دون أى هدف ..
ومع ذلك فان واحدا من العلمانيين
ممن كانوا يعرفون مونتينى جيدا
يقول : « كان يعانى بشدة تحت
رئاسه بيوس حتى اننى رأيته يوما
يبكى من احساس الخيبة بسبب شىء
كان يفعله بيوس »

وفى ١٩٥٢ رقى البابا مونتينى الى
مرتبة قائم مقام وزير الخارجية
للشئون العادية ، وكان زميله المكلف
بالشئون الخارجية هو المونسنيور
دومنيكو تاردينى الذى يكبره سنا
ويفوقه تجربة .. وكان مونتينى
يعالج الشئون الداخلية للكنيسة ،
بينما يقوم تاردينى بالمفاوضات مع
الدبلوماسيين المعتمدين لدى الفاتيكان
... ولكن كان معروفا فى روما
جيدا أن مونتينى هو الرجل الذى
يؤدى العمل البابوى .. كان مونتينى

ينقل أوامر البابا الى الكرادلة ، وهو موقف لم يكن يروق كثيرا فى عيون بعض الكرادلة القدامى •

اعصار دينى : وفى النهاية أصيبت العلاقة الدافئة بين بيوس ومونتينى بالتصدع بعض الشيء ، ويبدو أن من أسباب ذلك اختلاف آرائهما حول السياسة الايطالية ، وقد بدت برودة العلاقات الجديدة فى عام ١٩٥٣ عندما لم يظهر اسما مونتينى أو تاردينى بين أسماء الكرادلة الجدد الذين عينهم البابيوس الثانى عشر ••• ثم حدث بعد عام أن أعلن بيوس أن مونتينى سيصبح أسقفا لميلانو ، وهو منصب يحمل معه بصفة تقليدية لقب كاردينال ، ولكن بيوس ترك مونتينى يذهب اليه بدون القبعة الحمراء المنتظرة •

وعندما سافر الاسقف الجديد شمالا الى ميلانو بالقطار ، تولى أمر أكبر أسقفيات ايطاليا ازدحاما بالسكان ، مع أنه لم يكن قد تولى أمر أية ابراشية فترة طويلة ••• ومما أثار دهشة المدينة أن دبلوماسى الفاتيكان الهادىء أصبح اعصارا دينيا ، ومع أنه عقد صداقات مع مجتمع الاعمال فى ميلانو ، فقد عرف أيضا بأنه «أسقف العمال» ••

وكان يزور أحياء ميلانو الشيوعية •• وقد وجد الشيوعيون القدامى أنفسهم مرة بعد مرة يركعون ليقبلوا خاتم الاسقف

ولى عهد يوحنا : كان من أوائل الاعمال التى قام بها البابا يوحنا الثالث والعشرون بعد تنصيبه ، هو أن يدعو الى عقد مجلس الكنيسه •• وقد تصدر اسم جيوفانى باتيستا مونتينى قائمة الكرادلة الجدد ، وبعد أن كان مونتينى تلميذا لبيوس ، أصبح صديقا مقربا ليوحنا •• وكانوا يسمونه فى فرنسا «ولى عهد يوحنا» •• وبناء على اقتراح البابا ، بدأ يقوم من جديد بدور نشيط فى حياة الكنيسة الدبلوماسية •

وعندما دعى الى الولايات المتحدة فى عام ١٩٦٠ تلقى مع دوايت ايزنهاور دكتوراه فخرية من جامعة نوتردام ، ثم زار امريكا الجنوبية بعد ذلك وفى العام الماضى قام بزيارة لافريقيا استغرقت ثلاثة أسابيع وقدم تقريرا عن مشكلات الكنيسة فى القارة السوداء للبابا يوحنا

وابدى البابا يوحنا اهتماما اكثر من المعتاد بمستقبل مونتينى • وقيل انه كان لمونتينى يد فى اعداد خطاب البابا الرئيسى الذى افتتح به

مجلس الفاتيكان ، كما أنه كان بين الكـرادلة القـلائل من خارج رومـا الذين منحوا جناحا من الغرف داخل الفاتيـكان طـــوال الدورة الاولى للمجلس ... كما طلب اليه اقامـة الصلاة البابوية للاحتفـال بالذكرى الرابعة لتنصيب البابا يوحنا الثالث والعشرين ، وصـحب اخوة البـابا وأخته الى غرفة يوحنا خلال مرضـه الاخير

حيث تؤدى الحكمة : أوضح بولص السادس بعـد انتخابه بفترة قصيرة انه يأمل ان يتبع المثـل الذى ضربه أسلافه الثلاثة المبـاشرون : بيوس الحادى عشر بارادته القوية ، وبيوس الثـانى عشر بمعرفتـه وحكمتـه ، ويوحنا الثالث والعشرون بصلاحـه الذى لاحد له ، ولا جدال هنـاك فى استعداده لاتباع الطريق الذى سلكه يوحنا

وفى خطابه العام الاول الذى ألقاه باللاتينية أمام الكرادلة المجتمعين فى كنيسـة « سيستين » اعلن البـابا بولص ان فترة بابويته سوف تكرس لانجاز الاعمال الكنسية العظيمة التى بدأها يوحنا وهى : مجلس الفاتيكان ، ومراجعة القانون الكنسى ، « ومواصلة الجهود لمتابعة الخطوط التى رسمتها الرسائل البابويه الاجتماعيه العظيمه للبابوات السابقين لتعزيز العدالة فى الحياة المدنية والاجتماعية والدوليه »

ووعد بولص الســادس بمواصلة عمل يوحنا لاتحاد المسيحيين ، وقال انه سيعمل أيضا من أجل السلام : « سـلام لا بمجرد اختفاء المنافسات شبه الحربيه ، والانقسامات المسلحه بل انعكاس للنظام الذى تمناه الرب: ارادة بناءة قويه للتفـاهم والاخوة ، ورغبة لاتنقطع للاتحاد الفعال الذى يوحى به الخير الحقيقى للبشريه »

دهاء وقـوة : كان واضـــحا من اقـواله وفعـاله ان للبـابا الجـديد احساسا واضحا للعالم ... ولكن وضوح بولص لم يكن كوضوح يوحنا ... لقد كان انجليو رونكالى رجلا يتمتع بالدفء والبصيرة ، مع حب للناس اكثر من الافكار .. اما البابا الجـديد ، فيقـول أحـد العلمانيين الكاثوليك من الاسبـان ممـن عملوا معه . « انه قسيس قوطي لافى مظهره البدني فحسب ، بل تكوينه الروحى أيضا .. انه يتمتع بالدهاء واليـد القويه »

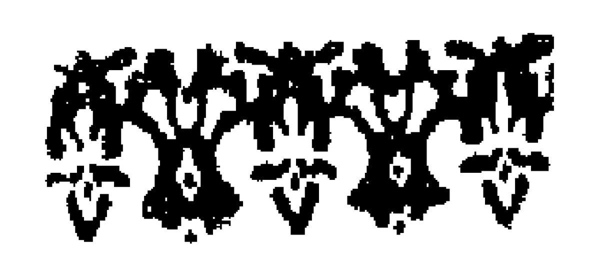
ولا جدال فى ان البــابا بولص الســـادس ذا الدهاء واليد القويه سوف يختلف عن يوحنـا فى موقفه

من المبســائل الكبرى التى تواجـــه الكنيسة : اللاهوت وتنظيم الكنيسة، ووحدة الكنيسه

اما فيما يتعلق بهذا الطريق الذى أثار كثيرا من الجــدل والذى اختطه يوحنا : ثغرة الى الشرق فان أغلب الذين درسوا سجل بولص السادس فى المــاضى يتوقعون انه سيكون أكثر حرصــا فى الدعــوة للاتحـــاد مــع الشيوعية • ويقول احد المقربين منه: « ليس هناك كاردينال كان متفتحــا لهــذا الطريق مثلمــا كان يوحنــا » والواضح أن مونتينى ينوى أن يجمع من نصائح أصــدقائه الاساقفة اكبر قدر ممكن ••• وقــد تحدث البــابا الجــديد حتى الآن مرتين مع سليبى أسقف اوكرانيــا ••• الذى استمد معرفته الخبيرة عن الشيوعية من ١٨ عاما داخل المعسكر السوفيتى ، ولا تتوقع روما قرارا سريعا عن المنهاج الذى سيتبعه بولص •

ويقول أحــد كبار علماء اللاهوت الجيزويت ان رمز حكم البابا يوحنا القصــير قد يكون علامة الاستفهام : رمزا للمشكلات الجديدة التى كشف عنها ، والالغـــاز التى كان يعرف ان الكنيســة عليها ان تتعلم كيف تحلها ••• واذا سار كل شىء على مايرام ، فقد ينتهى بولص السادس الى فترة تعد علامة على حكمة : رمز الاجابات التى وجدت وقدمت !

(ملخصة عن مجلة تايم)



رقم قياسى

لو استمر فيلم « كليوباترا » يلقى مثــل الاقبال الحالى ، فان اليزابيث تايلور ســوف تكسب منه سبعة ملايين دولار على الاقل ••• وليس هذا هو اكبر قدر من المال دفع لاحد فى تاريخ التمثيــل فحسب ، بل هو اعظم قدر تقاضاه اى مستخدم عن إى عمل فى التاريخ !

اما ريتشارد بيرتون ممثل دور انطونيو فى نفس الفيلم فان اجره عنــه لم يزد على ربع مليون دولار ••• وقد يبدو هــذا امرا كئيبا ولكن هنــاك شىء أكثر كآبة ، فان اليزابيث تايلور ـ فى نوبة سخاء منذ بضع ســنوات ـ تنــازلت لزوجها ادى فيشر عن نصف نصيبها من النسبة المئوية من ارباح الفيلم ••• وهكذا سيكسب فيشر ـ الذى لم يبذل اى مجهود فى الفيلم ـ ما يعادل ١٤ ضعفا لما حصل عليه بيرتون بطل الفيلم !

تربيــة الأطفــال .. ليســت بالكتــب

« هناك أوقات فى تربيــة الاطفال ينبغى عليك فيها أن تتجاهل كل القواعد ونصائح الخبراء »

آباء اليــوم بصفة عامــة يبذل جهودا أشق كثيرا مما فعل ابواى ـ او ابواك دون شك ـ ليكونوا امهات وآباء صالحين ، وهم مضطرون لذلك لان هناك ثقافة ركزت كلها على الاطفال تواصل تذكيرهم بمسئولياتهم .. ويتجه كثير من الآباء العصريين، الراغبين فى بذل جهــد افضل مع أطفالهم ، الى الاخصائيين العقليــين والنفسيين ، والمربين والكتاب وكل أنواع خبراء تربيــة الاطفال ، لكى يرشدوهم ... ولكن هؤلاء الخبراء ـ لسوء الحظ ـ لايتفقون دائمـا مع بعضهم البعض ، وهكذا فمهما فعل الآباء والامهات ، فسيكون عملهم خاطئا بكل تاكيد وفقا لمجموعة واحدة على الاقل من المعايير .. فلا غرو أن أحس الكثــيرون من الآباء بالحيرة والضياع .

ولما كنت أنا اخصائيه اجتماعية، اقضى عدة ساعات كل يوم فى نصح الآباء الذين تواجههم مشكلات مع أطفالهم ، فان النــاس يعتبروننى واحدة من « الخبراء » .. ولكننى أم، وواحدة من الآباء الذين تستبد بهم الحــيرة ، وأنا أسعى لتفادى أســوأ الغلطات بمحاولة ألا أكون ماأسميه « الام التى لاتفعل شيئا » أو « الام التى تفعل الكثير جدا » .. واعتقد اننى استطعت أن أجد طريقى ... ومع أننى أقدر أى توجيه يمكن أن أحصل عليه ، فاننى لاأنوى استبدال نصيحة أى خبير بحكمى الخاص ،وان كنت آمل حقا أن يزداد حكمى قوة آذا وجهت بعض الاهتمــام الى آراء الخبراء ..

ان أول نظام للعمل بطبيعة الحال، هو أن تدرك هذه الآراء .. خذ مثلا

مبـــدأ « المسموح به » • ان المعنى الحقيقى لفعل « يسمح »هو«التفويض» او « منح موافـقة رسمية » ، ولكن لايعنى « ألا تفعل شيئا » • • ومعذلك فهذه هى الطريقة التى يفسربهابعض الآباء كلمة « المسموح به » !

مثل هؤلاء الآباء اقنعوا انفسهم بأنهم يجب الا يطلبوا مطلقا من أطفالهم ان يفعلوا اى شىء كريه ، وان الاطفال ينبغى ان يشبوا دون اى كبت مطلقا ، احرارا فى متابعة اى هدف يشاءون .. وهـؤلاء الآباء الذين تشـبعوا بالولع بآمال « تقدميـة » يرون ان سياسة العطف دون تدخل سـوف تنتج طفلا سعيدا غير مضطرب • ومن ثم فانهم يكبحون سخطهم الطبيعى ، وينتظرون أن يشب طفلهم الصـغير ليحمل مسئولية نفسه ، وقد يحدث ذلك أحيانا ، ولكن ذلك لايتم عادة قبل أن توجه اليه الحياة بعض لطمات كريهة ، كان يمكن أن تعترض طريقه بصورة سريعة لاتصيبه بكل هـذا الاذى •

والوجه الآخر من المسألة ، هـو « الاب الذى يفعل الكثير جدا » • • وأنا أعرف أبا كان يكافىء ابنه فى نهاية كل سنة دراسية • • مرة بلعبه صغيرة • والسنة التالية بكرة قدم ، والتى تليها دراجة • • وعندما حان وقت التخرج فى المدرسة الثانوية كانت الرشـــوة المحبوبة للالتحاق بالجامعه هى سيارة سباق !

فماذا كانت النتيجة ؟ . . . طفلا لطيفا لايسبب اية متاعب لابويه • • ولكنه يكيـل لزوجته الجديدة الحادة الخلق الكثير من هـذه المتاعب • • • فكلما شذب الحشائش ، او أخـرج الفضلات كان يتـــوقع الحصول على مديح من أجل ذلك . . • فاذا قالت زوجته كلمة تعد معتدلة فهى زوجة مزعجـــة • • كان يشـعر دائما أن المكافآت تتأخر كثيرا فى الوصول • وعندما تصـل ، يراها دائما صغيرة جدا • • وهو لم يتعلم قط أن أهم جائزة لاداء أى عمـــل جيد ـ حتى الاعمال المنزليـة المملة الضرورية ـ هواحساس شخصى بالانجاز وشعور متزايد بالتقدير الشخصى •

والآباء الذين توقفوا عن السير ؟ ويريدون من أطفـالهم أن يعوضـــوا ما فيهم من نقص ، قابلين للتـــأثر بآراء الخبراء بصفة خاصة . • أولئك هم الآباء الذين يريدون من أطفالهم ـ مهما ســـاء تأهيلهم ـ أن يتلقوا تعليما جامعيا لان آباءهم لم تتح لهم قط هذه الفرصة . • والذين يريدون

من ابنائهم أن يكونوا نحيلين لانهم كانوا ذوى بدانة وعانوا من ذلك . او الذين يريدون أن يكون أطفالهم رياضيين لانهم كانوا ذوى أجسام هزيلة ..

وتدخل ضمن هذه المجموعة الامهات اللواتى يدفعن بناتهن الى حياة عملية غير مرغوب فيها ، لانهن هن انفسهن لا يمكنهن تحمل عمل المنزل ، والآباء الذين يريدون من ابنائهم ان يصبحوا أطباء أو محامين لانهم أمضوا حياتهم يتلقون الاوامر من اناس آخرين وكرهوا كل لحظة منها . . والآباء الذين لم تتحقق أمانيهم الاجتماعية ، ومن ثم فهم يريدون ارسال أطفالهم الى المدرسة الخاصة التى لا يستطيعون تحمل نفقاتها . .

ان آباء كهؤلاء ، يتجهون الى الخبراء ملتمسين النصح والارشاد تماما كما تتطلع سيدة الى وصفة بتعليمات دقيقة عن كيفية اعداد كعكة ، أو كما يتطلع رجل الى كتاب ليتعلم كيف يصلح ماكينة محطمة . ولكن الطفل ليس شيئا يصنع أو شيئا يصلح .. الا الطفل ليس بعض المنتجات أو بعض الآلات ، بل الطفل بذرة ، وأنت لا يمكنك أن تذكر للبذرة مدى السرعة أو الطول الذى تريدها أن تنمو لتبلغه ، أو لون الزهور التى ينبغى أن تنتجها ... ولكنك اذا أردت مساعدة لتستطيع بذرتك أن تنمو لتصبح أصلب وأجمل زهرة يمكن أن تصحبها ، فانك تستطيع أن تتجه الى الخبراء من أجل نصيحة سليمة عن وسائل تغذيتها ، ودرجة الحرارة اللازمة لها وكيفية وقايتها من المرض .

ولكن نصيحة الخبراء مهما كانت مفيدة ليست بديلا لمعاييرك الاساسية وغرائزك الخاصة ، لتوجيهك فى تربية أطفالك ، ولقد حاولت صديقة لى تعمل اخصائية اجتماعية أن تعتمد فى تربية طفلها الاول على الكتب — كما فعلت أنا — ثم قالت لى مرة وهى تفكر فى طفلها بكآبة : « لعل لنا الحق فى أن يسمح لنا بنبذ الطفل الاول » . ثم نظرت الى طفلى ، الذى كان يتصرف أسوأ من طفلها — وكررت الملاحظة .. ولكن لحسن الحظ أن كلا منا نبذ الكتاب بدلا من الطفل ، وقد تحسن الموقف بعد ذلك كثيراً .

ومنذ وقت قريب ، تلقيت دعوة الى اجتماع سيناقش فيه جماعة من الخبراء موضوع تأديب الطفل ..

ترى هل ساءت الامور الى هذا الحد ؟ وهل ينبغى أن نسأل الخبراء عن التأديب ؟ .. ولماذا التأديب بحق السماء ؟.. لماذا لانسالهم مثلا ان يساعدونا فى فهم ماذا يعنى حقا أن نحب أطفالنا ونعتز بهم .. وكيف يتسنى التأكد من أنهم يعرفون فعلا انهم محبوبون وموضع اعتزاز ؟

اننى أفكر الآن فى الابوين اللذين تأخرت ابنتهما المراهقة أخيراً حتى الرابعة صباحا فى موعد مع فتاها خلال منتصف الاسبوع .. كانت الام تذرع الغرفة وكذلك الاب ، ولكن أحداً منهما لم يتخذ اى عمل .. بل لقد أكدا لنفسيهما فضلا عن ذلك انهما كانا يثقان دائما فى أن طفلتهما تتصرف بطريقة ناضجة ، وقد شجعاها منذ سن مبكرة جداً على أن تختار لنفسها ما يحلو لها ، وأن تتخذ بنفسها ما يعن لها من قرارات .. ان الساعة كانت قد بلغت الرابعة صباحا ، فهل ينبغى ان يستمرا فى منح ابنتهما الحق فى ان تقرر بنفسها كيف تتصرف ؟

اننى أعرف ماذا كان يمكن أن يحدث لى لو اننى بقيت الى الرابعة صباحا عندما كنت فى سن المراهقة .. لا ريب أن أمى كانت ستتصل تليفونيا بكل من تعرفه أو لا تعرفه ، وقد استبد بها خجل قاتل .. وسوف تقتنع تماما ــ دون أن تصرح بذلك لاحد ــ بأن بعض تجار الرقيق الابيض قد خطفونى ، اذ ليس هناك فتى مؤدب يبقى فتاة محترمة حتى تلك الساعة .. وطوال ذلك الوقت سيظل أبى يصرخ بأوامر مصطنعة .. وستضطرب أمى فى النهاية ، حتى انها تتعثر وهى فى الطريق الى فراشها دامعة العينين .. وسيقابلنى أبى عند عودتى المرتعشة بوجه كالرعد ، وسيطير أى تفسير أحلم فى تدبيره ــ ولو كان صحيحا ــ أمام اعصار ثورته الغاضبة .. ولكنت قد حبست فى «الثكنات» دون مصروف لمدة شهر كامل وهو يقول : « شهر .. أتسمعين ؟ لا أريد أن أسمع كلمة واحدة » ..

ان هناك أوقاتا تمر بى هذه الايام أحسد خلالها صلاح أبى ويقينه .. اننى أحسد قدرته الفطرية على أن يغضب ثم يسترخى بعد أن يصبح أطفاله فى أمان ويحس انه سيطر عليهم من جديد .

وهناك شىء آخر أحسده .. وهو ثقة امى فى قرارتها .. ربما ساورتها بعض الشكوك حول صحتها

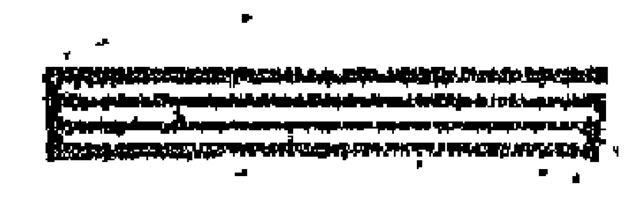
بين حين وآخر ، ولكنها كانت تحتفظ بهذه الشكوك فى مكانها ـ بعيدا عن أطفالها .. كان ابواى يمثلان معا جبهة متحدة متينة ، هى حصن ضد الكوارث من كل الانواع .

اما فى هذه الايام ، فاننا نحن الآباء نخشى كل شيء نفعله تقريبا مع اطفالنا .. اننا نخشى أن نزار فى وجوههم وان نستمر فى ذلك ، ولو كان هذا هو الشيء الوحيد الذى قد يجعلنا نشعر جميعا بالتحسن ، بما فى ذلك اطفالنا . الذين قد يحبون معرفة الحقيقة بين حين وآخر .. ونحن نخاف أن نقول « لا » لطفلنا لان بعض آباء « عصريين » قالوا « نعم » لطفل آخر عن نفس الطلب!

اننا نخشى التاديب ـ مهما كان معتدلا أو قليلا ـ لان خبراء الاسرة قالوا ان التأديب غير ضرورى مع الآباء الناجحين «التقدميين» ! ونحن نخشى الاقوال الصريحة عن الخطأ والصواب ، وأن نوضح بجلاء أن أشياء معينة يفعلها أو لا يفعلها فتيان وفتيات صالحون .. ونحن نبتعد عن كلمتى « جميل » و « حسن » وكأنما هما من الكلمات الهدامة، بعد أن أفرط آباؤنا فى استخدامها بصورة مملة .

ولكن قبل أن يتسنى لاطفالنا التصرف بطريقة حائرة مترددة ـ ولابد لهم بكل تاكيد من أن يفعلوا ذلك فى هذا العالم الذى يسوده القلق والارتباك ـ يبدو لى أنه ينبغى اولا أن تكون لديهم على الاقل بعض الاشياء الثمينة المحققة للتمسك بها .. وانى اقول ان هذه الاشياء المحققة تستطيع أن تكفل لهم ملجأ، حتى عندما يتضمن الامر ما يبدو إنه نطق أبوى صلب خاطيء عن الصالح والطالح .. عن الحق والصواب ، أو الرقة وعدم الرقة، وذلك سواء وافق خبراء رعاية الطفل أم لا .. وعلى اية حال فانى اقول كما قال أحد المزارعين يوما: « كيف يمكنك أن تقفز اذا لم يكن لديك شيء تقف عليه اولا ! » .

ملخصة عن مجلة (رد بوك) بقلم كاى بيلانجر

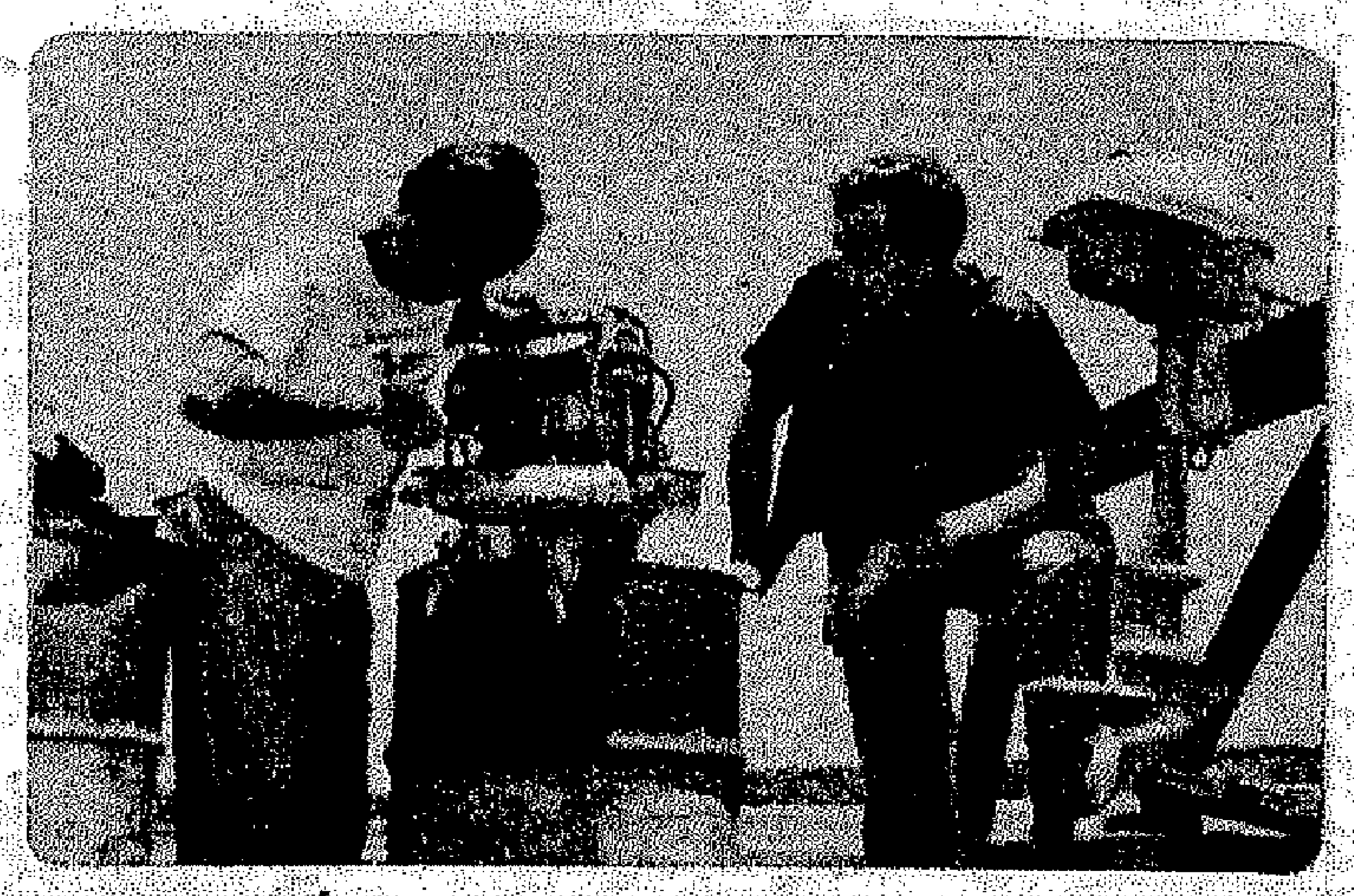


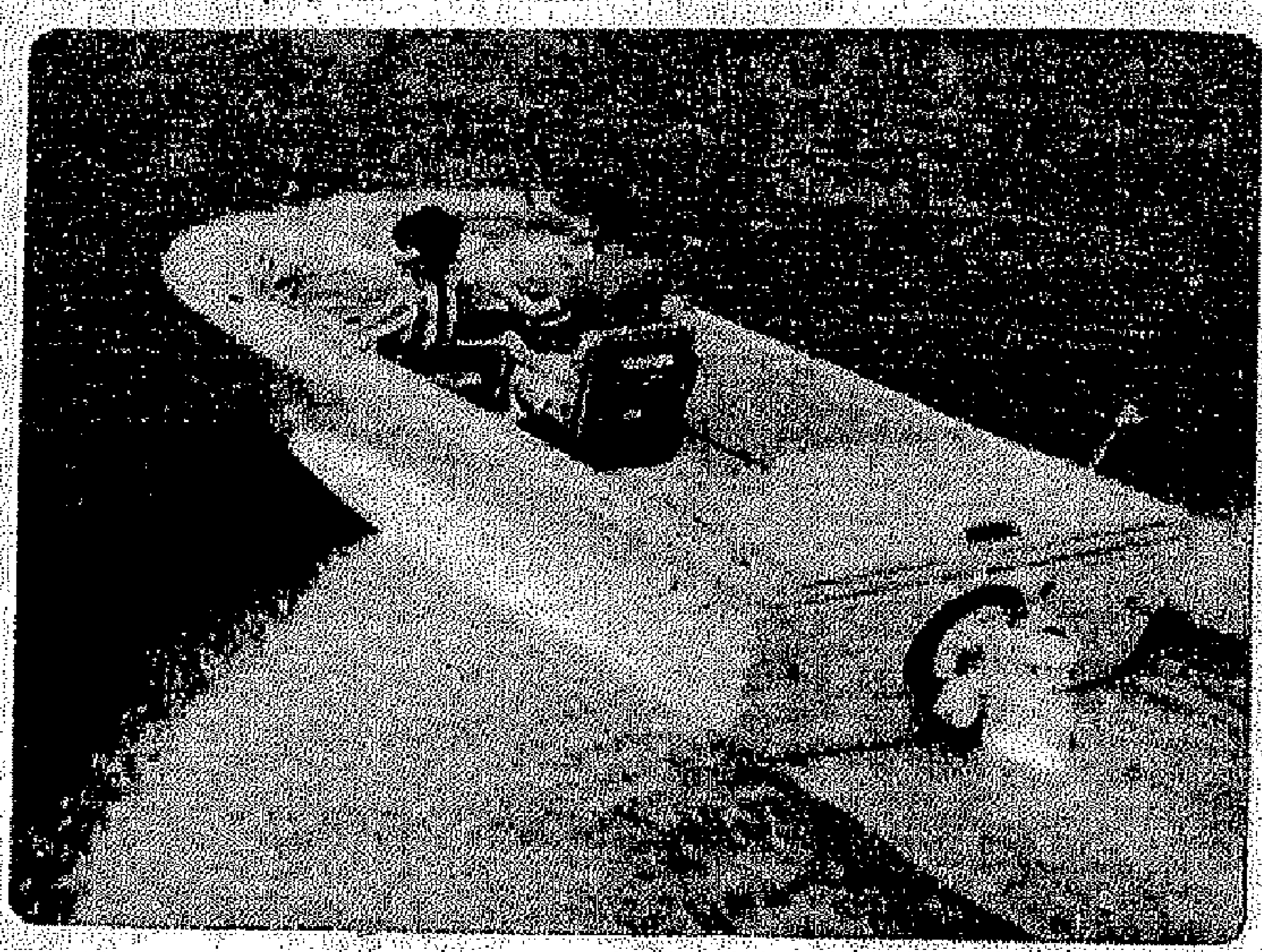
عقدة !

قال الطبيب النفسانى للمريض :

ـ ان مشكلتك هى انك واجهت طفولة سعيدة ، وانت مصاب بعقدة ذنب بسبب ذلك ..







من الذي يعني بمحركك جونسون ؟

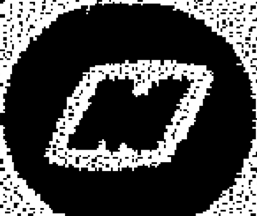
(أكثر من ٤٠٠٠ وكيل لجونسون)

ان وكيل جونسون الذي تتعامل معه يعلم أن اسعاد العملاء هو سر بقائه في العمل ، وهذا هو السبب في أهمية الخدمة بالنسبة له ــ ولك

■ ان ارتياح العميل يبدأ بمحرك جونسون وصناعته التي تدعو للثقة ، فكل محرك جونسون مثلا صنع ضد الصوت تماما ومحمي من التآكل الذي يحدثه الماء المالح ، وهذه الثقة يكفلها ضمان جونسون لمدة عامين للقطع الاصلية والتشغيل

■ ان خط انتاجنا لعام ١٩٦٤ يشمل ١٤ نموذجا من أوتبورد قوة ٣ الى ٩٠ حصان و ٣ وحدات ستيرن - درايف قوة ٨٨ و ١١٠ و ١٥٠ حصان

■ اتصل بأقرب وكيل لجونسون ■ اوتبورد مارين انترناشيونال : ناسو - بهاما او بروجس بلجيكا .



Johnson is first in dependability



الآن ! ضع خطة عطلتك في المعرض العالمي مع بان أميركان

معرض نيويورك العالمي الاخاذ ـ سبب وجيه لزيارة الولايات المتحدة !

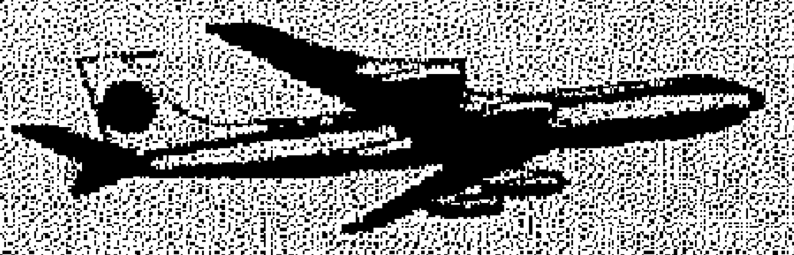
سيبهرك كل شيء في هذا المعرض ! معروضات تخلب اللب ـ معظمها مجانا ـ سيفتح هذا المعرض آفاقا مشحونة بالعجائب من العلم والصناعة والفن ووسائل التسلية ، فيحسن أن تضع خطتك من الآن مع بان امير كان ـ مركز المعلومات الرسمي للمعرض العالمي .

بان اميركان ... الباب المؤدي الى المعرض العالمي والولايات المتحدة كلها .

سواء كنت مسافرا الى نيويورك او اي قطاع آخر في الولايات المتحدة فستجد السفر اسهل على طائرات بان اميركان .. سافر بواسطة طائرات « خطوط الشرق الاوسط » الى بيروت من حيث تتابع سفرك على طائرات بان اميركان التي تغادر بيروت مرتين كل يوم في رحلاتها حول العالم . بمكنك السفر الى الولايات المتحدة عن طريق اوربا او عن طريق الشرق الاقصى .

التوفير الخاص الذي تحققه لك بان اميركان يهيء لك النقود اللازمة لقضاء عطلتك بداخل الولايات المتحدة ـ في الفنادق والرحلات والسفر . بل ان وكيل سفرك المعتمد لدى بان اميركان يستطيع ان يزودك بتذاكر دخول الى المعرض العالمي (ونشرة ملونة مجانا) ! ولسوف تستمتع اثناء سفرك بطائرات بان اميركان بالخدمة الرقيقة السخية من جانب المشرفين المدربين تدريبا عاليا والملمين بلغات كثيرة ، فضلا عن تجارب بان اميركان الاضافية التي لا تقدر بمال .

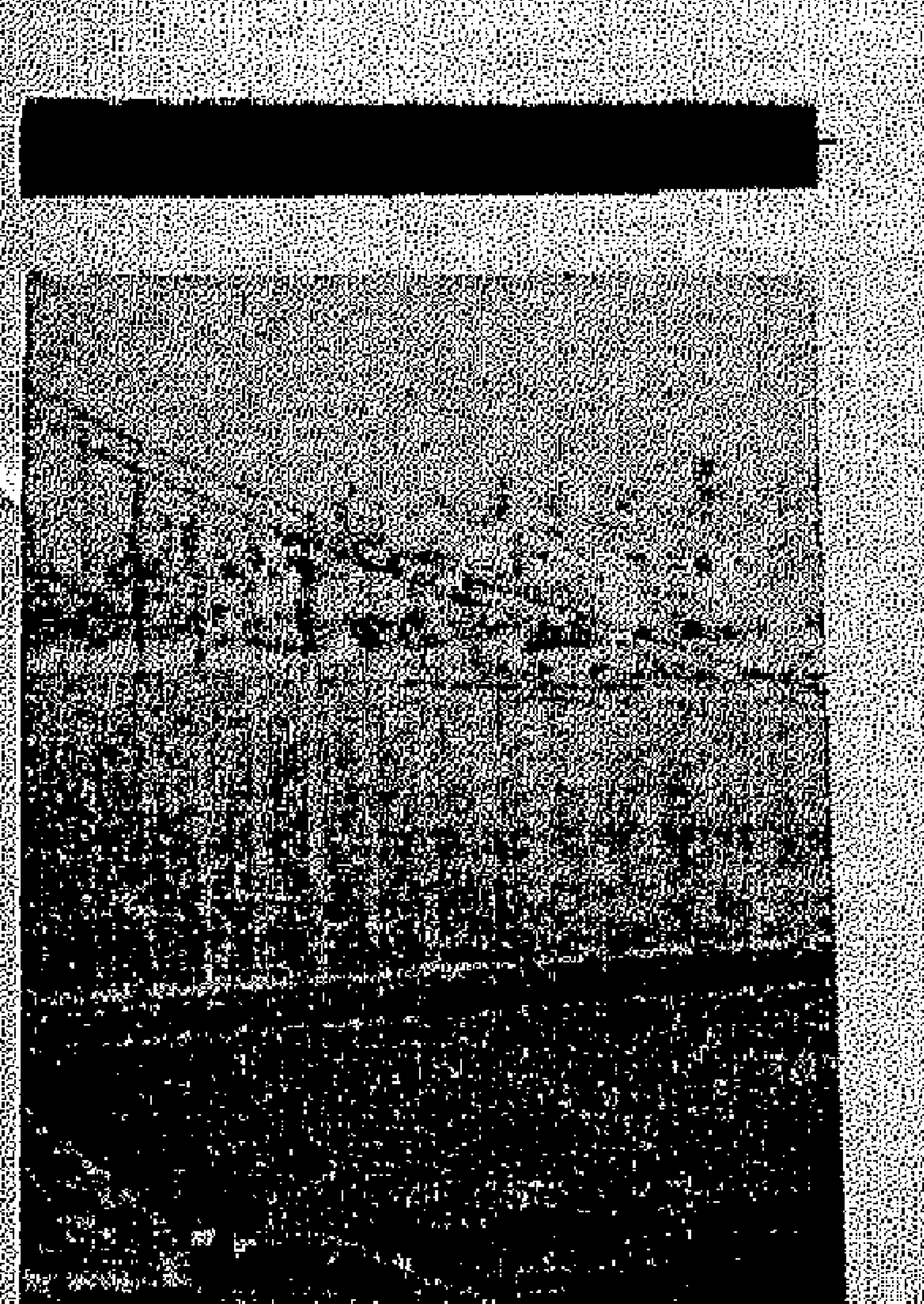
Unisphere (R) presented by United States Steel
(c) 1961 New York World's Fair 1964-1965 Corporation.



PAN AM

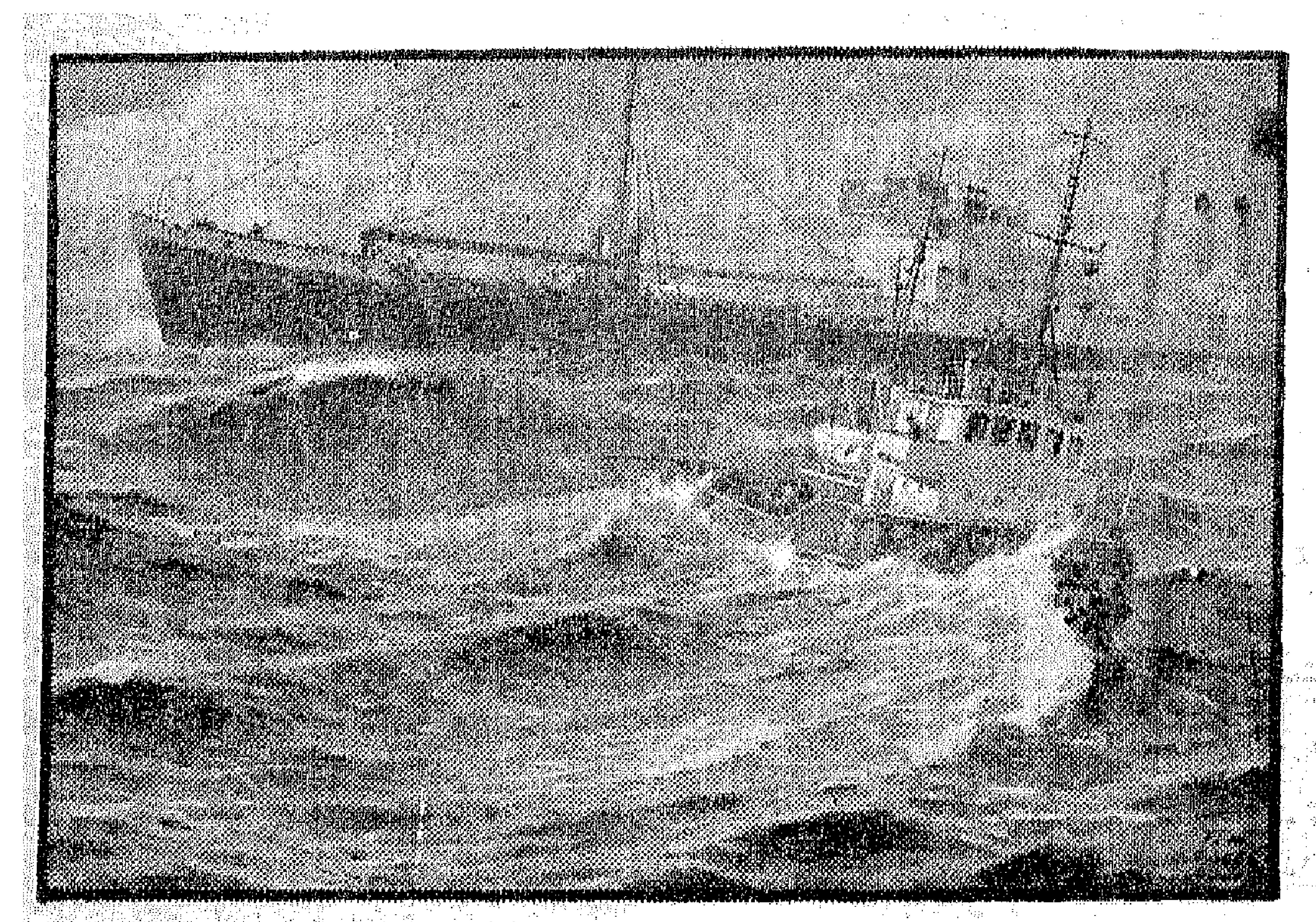
الاول فوق الاطلنطي
الاول فوق الباسيفيك
الاول في امريكا اللاتينية
الاول « حول العالم »

اجعل من المعرض نقطة توقف في الولايات المتحدة الامريكية اثناء رحلتك حول العالم على طائرات بان اميركان .









عمالقة على سطح الماء

لقد اكتسبت قاطرات هولندا البحرية الشهيرة احترام رجال البحرية فى كل أنحاء العالم

كان المشهد الذى بدا فى خريف ١٩٦٢ ببلدة (كندرديك) الهولندية الواقعة على النهر ، قد يبدو لاى شخص غير هولندى امرا يثير الحيرة .. كانت هناك سفينة تنزل الى الماء فى حفل أنيق ــ تحت رعاية الاميرة بياتريس ولية العهد ــ وكان الضيوف من خلاصة الطبقة الارستقراطية وكبار موظفى هولندا .. وعزفت الفرقة الموسيقية ، وتحطمت زجاجة الشمبانيا ، وراح هيكل السفينة ينزلق الى اسفل ، حتى استقرت القاطرة البحرية التى عمدت حديثا باسم (زفارتى‌زى) فى الماء ..

(وزفارتى زى) هى رابع سفينة تحمل هذا الاسم ، وهى ليست قاطرة بحرية عادية ، ولكنها حاملة تراث ضخم من الاحترام القومى ، فهى سفينة القيادة لاعمال القاطرات البحرية الدولية التابعة لشركة (سميث وشركاه) بروتردام ، وهى

اكبر صانعة القاطرات عابرات المحيط في العالم .. ومنـــذ اكثر من قرن تقريبا ، احتـكر الهولنديون الجزء الاكبر من صناعة سحب مايبـــدو انه لايمكن سحبه في انحاء محيطات العالم وتحدى الاعاصير طوال الطريق .. وقد عبر أحد ربابنـــة السفن التجارية البريطانية عن ذلك بقـوله .. (لابد من هولندى مجنون للخروج بهذه السفن المخبولة التى تشبه قطع الفلين ..)

وفى اللحظة التى انزلقت فيهـــا (زفارتى زى) الى المـاء كان بقيـة اسطول شركة سميث الذى يضم ٢٢ سفينة متناثرة ، فى كل بحر من البحار السبعة ، مسئولا عن نصف عمليـة الجر البحرى للسفن التجـــارية العالمية عبر المحيطـــات . . كانت (ايرسى تزى) و (تاسمان تزى) تنطلقان شرقا عبر جنـوب المحيط الاطلنطى واحدة وراء الاخرى ، لسحب ناقلـة البترول الجبـــارة (تايسى سبيريت) التى سقط محركها فى قاع ميناء ريو دى جانيرو ، الى حوض اصلاح السفن فى كيب تاون ، بينما كانت (ويت تزى) تقوم بســـحب معدية وصندل تبريد من (بلباو) فى اسبانيا الى مونتفيديو باوروجواى .. وكانت السفينة (الب) وهى رافعة عائمة فى البحر العربى ، تنطلق من عبدان الى كراتشى ، بينما اتمت (كاريبش تزى) لتوها اعادة تعويم ناقلة بترول جنحت فى الطرف الغربى من كوبا ، وانطلقت باقصى سرعة الى الباخرة (كريستوفر) التابعة لبناما ، والتى كانت تقف جانحة وقد غاصت فى المياه على مقربة من هندوراس .

انه عمل مثير ملىء بالهرجلة .. ان عملية السحب البحرى فى المحيط عودة الى ايام السفن الخشبيـــــة والرجال الحـديديين ، حيث يبقى اللاحون بعيدين عن أنظار الارض فترة طويلة ، ويعملون اقرب الى المـــاء اكثر من بحارة اية سفينة تجـارية اخرى .. وفى وسط عاصفة مزمجرة فى خليج بسكاى ، كانت هناك قاطرتان تابعتان لشركة سميث تقومان بسحب كراكة الى اندونيسيان ، وقد ظلتا تكافحان أمواجا شديدة ثلاثة أسابيع دون أن تحرزا أى تقدم .

تعال معى الى ظهر واحـدة من هذه السفن القاطرة التى تشبه قطع الفلين العائمة .. انها القاطرة (نورد تزى) التابعة لشركة سميث ، وهى تجاهد الآن بشـــدة على مقربة من ســاحل أمريكا الجنوبيـة ، وتعد

(نورد تزى) سفينة كبيرة وفقا للمقاييس الخاصة بالقاطرات البحرية اذ يبلغ حجمها حوالى ضعف حجم قاطرة الميناء ، ولكن مكان الجسر العالى الامامى المسطح الذى يشبه الطبق . يفسح فراغا للمؤخرة التى تمثل نصف طولها ، والاثر القوى الذى تتركه فى اعقابها . . وكذلك تفعل السفينة التى تقطرها على مسافة حوالى ٥٠٠ متر خلفها ، وهناك جسران هائلان من الصلب ؛ كل منهما فى ضعف حجم القاطرة ذاتها .. وقد شحنت على ظهر احدهما القوسة قاطرة ميناء ورافعة ضخمة وسلاسل للسحب ، بينما وضع على الآخر ٣٥٠٠ طن من مواسير معدنية ثقيلة ، وهى متجهة من نيو اورليانز الى (سنبيرا ديل فيوجو) فى أمريكا الجنوبية ..

ومع أن اليوم كان صافيا هادئا — بمقاييس السفر الكبيرة — فهناك اهتزازات مستمرة ، وانحدار على ظهر (نورد تزى) .. وكان الجسران يختفيان عن أنظار ملاحيها الاثنين والعشرين اغلب الوقت ، فقد كانت سفينتهم قريبة جدا من البحر ، الى حد أن ملاحى الطائرة عندما يكونون وسط موجة ، يتطلعون الى اعلى نحو قمم الامواج .. وعندما تبدأ الرياح فى الزمجرة وتتجمع الامواج ، يضطر الرجال الى أن يخوضوا فى الماء فعلا .. أحيانا حتى أعناقهم — العناية بحبال السحب على السطح الخلفى .

والامر يتطلب اعدادا خاصا . . ويقول ارثر وايزموللر احد المديرين الاداريين لمكتب وايز موللر ، اكبر منافس لشركة سميث ، (اننا لا نستطيع أن نأخذ رجالا شديدى الحرص فى هذا العمل .. فالرجل الحريص يميل الى ان تكون قراراته محدودة) .

ومع ان اى ربان لقاطرة بحرية يستطيع أن يقود عابرة محيط للركاب عبر الاطلنطى فان ربان السفينة العادى سيجد نفسه سريعا فى متاعب وهو يعالج قاطرة بحرية وما تقوم بسحبه ، فهذا عمل يحتاج الى تخصص بالغ .. ولابد للكابتن كان ديربول وهو على جسر (نورد تزى) الصغير ان ينظر دائما الى الوراء ، فالسفينة التى يقطرها — والتى تشبه طائرة من الورق مربوطة بالدوبارة — معرضة تماما للتأرجح الى الامام والخلف فى أقواس تزداد باستمرار . وتستطيع ان تندفع بعيدا عن بطن القاطرة ، بل وتندفع امامها .. ثم يجذب سلكها

الهائل ـ وهو يشق الماء ـ القاطرة من الجانبين بقوة شريرة تجعلــــه يسيطر على السفينة ، وتصبح عرضة للانقلاب .

وعندما بدأت رياح عاليــة فى وقع الشراع الكبير لهيكل السفينة المقطوره ، فان ابرع الربــــه قد يجد نفسه فى خطر شديد .. وقد حدث فى ديسمبر ١٩٦٢ ان كانت القاطرة (اوشان) التابعة لشركــة سميث تقوم بسحب سفينة قديمة لنقل خام الحديد فى البحيرات الكبرى .. وكانت محملة بسبعة آلاف طن من الحديد الخردة فى طريقها من كويبك الى جنوا ، عندما انقض اعصار قريب على السفينتين .. واندفعت سفينة البحيرات الثقيلة ـ التى يزيد ثقلها على وزن القاطرة عشر مرات ـ نحو بطن القاطره (أوشان) وجذبتها من جانبها بعنف بالغ الى حد ان القاطرة لم تستطع ان تستجيب لحركة دفتها .. واصبح سطحها الخلفى كلــــه مسحوبا تحت الامواج ، وبدأت تميل الى اليسار بصورة منذرة بالشر .. ولم يكن هناك مايمكن عمله الا ارسال الرجال الى المحيط الثائر على السطح الخلفى لفك حبل السحب .. وبعد يومين غرقت سفينة البحيرات .

وسوف ترى على سطح القاطرة البحرية من الجو الردىء اكثر مما تراه فى اية سفينة اخرى .. ففى رحلــة القاطرة (نورد تزى) البطيئـــة الى اسفل امريكا الجنوبية ، اجتاحتهــا ستة عواصف بحرية شريرة ، وعندما وصلت اخيرا الى (تييرا ديل فيوجو) كانت قد امضت ١٠٤ يوما بعــــد مغادرتها نيو اورليانز وقطعت ٨٢٠٠ ميل بسرعة معدلها اقل من ٤ عقد ، وعندئذ انطلقت مرة اخرى فورا عبر الاطلنطى ـ هذه المرة ـ الى (سواكو بموند) فى جنوب غرب افريقيا لتقوم بعملية قطر اخرى .

ويرجع عهد هذه القاطرات البحرية الى عام ١٨٦٠ عندما اظهر انجليزى يدعى جون روجر واتكنز ان اسهل طريقــــة لتوصيل كراكة من بلدة (جـــريفزند) بانجلترا الى قاديش باسبانيا . هو سحبها الى هنـــاك بطريق البحر .. كانت تلك هى الايام التى تشــق فيها الامبراطوريات من الغابات .. وكانت هناك حاجة ماسة يومئذ للكراكات البحرية فى كل انحاء العالم ، وكذلك سفن تطهير الرمـــال لانشاء الموانىء وجعل الانهار صالحة للملاحة .. ويجمع الهولنديون بين تقاليـد الملاحة وخبرة واســـعة فى

تطهير الانهار وبناء القنوات ، وهو مزيج مناسبا تماما لحاجات عملية القاطرات البحرية التى تعمل فى المحيطات .. وسرعان ماكانت الكراكات التى بنيت فى هولندا وتجرها قاطرات هولندية ، تزحف فى كل انحاء الكرة الارضية .

وسرعان ما أصبح الربابنة الهولنديون يحتلون مكانتهم بين ابرع رجال البحر فى العالم ، فقد قام احدهم بقطر سفينة خلال مضيق (ماجلان) خلال الشتاء دون خرائط بينما قاد آخر قاطرته فوق امواج عنيفة وهى متصلة بسفينة تنجرف وسط عاصفة بحرية على مقربة من شاطىء هولندا .. وقد استطاع أن يعيدها الى المياه العميقة بعد ان امتلأ سطح قاطرته بالرمال .

وليس بين ملاحى القاطرة البحرية انفسهم من هو اصلب عودا من اولئك الذين يقضى عليهم الخطر بركوب السفن المقطورة حتى تصل الى وجهتها .. ووسيلة اتصالهم الوحيدة بالعالم الخارجى طيلة اسابيع كاملة هى اشارات السيمافور التى يرسلونها للقاطرة ، وهم يعانون البلل والتجمد فى شتاء شمال الاطلنطى ، أو يتجففون ببطء تحت عين الشمس الحمراء التى لاترحم فى المحيط الهندى ، يسحبون الماء بالمضخات من السفينة التى يقطرونها اذا امتلأت بالماء ، أو يعيدون ربطها عندما تفلت منهم وسط عاصفة بحرية ، ويسبحون احيانا للنجاة بحياتهم عندما تغرق السفينة من تحتهم !

أما اليوم ، فحياة بحارة القاطرة البحرية أيسر قليلا ، فالسفن مكيفة الهواء ويتصل البحاره بقاطرتهم باجهزة ارسال واستقبال متنقلة .. وبعد ان يقضى البحارة ستة شهور فى البحر ، يطيرون عائدين الى وطنهم لقضاء شهرين فى عطلة ولكن احوال البحر والرياح لاتزال كما هى بصفة أساسية .

وهناك ناحية من عمل القاطرات البحرية التى تعمل فى المحيطات لا تجعل هذه السفن عزيزه على نفوس العالم البحرى .. ذلك انه فى عمليات انقاذ السفن ، تتسع هذه القاطرات ملائكة رحمة دافعها الاكبر الحصول على المال .! فقاطرات سميث تقف أمام ارصفتها البحرية فى الانتظار للاقلاع بعد عشر دقائق من اخطارها ، بينما يقوم عمال اللاسلكى فيها بفحص موجات الاثير بحثا عن اشارة من سفينة فى محنة ،

ولهم محطــــات انقـــاذ فى مواقع ستراتيجية . فى الاطلنطى وبحـــر الشمال ، والخليج العربى والبحــر الابيض المتوسط والمحيط الهنــدى حينما تتجمع خيوط الطرق الملاحية

وفى مركز « سميث » للاتصالات اللاسلكية فى «ماسيليوس» بهولندا يقوم ١٢ جهازا لاســـلكيا بمتابعـة الموجات القصيرة ، بينما يضع وكلاء (ســميث) آذانهم على الرياح فى كل ميناء مهم فى العالم .

ولا تكاد تلتقط احدى رســـائل الاستغاثة ، حتى يرز الوجه الاخــر لشخصية القاطرة البحــرية — دور كلب الصيد — على المسرح .. فان هذه السفينة الصـــغيرة العجيبـة تستطيع بمحركاتها الهائلة «الديزل» أن تسير بسرعة تقرب من ٢٠ عقدة فى الساعة اذا لزم الامر وهذهالسرعة مع قدرتهـا المتازة على الحــركة والمناورة ، تجعلها سفينةانقاذ لاتدانى كما تجعلها عادة قادرة على الخروج الى البحر عندما تصرخ الرياح بأعلى صوتهاوتسرع كل السفن — العاقلة — الى الميناء تلتمس الامان ! ..

والسرعةضرورية للنجاح المالى .. ولما كانت عملية الانقاذ يمكن أن تعنى كثيراً من المال ، فان الآذان المتنافسة تضبط مفاتيحها على نفس الموجات اللاسلكية ، وتقف القاطرات الاخرى وعلى ظهرها بحارتها على اســتعداد للوثب بسرعة ..

وتقبل القاطرة البحـــرية نحـو السفينة التى تواجه محنـــة وهى تلوح بعقد .. وتقول فى رسالةلاسلكية « اننا نتقدم لمساعدتكم .. أتقبلون المساعدة وفقا لصيغة شركة لويدز المفتوحة ؟» ويشير هذا الى وثيقــة قانونية عنوانها : « لادفع بلا علاج » ومعناه انه مهما طال عمل القاطرة أو كان شاقا لانقاذ ســـفينة ما ، فان القاطرة البحرية لاتحصل على شىء اذا لم يكن الانقاذ ناجحا .. ولــكن العقد ينص أيضاعلى أنه اذا تمالانقاذ فعلا ، فان أحد المحكمين فى لنـــدن سيقرر المبلغ الذى يدفع على أساس قيمة السفينة ودرجة الخطر الذى كانت تواجهه .. وقد يصل هـــذا المبلغ الى مئات الالوف من الدولارات بالنسبة لسفينة قيمة تواجه متاعب خطيرة ، ويحصل ملاحو القاطرة على نسبة مئوية من هذا المبلغ .

وهــكذا .. فبينما تحطم الامواج أحيانا سفينة لا حول لها ولا قوة ، فانموجات الاثير تمتلىء بالمساومات بين المنقذ والضـــحية .. وفى تلك

اللحظات يلعن ربابنةالسفن التجارية ملاحى القاطرة البحرية ويصفونهم بانهم سرب من العقبان !

واكن عندما تكون الحياة معرضة للخطر ، فأن القاطرات البحرية تنسى العقد بطبيعة الحال . فملاحوها بحارة شجعان قبل كل شيء ، يعرفون قانون البحر جيدا . . ففي عام ١٩٦١ ارسلت السفينة « أخيلوس » التى تحمل ٣٠ راكبا رسالة لاسلكيةتقول أنها تنجرف مع الامواج بعد أن توقف محركها . . وعلى الفور انطلقت القاطرة البحرية (همبر) من بونتا ديلجادو ، بجزر الآزور . وأوصلت حبلا بظهرها . وبدأت تجرها الى الميناء ولكن قوة الاعصار (ديبى) الاساسية أصابتهم وهم على مسافة ١٥٠٠ متر من شواطىء (اركوسى بوينت) الصخرية . وأضطرت كل من القاطرة والمقطورة الى الاتجاه بسرعة نحو الامواج الساخفة . .

وبينما كانوا يقتربون من الصخور انطلق محرك القاطرة بأقصى سرعة صمم لها ، وبدا أن الحبل الذى يسحب المقطورة على وشك القطع واصابة مروحتها . . وكان فى استطاعتهم انقاذ أنفسهم بالتخلى عن السفينة « أخيلوس » ولكنهم ظلوا صامدين حتى تحولت الريح بعناية الهية الى اتجاه آخر ، واستطاعوا بلوغ الامان وسط المحيط وقد فعلوا ذلك سواء أكان دافعهم هو الارواح المعرضة للخطر أو عقد شركة لويدز .

ان سفنا لا عداد لها هى وبحارتها يدينون بأرواحهم للقاطرات الصغيرة . . وقد تبدو أكثر السفن العائمة تواضعا ، ولكنها لا تظهر أى تواضع سواء للانسان أو الطقس . عندما تشق طريقها حول العالم الى مالا نهاية !.

بقلم جيمس ناثان ميللر



رمز جديد

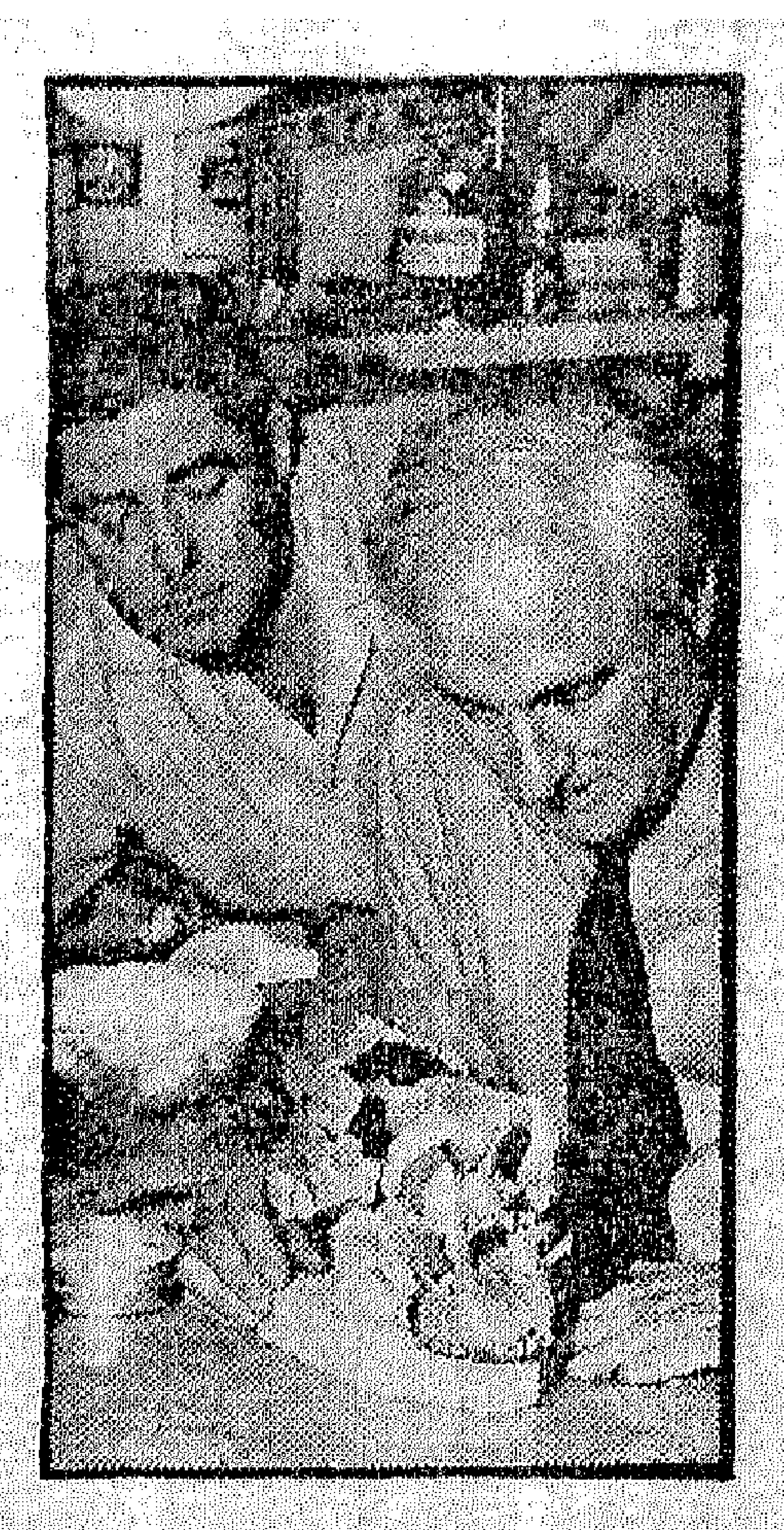
اضيفت الى كتاب « كونفوشيوس يقول »الفقرة التالية : « فى أمريكا الآن شيء جديد يسمى رمز الوضع الاجتماعى ، فالرجل الامريكى يجب أن تكون له زوجة واحدة ، وسيارتان ، وثلاثة اطفال ، واربعة حيوانات اليفة ، وخمس حلل ، وستة فدادين ، وسبع بطاقات للشراء بالاجل . . ويكون سعيدا اذا كان فى جيبه ثمانية قروش !. »

« كيف حقق عالمان مشهوران من علماء الآثار ، بعد ثلاثين عاما من البحث كشفا تاريخيا غير آراءنا عن قدم الانسان ... »

أقدم إنسان على الأرض

بزغ الفجر فى صباح يوم من أيام الصيف ، منذ أعوام قليلة فغمر بأشعته الاولى ركنا مغبرا ذا لون أصفر شاحب فى سهول (سير النجبتى) بتنجانيقا ، وعكست هذه الاشعة على هذا المكان المقفر ظلال معسكر متنقل يحتوى على شخصين .. رجل مريض مستلق على سرير صغير وامرأة فى نحافة الصبى ، ترتدى قميصا وبنطلونا .

وكان يبدو أن هذا الثنائى ـ عالمى الآثار الشهيرين لويس ليكى وزوجته مارى ـ لا يكادان يحصلان على نصيب يحسدان عليه فى هذه المنطقة النائية المقفرة التى تلتهب بالحرارة ، فقد قضيا نصف حياتهما العملية ، ولمدة ثلاثين عاما ، راكعين على ايديهما وركبهما فى استكشاف قيعان بحيرات ما قبل التاريخ بمنطقة شرق أفريقيا الغنية بحفرياتها ، بحثا عن الآثار الدالة على أصل تكوين الانسان ، وفى نفس الارض التى حدس العالم الطبيعى تشارليس داروين



عالم الآثار الشهير لويس ليكى الذى حقق هو وزوجته كشفا تاريخيا عن قدم الانسان



قبلهما بمائة عام ، انها مهد الجنس البشرى .

كان العلماء قد اكتشفوا ، قبل ذلك ، في جاوه والصين ، دلائل تشير الى مخلوقات بشرية قديمة ، واشهرها بقايا انسان العصر الحجرى الذى كان يعيش على الصيد منذ حوالى ٣٠٠ر٠٠٠ عام والذى سمى باسم (انسان بكين) ولكن بدأ من غير المحتمل ان تكون هذه الكائنات السابقة للازمنة التاريخية ممثلة للانسان الاول ، حيث ان هذه الادلة تشير الى أن هذه الكائنات كانت متقدمة فى حياتها الى حد يكفى لان تعيش فى كهوف وتستخدم النار وتصنع لانفسها اسلحة بدائية . وعلاوة على ذلك ، فقد كشفت التنقيبات التى تمت فى أفريقيا عن وجود إدوات حجرية لحضارة اقدم من تلك التى اكتشفت فى آسيا ، هذا بالاضافة الى ماتجمع من عظام صغيرة متحجرة ، كان يبدو انها قد شقت بنظام معين لاستخلاص النخاع منها . ولكن حتى ذلك الحين ، لم ينجح علماء الآثار فى الوصول الى آثار الانسان البدائى الذى صنع هذه الآلات البسيطة .

وفى صباح ذلك اليوم ، يوم الجمعة ١٧ يوليو سنة ١٩٥٩ ، تركت مارى ليكى زوجها فى رعاية احد المساعدين الافريقيين لتذهب ــ كالمعتاد ــ الى موقع استكشافاتهما التى لاتنقطع . ذهبت الى هناك دون سلاح ، ولا يرافقها سوى كلبين من فصيلة دلماسيا وانطلقت مارى بسيارتها من طراز (لاند ــ روز) على طول الطريق الزاخر بالاخاديد متجهة نحو ممر (أولدوفاى) ، وهو موقع يختفى جيدا ملىء بالحفريات على مبعدة ثلاثة كيلومترات ويبلغ طول هذا المنخفض القفر الملتهب نحو خمسين كيلومترا وعمقه حوالى ٩٠ مترا تجتاحه من الداخل زوابع ترابية عنيفة وتصل درجة الحرارة فيه الى ٤٣ درجة مئوية ، وتنعدم فيه الظلال وعلى الرغم من ذلك فان موقع (أولدوفاى) هذا يعد موقعا فريدا

فى نوعه من الناحية الاثرية ، وذلك لانه ليس هناك موقع آخر يضارعه فى الطريقة التى كشفت بها الطبيعة بمثل هذا الوضوح والترتيب عن تكويناتها الطبقية للعصور الجيولوجية ـ ترتبط بوجود الانسان فيما قبل التاريخ .

وقفزت مارى والكلبان فى اثرها ، بعد ان اوقفت عربتها ، فوق ارض الوهدة غير المستوية ، آخذين ـ ثلاثتهم ـ حذرهم البالغ من السكان غير الكرماء المحتمين بصخور (أولدوفاى) كالاسود والفهود والخرتيت ، والثعابين السامة والعقارب ، وعبرت مارى الارض الصلدة التى كونتها الحمم البركانية ، وزحفت خمسة امتار حتى وصلت الى المكان الذى تنتهى عنده علامات اليوم السابق فى الجانب البعيد من منطقة الحوض رقم (١) وهو اقدم واكثر طبقات المنطقة الاربع انخفاضا، وقد تكون منذ اكثر من مليون سنة فى الوقت الذى كانت فيه هذه البقعة شاطىء بحيرة خصيب تتمتع بدفئه النمور ذات الاسنان التى تشبه السيوف .

وأمسكت (مارى) ادواتها التى تتكون من (فرشاة من شعر الجمل ، ومعول من الصلب فى شكل سن حيث ان الحفريات هشه ولا تحتمل ضربات بالجاروف والشوكة) ، ثم ركعت على ركبتيها واخذت تتفرس فى وجه الصخور بامعان .. وفجاة ، قفز قلبها وتقلب بين ضلوعها .. فعلى بعد سنتيمترات قليلة من عينيها ، رأت فى الصخرة حدود قطعة متحجرة من العظام تشبه القطاع الصدغى لجمجمة .. بينما ظهرت فوقها سنان ضخمتان الى حد لا يتصوره العقل ... ولكن الخبرة والمرانة وجميع الغرائز اخبرتها بان هذه الاشياء الهائلة تخص هيكلا عظميا بشريا .

ولا تدرى مارى كم من الزمن قضته جاثمة امام اكتشافها الخطير ، وكل ماتذكره هو ان الكلبين ، لعقا وجنتيها فى قلق جعلها تفيق اخيرا من سحر هذا الاكتشاف ، فقفزت على قدميها وجرت نحو السيارة ومنها الى المعسكر ، وحينما سمع الدكتور ليكى صياحها ونباح الكلاب نهض من سريره وفى اللحظة التالية كان الثلاثى الذى استبد به التأثر قد اصطدم به ..

وظلت مارى تصيح (انساننا .. انه انساننا لقد وجدته هيا .. اسرع .. اسرع .)

وقبل ان يرتدى الدكتور ليكى

ملابسه كلها ، وكان لا يزال تحت تأثير دوار العقاقير ، وجد نفسه يندفع الى الخلف في اتجاه الممر ويتجه نحو الحوض رقم (١) وكانت نظرة واحدة فقط الى تلك الاسنان الضخمة كافية .. فلم تكن أسنان انسان فحسب ، بل ان الآثار المكتشفه بالحوض الاول اكدت ان هاتين السنين تسبقان (انسان بكين) بعدة مئات الآلاف من السنين .

وامضى الزوجان ثلاثة ايام في الجراحة الدقيقة بالمعول الصغير ، وستة عشر يوما في غربلة اطنان لا حصر لها من الحصى وتنظيم عشرات الشظايا الدقيقة قبل ان يدركا ان ثمرة بحثهما تتكون من جمجمة (انسان ذكر) كاملة لاينقصها سوى الفك السفلي . وقد تعرضت هذه الجمجمة لضغوط ضخمة خلال العصور المختلفة أدت الى تفتيتها الى اكثر من ٤٠٠ قطعة صغيرة . وقد استغرقت اعادة لصق وتثبيت هذه الاجزاء الهشة مايقرب من العام ، وقارن احد زملاء الدكتور ليكي وزوجته من علماء الآثار عملهما هذا بتجميع بيضة دهستها سيارة نقل !

واطلق الزوجان (ليكي) على اكتشافهما هذا اسم (زنج انثرويوس) وكلمة زنج تطلق في العربية على (شرق آفريقيا) اما كلمة (انثرويوس) فمعناها باليونانية (انسان) ، ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم اقتصر علماء الآثار في العالم على تداول الاسم المختصر وهو (زنج) .

وحينما فحصت عينات المعادن البركانية التي كانت تحيط بـ (زنج) لمعرفة العصر الزمني الذي تنتمي اليه بوساطة الطريقة الجديدة التي تستخدمها جامعة كاليفورنيا بالبوتاسيوم آرجون تبين ان (زنج) ظل في تابوته الصخري لمدة مليون و ٧٥٠ الف عام - وكان هذا دليلا على ان (انسان أولدوفاى) عاش حياته الطليقة بجانب هذه البحيرة الافريقية المنسية منذ حوالي مليون ونصف مليون سنة قبل (انسان بكين) الذي اكتشف في آسيا .

وتختلف الخطوط التي تحيط بوجه (زنج) عن تلك التي للانسان الحديث الى حد أننا اذا تخيلناه يعيش بيننا في ايامنا هذه . وقد اغتسل جيدا وحلق ذقنه وارتدى ملابسه ثم اطلق وسط جمهور الناس ، فلابد ان يتراجعوا مذعورين . ومع ذلك ، فلم يكن وجه (زنج) مدببا من الامام عند الفم كوجه القرد ، بل كان مفرطحا



يشبه المعول وكذلك يدلنـا تركيب جمجمـه (زنج) عـلى انه كان له فك سفلى كبير الى حد غير عادي . اما جبهته فتنحدر فجأة وبشـدة الى الخلف حتى لتبدو وكأنها (مهروسة) ومع ذلك فان موضع المخ تحتهافسيح الى حد يكفى لاحتوائه على كمية كبيرة من مادة رمادية على الرغم من انه أقل فى الحجم من نصف مخ الانسان الحالى .. وربما كان معظم وجـه (زنج) وجسده يختفيان خلف شعر كثيف ، ولكننا لا نعلم شيئا عن ذلك الامر ، وكذلك فاننا لانعرف شيئا عن عاداته الشخصية ، وان كان من المحتمل انها كانت تختلف قليلا عن عادات الحيوانات الكبيرة التى كانت تحيط به .

وسـاعدت آثار أخرى (ليكى) وزوجته عـلى أن يقررا ان (زنج) لم يكن قردا بل كان انسانا ، ومنها الفتحة التى كان الرأس مثبتا فيها بالعمود الفقرى ، والتى تكشف عن أن (زنج) لم يكن كالقرود بل كان يسير منتصب القامة رافع الرأس . وكذلك سقف حلقه ، فقد كان متقوسا تقريبا مثلنا وكانت أسنانه البالغ عددها ٣٢ مثبتة فى فك يستدير عند المقدمة (بينمـا فك القرد مستطيل) ، ولم يكن لانيابه الصغيرة أى شبه بأنياب الحيوانات .

واثناء التنقيبات التى قام بها الزوجان بعد ذلك اكتشفا عظمتى ساق ، فى حين انه لم يثبت انهما لـ (زنج) نفسه فقد أظهرتا أن الانسان الاول كان قصيرا ممتلئا وان ساقيه كانتا مستقيمتين وقويتين . وكان يحافظ على حياته

مستعينا بدهائه فقط نظرا لافتقاره لجميع الاسلحة التى تحميه من اعدائه

وكذلك تعطينا الادلة المكتشفة فى (اولدوفاى) صورة مذهلة للحيوانات التى كانت تحيط بـ (زنج) على الدوام ، وهى مخلوقات غير عادية اختفت منذ زمن طويل من على ظهر الارض . فقد منحنا محصول الحفريات فى هذه المنطقة بقايا اكثر من مائة حيوان عملاق من حيوانات ما قبل التاريخ .

فقد كان الحوض رقم (٢) بمنطقة (اولدوفاى) مثلا يشمل بقايا خنزير بلغ فى ضخامته فرس النهر ، له انياب بلغ من طولها ان احد العلماء اعتقد خطأ انها انياب فيل ! وكان هناك خروف عملاق يبلغ اتساع كتفيه ١٨٠ سم وطول مابين قرنيه اربعة امتار ونصف متر وهما قويان كدعامة من الصلب . وعلى راس عائلة الطيور المكتشفة نعامة ضخمة يبلغ ارتفاعها عمارة ذات طابقين ولابد انها كانت تضع بيضا يزيد قطره على ربع متر

ولكن خوف (زنج) الاكبر كان من الموت جوعا ، لان الحيوانات الكبيرة كانت تنهب الخضراوات فتضيق بذلك دائرة غذائه وتقصرها على ثمار التوت .. والجوز، والجذور والسحالى والخنافس والضفادع، والفئران ، او اية مخلوقات صغيرة يستطيع صيدها بيديه المجردتين .

ولكن !! كيف استطاع الانسان الضئيل الحجم الاعزل ان يبقى ، بينما اختفت الوحوش القوية القادرة الواحد بعد الآخر ؟! يعتقد ليكى وزوجته ان الجوع قد يكفل الاجابة على هذا السؤال ، فمن المحتمل ان الحافز الاعظم ــ وهو الحصول على الطعام ــ هو الذى اشعل المادة الرمادية الخاملة فى راس (زنج) الى حياة متوهجة ، مشعلا النيران فى هذا اللهب العجيب ــ الخيال ــ الذى لايستطيع عقل اى حيوان توليده ، والذى أضاء طريق التقدم الانسانى منذ ذلك الحين حتى وقتنا هذا .

ومن الغريب ان الدليل الذى اشار الى هذا الطريق استمد من الادوات الحجرية البدائية ومن العدد الكبير من العظام المشقوقة التى اكتشفها الزوجان (ليكى) فى الحوض رقم (١) ومن الاسنان التى اجتذبت انتباه مارى فى البداية ، فقد كانت الاسنان الطاحنة (التى تطحن وتمضغ) اكبر ماوجد فى جمجمة بشرية ، اذ يبلغ عرضها ضعف عرض اسناننا ، بينما كانت القواطع والانياب (وهى الاسنان التى تمزق وتقطع) صغيرة وقد دل

هذا على أن (زنج) عاش أساسا على النباتات الخشنة ، بينما توحي بقايا عظام النخاع على ان فكرة الاقتصار على تناول النباتات انما نبعت من الحاجة أكثر من الاختيار .

هذه الادوات الحجرية المحيرة — التى كان بعضها بدائيا الى حد يكفى لكى يظن انها حصى عادى — بدأت فجأة تكشف عن معان ، فقد كانت تشير الى النتائج الثلاث التالية :

١) كانت عظام النخاع صغيرة ، لان أسنان (زنج) غير الحادة لم تكن تستطيع قرض جلود الحيوانات الكبيرة .

٢) أثارت فتات النخاع بالاضافة الى ماكان يتيسر ل (زنج) أن يسرقه من فرائس الحيوانات المفترسة ، شهيته لتناول اللحوم .

٣) استطاع زنج — بضربه حجرا بآخر — أن يكتشف ان فى استطاعته الحصول على حافة مشرشرة قاطعة اكثر حدة من اسنانه .. وقد دفعه الخيال الى التجربة ، وسرعان ماتوصل الى قطع الفراء وفتحه ، فأتاح لنفسه الحصول على مصدر غنى بالطعام لم يسبق له مثيل .

وقد أصبحت الطريقة التى اعاد بها الدكتور ليكى صنع الادوات الاولى شهيرة عن جدارة ، فمنذ سنوات مضت حول الدكتور ليكى نفسه — مؤقتا — الى انسان بدائى ، فتجول فى انحاء البلاد دون سلاح ، واستطاع ان يتسلل منقضا على غزال من فصيلة (تومسون) وان يقفز فوقه ويقتله بيديه ، مستعينا فى ذلك باسنانه واظافره وعضلاته فقط ، وقد وجدانه لم يستطع قرض جلد الحيوان ليصل الى اللحم ، ولم يستطع ايضا ان يقطع جثة الحيوان رغم ما بذله من قوة .

وبعد ذلك جمع الدكتور (ليكى) الاحجار وضربها فى بعضها البعض — بنفس الطريقة التى تخيل ان الانسان الاول قد اتبعها فى صنع ادواته — وسرعان ما استنبط وسيلة لصنع نسخة مطابقة من (الساطور) الذى كان يستعمله انسان ماقبل التاريخ ، مستديرا عند المقبض ليناسب راحة اليد حادا عند الحافة أو الجانبين لاستخدامه كمنشار أو بلطة أوسكين أو ساطور .. واستغرق تقطيع أوصال حيوان بهذا السلاح وشطره وسلخ جلده عشرين دقيقة فقط .

ها هو اخير دليل يمكن ان نعزو اليه بقاء الانسان ، ففى ذلك الوقت الحاسم ، منذ حوالى مليونى سنة ، عندما تحرك العقل الانسانى ، وهولم

يزل جنينا ، بسرعة كافية للقيام بتجربة مقارنة ، تأكدت سيطرة الانسان النهائية على الحيوان والبيئة . ومنذ ذلك الحين لم يستطع اى شيء ان يمحو الجنس البشرى باستثناء الجنس البشرى نفسه .

وعلى الرغم من ان جمجمة (زنج) قد كشفت بعضا من الاسرار التى اجاد الزمن اخفاءها ، فانها لاتستطيع أن تحدد – بالضبط – فى أى وقت من قصة الانسان تحول شبه الانسان الى انسان حقيقى ..

لقد اتفق العلماء على ان الاشكال الاولى للحياة ظهرت على وجه الارض منذ ٢٠٠٠ مليون سنة ، ولكن لما كان التطور يحول نوعا الى آخر فى تمهل شديد ، فاننا لم نصل بعد الى تحديد الوقت الذى تفرعت فيه الجذور الانسانية الى فرعين : فرع يتجه نحو الانسان والفرع الآخر نحو القرود لقد تطور الانسان شيئا فشيئا ، فقد مرت ملايين السنين قبل ان ينتج الفرع الانسانى مخلوقا مثل (زنج) الذى صنع الادوات بطريقة منتظمة

وقد أصبحت منطقة ممر (اولدوفاى) تتمتع بشهرة عالمية منذ أن اكتشفها بها ليكى وزوجته (زنج) . وبفضل المعاونات المالية من الجمعية الجغرافية الامريكية ومعاونة المساعدين المدربين اصبح فى استطاعة آل ليكى الآن ان يكشفا فى عام واحد – من باطن هذه المنطقة – أكثر مما اكتشف بها فى السنوات السابقة مجتمعة .

وقد كشف الزوجان (ليكى)أثناء تنقيبهما عن (زنج) عما يبدو أنه كان شاطىء بحيرة مأهول فى عصر (زنج) بلغت مساحته ١٥ × ٢١ مترا وكانت المنطقة كلها زاخرة بالسواطير والمطارق الحجرية الصغيرة . ولا يحوى المكان اى دليل على احتراق أو تفحم ، ومن ثم فليس من المحتمل أن يكون (زنج) قد استخدم النار وتشير الدلائل الى أن الامر تطلب مليونا ونصف مليون عام أخرى لكى يتطور الانسان ويتقدم نحو استعمال النار ، والى ربع مليون سنة اخرى لكى يخترع الاقواس والسهام ، ومايقرب من ٥٠,٠٠٠ عام لكى ينتقل الى الاسلحة النارية ،والى ثلاثة قرون غيرها ليصل الى مدافع (برتا الكبيرة) الشهيرة التى قصفت بها الالمان (باريس) فى الحرب العالمية الاولى .

والان ، وبعد اقل من خمسين عاما ، استطاع خياله المسرع فى جنون ان يرتفع بالانسان الى حدود الفضاء ومنحه المقدرة على تحطيم عالمه .

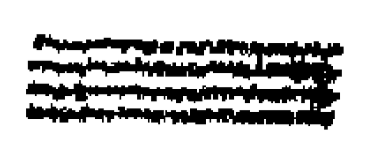
ويعتقدالبعض أن اكتشاف (ليكى) العظيم لم يسبق له مثيل علىمر الازمنه •• وان (زنج) برأســـه المفرطح ووجهه الذى يشبه المعول ليس مجرد اثر قديم ، بل هو رمز للانسانية ،ففى الوقت الذى اظلم فيه المصير الانسانى أكثر من أى وقت آخر ، كان هـــذا الرمز يذكر الانسان بان روحهبقيت دون ان تقهر على مر العصور ، بل ظلت ندا لكل خطر تعاقب عليها وانه وفقا لما تذهب اليه القصة كان منذ حوالي مليونى سنة ــ يمشى منتصب القامة رافعا رأسه عاليا •

بقلم فرنسيس وكاترين دريك



جوائز

كان للبرنامج الذى دعا اليه الرئيس الراحل كنيدى للاهتمام باللياقة البدنية صدى فى حفل اللقاء الذى جمع خريجات دفعة عام ١٩٢٢ من مدرسة التجارة العليا للبنـــات فى سانت فرنسيس ••• فقد اجريت اختبارات فى ضغط الدم للخريجات ، ومنحت صاحبات افضل النتائج جوائز طريفة !



اختلاف دائم

أوقف السكير احد المارة وساله عن الساعة•• ونظر الرجل الى ساعته ثم ذكر له الوقت بالضبط ، وهنا غمغم السكير قائلا :

ــ شىء غريب جـدا •• اننى طوال اليـوم لا احصــل الا على اجابات مختلفة تماما عن الوقت !



علامة •••

اتصلت احدى السيدات ذات مســاء باحدالنوادي الليلية فى نيويورك وسالته عما اذا كان زوجها موجودا هناك .. وسالها صاحب النادي عن الطريقة التى يمكن ان يعرفه بها ، فقالت الزوجة :

ــ انه الرجل الذى يبدو عليه الشعـــور بالذنب !

« ان بواب الردهة ـ رئيس الخدم فى فنادق أوربا ـ يحل مشكلاتك العادية بطريقة سحرية ، ولكنه يلمع فعلا حين تطلب منه أن يفعل لك المستحيل»



المفاتيح الذهبية تصنع المستحيل !

على مقربة من مدخل جميع الفنادق الاوربية الكبيرة يوجد « بنكان » احدهما مكتب الاستقبال حيث تسجل اسمك ، والثانى ـ وهو الاكثر أهمية ـ حيث تقف لكى تتسلم بريدك ومفتاحك، ويختص بالعمل فيه ذلك الرجل البالغ النفع الى حد غير عادى بواب الردهة انه وكالة السياحة ، ومكتب الاستعلامات، والصراف، والسكرتير الخاص لك ، وهو صانع المعجزات لك كبيرها وصغيرها .

ويستطيع هذا الشخص أن يتحدث بثلاث لغات على الاقل ، وهو يحفظ عن ظهر قلب جميع مواعيد السفر بالسكك الحديدية وبالطائرات ، ويعرف أفضل الطرق اذا كنت تقود سيارتك ، والمطاعم الجيدة وأى شىء آخر تحتاج اليه ليصبح سفرك مريحا ، ولكن بواب الردهة يستطيع أن يفعل لك أكثر من ذلك بكثير ... فاذا أخبرتك شركات الطيران بأن «الاماكن

كلها محجوزة » وكان لا بد لك من الحصول على مقعد فى احدى الطائرات فاطلب عونه • اسأله أى شيء يصعب عليك الحصول عليه •• تذكرة لحفلة افتتاح أو مقابلة مع البابا ••• واذا نسيت حقيبتك فى أحد القطارات أو دعيت لحضور حفل رسمى دون أن تكون لديك ملابس السهرة ، أو اذا فقدت شيكاتك السياحية أو أخطأت زوجتك القطار وتاهت فى وسط النمسا ••• اذا حدث ذلك ، فتوجه الى بواب الردهة تختفى كل متاعبك •

وبوابو الردهة الذين يعملون فى أشهر فنادق أوربا سمعة والمتناثرة فى سبع عشرة دولة وعددهم ١٩٠٠ متحدين فى منظمة اسموها اخوان المفاتيح الذهبية ، واتخذوا شعارا لها مفتاحين متقاطعين ، يضعه كل عضو من أعضائها على بنيقة الزى الرسمى الخاص بهذه المهنة . وكل من يضع هذا الشعار يعرف بلده كما لا يعرفها الا القليلون ولكل منهم أصدقاء مهمون وقد عمل الكثيرون منهم — خلال الحرب العالمية — معمنظمات المقاومة السرية ، وأنقذوا حياة المئات من الناس . ولا تزال هذه الشبكة من بوابى ردهات الفنادق ذات أثر فعال مماثل حتى اليوم •

فاذا اكتشف لص فى أحد الفنادق أو ظهر أحد المحتالين فان النبأ يسرى مسرى البرق من «بنك» الى آخر فى انحاء القارة كلها خلال ساعة واحدة •

أو اذا فقدت احدى نجوم السينما فراءها الفاخر مثلا فى مكان ما من عشرات الاماكن فى ثلاثة أقطار مختلفة فان بواب الردهة الهولندى يجرى اتصالات تليفونية على أبعد مدى — ليس مع رجال الشرطة — بل مع زملائه حتى يعرف مكانه اخيرا فى فلورنسا بايطاليا ، حيث يغلفه أحد رجال المفتاح الذهبى فى لفافه ، ويضعه فى طائرة ليعود الى صاحبته •

ثم هناك ذلك الموظف الحكومى الاسيوى الذى كان لابد له أن يتصل بشقيقه الذى يوجد فى مكان ما بميلان يستعد للطيران عائدا الى بلاده ، ويتصل بواب الردهة فى باريس تليفونيا بزميل له فى أحد فنادق ميلان ، وأثناء انتظاره على التليفون كان زميله قد اتصل بالفنادق الاخرى واستطاع أن يجد الشقيق فى اللحظة التى كان يهم فيها بركوب احدى سيارات الاجرة لنقله الى المطار •

ولعل « لويجى تورتوريللا » هو

أعظم هؤلاء الرجال « العارفين » ، وهو يعمل بفندق (باور جرونفالد) بمدينة البندقية .. انه اسطورة بالنسبة لاهل البندقية ، يلجأ اليه كل من يواجه متاعب كما يلجأون الى ملاك رحيم . وقد وصفه أحد وزراء ايطاليا بأنه « أمين السادة المهذبين » والمثل المفضل لدى مواطنين من أهل البندقية قولهم :

« يوجد فى البندقية ثلاثة أسماء عظيمة تبدأ بحرف التاء ، تيتيان وتينتوديتو ، وتورتوريللا » .

وذات مساء اتصل بتورتوريللا أب مذعور وأبلغه ان ابنه الذى يتعلم فى انجلترا كان عائدا الى الوطن عندما سرقت نقوده وأوراقه وأنه يقف عاجزا فى « كاليه» بفرنسا دون نقود أو جواز سفر ، فأمسك تورتوريللا بالتليفون واتصل بالسفير الايطالى فى باريس — وهو صديق قديم له — وطلب منه أن يرتب القنصل الايطالى فى كاليه أمر اعطاء الابن أوراق سفر جديدة . وبعد اتصال تليفونى آخر مع أصدقاء آخرين له فى كاليه كان الامر قد سوى تماما ، فأطعم الفتى ونام فى أحد الفنادق بالمدينة ، وفى الصباح التالى كان يحمل أوراق سفر جديدة فاستقل القطار فى طريقه الى الوطن .

وكان روبرت ليهمان رجل المصارف وجامع التحف يريد الحصول على ثلاث تذاكر فى الدرجة الاولى بعربات النوم فى القطار المتجه الى باريس وكان قد طاف بجميع وكالات السفر للحصول على هذه التذاكر دون جدوى ، فقد كان ذلك فى ذروة الموسم ، وكانت هناك قائمة انتظار أطول من ذراعه واخيرا لجأ الى تورتوريللا الذى ابتسم وقال له :

«نعم .. نعم .. سنحصل عليها» وشك ليهمان فى ذلك .

وبعد أيام قلائل كانت التذاكر موجودة . ولكن كيف حصل بواب الردهة عليها ؟ . بمزيج من السحر والذكاء ، والمثابرة التى تكفل الحصول على أى شىء صعب المنال .

لقد اتصل أولا بطبيعة الحال ، بوكالات السياحة ، ولو كانت هناك مقاعد لحصل عليها قبل غيره بكل تأكيد ، فتورتوريللا من أفضل عملاء هذه الوكالات ، ولكن لم تكن هناك أية تذاكر .

واتصل تورتوريللا بعد ذلك بمدير الشركة التى تدير عربات النوم فى باريس ، وحينما أخبره بمطلبه ، كاد

تورتوريللا يحس بالرجل وهو يهز كتفيه ، ولكنه لم يعر رفضه أدنى اهتمام واستمر فى حديثه مع المدير عن عربات النوم والفنادق ، وواصل دردشته وضحكه لمدة خمس عشرة دقيقة استطاع فى نهايتها سحر بواب الردهة المغناطيسى ان يصل عبر الاسلاك الى المدير الذى قال له فى النهاية

« حسنا .. استطيع أن احجز لك عربة نوم بأكملها ، ولكن عليك أولا أن توافق على شراء جميع الاثنين والعشرين سريرا » فرد عليه تورتوريللا متمتما : « بكل سرور » . ولم يكن التخلص من الاسرة الزائدة مصدر سرور لتورتوريللا ،ولكن وجود قائمة الانتظار الطويلة جعل من ذلك عملا امكن انجازه من غير صعوبة بالغة .

ويبدأ لويجى تورتوريللا الاصلع ذو الوجه المشرق يومه الذى يتالف من ١٢ ساعة فى السابعة صباحا ، ويتكون أغلبه من اعمال طفيفة .. الديه طابع بريد لخطاب بالبريد الجوى الى البرازيل ؟ ما هو افضل مكان لشراء الصنادل فى البندقية ؟. أين يوجد مطعم جيد بسيط بالقرب من « الريالتو » ؟ ثم تندفع سيدة انجليزية من الداخل وهى تصرخ قائلة : « لن استطيع اللحاق بطائرتى» فينظر تورتوريللا الى ساعة الحائط ويكتشف أن الطائرة على وشك الاقلاع — فعلا — فيضع السيدة فى زورق بخارى ثم يمسك بالتليفون ويتصل بالمطار — فله أصدقاء كثيرون فى كل مكان ، ولا سيما فى المطار — وتتوقف الطائرة عن الاقلاع لمدة خمس عشرة دقيقة .

وأعظم عمل كبير قام به تورتوريللا حديثا ذلك الذى قام به من اجل ادواردو دى فيليبو ، الممثل الايطالى الكبير الذى يعادل فى المرتبة « لورنس وليفييه » فى انجلترا و (بارو) فى فرنسا .وكان دى فيليبو قد عاد لتوه من جولة فى روسيا ، ومن المقرر ان يقوم بدوره فى مسرحية غنائية فى مدينة البندقية ، ولكن عربات البضاعة التى شحنت عليها الملابس والمناظر ضلت طريقها فى مكان ما بين ليننجراد والبندقية . وجلس تورتوريللا أمام التليفون وأخذ يتحدث فيه طوال ذلك اليوم واليوم التالى .. تحدث الى ميلان واتصل بروما وموسكو ووارسو وبودابست وصوفيا .. وأجرى محادثات طويلة بالفرنسية والانجليزية والالمانية مع

رجال السكك الحديدية ورجال الحكومة .. كان تورتوريللا يواصل حديثه التليفونى ساعة بعد ساعة بينما يطل دى فيليبو برأسه بين الحين والحين ليسأل عن الانباء ، وفاتورة التليفون ترتفع .. الى ان عثر تورتوريللا على موظفة بولندية تعمل فى السكك الحديدية ذات مطامح عملية فغازلها غزلا شديدا ، بل وتمادى معها فغنى لها مقطعا من احدى الاغانى الايطالية الشعبية ، وبهذه الطريقة استطاع أن يصل الى أول الخيط ، فتتبعه من مدينة الى مدينة ومن محطة الى اخرى حتى استطاع فى النهاية أن يجد العربات المفقودة بمحطة (تشوب) بالقرب من الحدود الروسية المجرية .

وكان على تورتوريللا أن يحرك رجال السكة الحديد ليدفعوا العربات الى البندقية وكان وصولها نصرا كبيرا بينما وصلت قيمة فاتورة المكالمات التليفونية الى ٦٠٠ دولار ، دفعها الايطالى دون أن ينبس ببنت شفة !

ولتورتوريللا من الطاقة ومتعة الحياة فى سن الخمسين ما يماثل اى شاب فى الخامسة والعشرين من عمره وقد درس الموسيقى فى صباه (وكان ترتيبه الثامن عشر بين تسعة عشر طفلا) ولكنه أثناء ذهابه للمدرسة كل يوم كان يمر بفندق فى الطريق ، ففتنه هذا الفندق وخلب لبه . وذات يوم ــ دون أن يقول لاحد ــ هجر المدرسة وانطلق الى الريفيرا الفرنسية ليحصل على وظيفة خادم صغير بأحد الفنادق وسرعان ما عمل بعد ذلك فى فندق بباريس حيث أتقن الفرنسية وتعلم خفايا العمل الفندقى .. ومن هناك سافر الى لندن ثم الى ميلان واخيرا الى البندقية .

ولكى يضع اى شخص شعار المفاتيح الذهبية على صدره يجب أن تكون لديه خبرة خمس سنوات من العمل خلف (البنك) ، ولكن تورتوريللا يرتدى هذا الشعار منذ مدة طويلة .

واغلب بوابى الردهة أثرياء ، وعلى الرغم من أن رواتبهم الشهرية لاتزيد على حوالى ٨٠ جنيها فى الشهر ، فهم يحصلون على عمولات من مكاتب السياحة ومؤسسات تأجير السيارات والمتاجر ، وهناك بعد ذلك « البقشيش » .

وقد منح (تيودور جودى) بواب الردهة بفندق « فيرجارسزتين » بميونيخ جولة سياحية فى الولايات

المتحدة على متن طائرة خاصة . وكذلك قضى تورتوريللا اجازة مدتها أسبوعان فى هونولولو نزل خلالها ضيفا على احد زبائن الفندق .

وتلعب المادة دورا صغيرا فى حياة تورتوريللا . فهو يساعد الناس دائما دون أن ينتظر مكافأة ، ولكنه يفعل ذلك لمجرد المتعة الخالصة التى تمنحها له هذه المساعدات وقد كتب عنه احد مراسلى الصحف الفرنسية يقول :

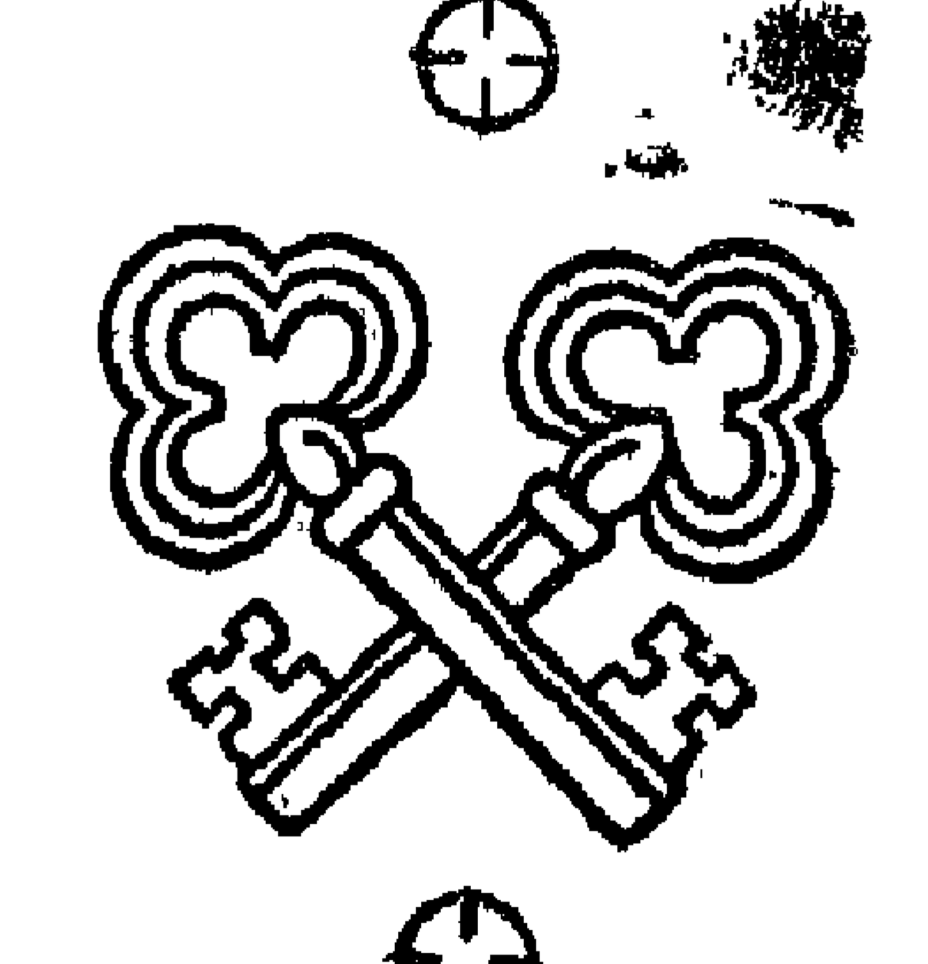
« انه لا يعمل ، ولكنه يقضى وقتا طيبا » ..

واهل افضل ما يصور مسلك (تورتوريللا) أصدق تصوير ، عمل من اعظم مآثره التى قام بها بعد الحرب لثرى من كوبا . فقد جاءه هذا الرجل ليقول له أنه من الاهمية بمكان أن يجد طائرة تحمله الى كوبا فى نفس اليوم . ولكن ذلك اليوم كان يوم أحد ، ولم تكن هناك طائرات تذهب الى كوبا ذلك اليوم . ولم يذكر الرجل شيئا عن مهمته لتورتوريللا ولم يحاول هو أن يسأله ، ولكنه أمسك بالتليفون وبدأ العمل .

كانت هناك طائرة من طراز « كونستلليشان » فى مطار البندقية ولكن لم يكن هناك ملاحون ولا تصاريح للطيران فاتصل تورتوريللا بروما واستطاع أن يعثر على الموظف المسئول ونجح فى اقناعه باعداد الوثائق على أن تكون فى الانتظار فى مطار روما . ثم بدا تورتوريللا العمل فى الشق الثانى من المشكلة ــ وهو جمع طاقم الطائرة ــ الطيار ومساعده وضابط اللاسلكى والمضيفة ــ ووفق فى العثور على مكان كل منهم . كان أحدهم فى (تريفيزو) والثانى فى (فيرونا) والثالث فى (بادوا) فأرسل فى اثرهم سيارته الخاصة ومعها مساعده وفى ظهر نفس اليوم انطلقت الطائرة تدرج على الممر وهى تحمل مسافرا واحدا على ظهرها .

وبعد اسبوع تسلم بواب الردهة بفندق (باور جرونفالد) خطابا يقول صاحبه :

« أشكرك يا تورتوريللا من أعماق قلبى فقد وصلت فى الوقت المناسب لاجلس بجانب سرير أمى التى اسلمت الروح بين ذراعى ومع هذا شيك بكافة النفقات، ولكنى لن أستطيع أبدا أن أوفيك حق عطفك ورقتك »



بقلم جورج كنت

لمحات شخصية

*************** ****



قال ديفيـــد لو الرسام السياسى الذى عمت شهرته العالم والذى توفى أخـيرا لمتحدث صحفى ذات مرة :

« لو ســالوك ان تكتب كلمة على مقبرتى فلك آن تقول :

« هنا يرقد شخص مزعج ، كرس حياته من أجل سلامة العقل »

***

كان حاكم ولاية نيويورك السابق هربرت ليهمان وزوجته ذوى حساسية مرهفة نحو مشـاعر الآخرين ، كما يذكر الان نيفينز فى كتابه « هربرت هـ . ليهمان وعصره »

وفى سنة ١٩٦٢ عندما كان يجرى عملية جراحيـــة لازالة سحابة من عينيـه كانت وجبـات عشائه تحضر اليه من بيته لانها كانت أفضل من الوجبات التى كان المستشفى يقدمها وخشى هـو وزوجته آن يرى موظفو المستشفى فى هذا اهانة لهم الى حد أن مسز ليهمان كانت تبقى كل ليلة فى المستشفى لتأكل عشاء المستشفى !

***

بعـــد احدى اذاعات « صـوت امريكا » مع برتراند راسل فى لندن ، استمر حديثنا عن الكتب والقراءة ، وكنت أحدثه عن الفترة الســحرية حين كنت فى الثامنة واكتشفت روائع القراءة وقلت له انه لم يخطر ببالى قط أن هنالك أية هيئة بشرية ذات صـلة بمثل تلك الاعمـال المجيــدة كالكتب ، وكنت فى العـاشرة عندما بدأت ادرك ان الاسماء المطبوعـة على أغلفـة الكتب لابد انها اسـماء بشر قاموا بكتابتها .

وهنا انفجر راسل صائحا : «رائع .. أتعلم اننى كنت فى العاشرة قبل أن التقى بشخص لم يؤلف كتـابا وكان ذلك الشـخص هـو البستانى الذى يعمل عندنا ! وظننت برهة انه لابد كان يمزح ، فحتى انا كنت قد ألفت كتابا وأنا فى السادسة . ولا يمنع من القول بأنه لم يكن كتابا جيدا جدا ومع ذلك فقد كان كتابا » .

***

حينما كان مايكل رامزى اسقف كانتربرى فى نيويورك ، حار مصور صحفى فى كيفية مخاطبته ، وهو يحاول استلفات نظره ليلتقط له صورة ، وبعد ياس ناداه قائلا: « هيه يا آرشى .. هل لك ان تدير راسك من فضلك الى هذه الناحية ؟ »

وبلهجته الرقيقة المعتادة ادار راسه اليه وقال : « ان اسمى ليس آرشى ياسيدى انه مايك » .

***

قال سيسيل دى ميل المخرج السينمائى بهوليوود ذات مرة بانه ليس من خريجى الجامعة .. وقال معلقا : « لقد اتهمت باننى لا استطيع القراءة ، ولكن احدا لم يقل قط باننى لا أستطيع الجمع » .

ولكى يدلل على وجهة نظره ذكر كيف أنهم فى الايام الغابرة كانوا يسكبون المواد الكيميائية المتخلفة من حجرة تحميض الافلام فى بالوعة كانت تؤدى الى احد المجارى القريبة ، ثم قال : « وطلبت منا البلدية أن نتخلص من هذه المحاليل بطريقة اخرى . فاتى الينا شخص كريم ، وعرض علينا ان ينقل محلول تحميض الافلام المتخلف نظير ٢٥ سنتا عن كل خزان ، فقمت بعملية حسابية ، واكتشفت أنه لن يستفيد بهذه الطريقة شيئا ، ومع اننى من المؤمنين الى حد كبير بالكرم الانسانى فاننى لم اسمع قط عن انسان يؤدى عملا بلا مقابل ، ولذلك رفضت عرضه ، وانتظرت لارى ما سوف يحدث .

وبعد عدة أيام عاد ذلك الشخص الى وعرض ان يقوم بهذه العملية دون مقابل . ثم قال بعد ذلك انه سيدفع لى ٢٥ سنتا عن الخزان الواحد ؛ فأخبرته أننى لن أبيع سوائل التحميض المتخلفة ابدا ، ولكننى قد اقاسمه مشروعه بالنصف اذا كشف لى عن سره .

وتوقف دى ميل عن الكلام ثم فتح درجا فى مكتبه ، وأخرج سبيكة صغيرة متألقة وقال : « لقد احتفظت بها كل هذه السنوات لكى تذكرنى بأن اكون حريصا حينما يريد شخص أن يشترى منى شيئا . انها من الفضة الخالصة .. فقد كشف ذلك الرجل ان الفضة التى فى محلول التحميض يمكن استخلاصها ، وعلمت سره الذى كفل سداد معظم فواتير المواد الكيميائية التى كنا نستهلكها فترة طويلة » .

« عندما استأصلوا حنجرته ، ظن أن هذا هو آخر عهده بالكلام . ولكن المعجزة حدثت . . »

قام بأعظم أدواره بعيداً عن المسرح !

في ليلة من ليالي خريف ١٩٦٠ كان وليم جارجان يقوم على مسرح « الكازار » بسان فرانسيسكو بدور رئيس سابق للولايات المتحدة أصيب بالسرطان وذلك في قصة جور فيدال « أفضل رجل» عندما راح يلقي سطوره الاخيرة قائلا : « ارجو أن تمسك هذا التليفون وتسأل عن الدكتور لاثام . . أطلب منه الحضور سريعاً واحضار محفة ، لأنني لا استطيع أن اتحرك . . اخشى أن يكون الرجل العجوز على وشك الموت . . »

والقى جارجان سطوره بصوت أجش يفيض عذابا . . وبينما كان الستار يهبط وسط تصفيق يصم الآذان ، لم يكن هناك من يدري ــ حتى الممثل نفسه ــ ان تلك هي آخر سطور « مسرحية » سوف يلقيها جارجان ، بعد حياة على المسرح امتدت أكثر من ٣٥ عاماً . . وقد نطق مرة أخرى ولكن بصوت مختلف تماماً ، وكانت سطوره تتردد في مأساة اكثر بطولة واكثر الحاحاً من أية سطور مثلت من قبل . .

وفي تلك الليلة انتهى تمثيل مسرحية « أفضل رجل » في سان فرانسيسكو ، وشرع كل شخص في حزم حقائبه استعدادا للافتتاح في شيكاغو بعد أيام قلائل . . وجلس جارجان في منزله ببيفرلي هيلز يحدث زوجته ماري عن آلام الحنجرة التي أصيب بها منذ اسابيع فقالت له : « لماذا لا تذهب الى الطبيب يا بيل ؟ »

فقال محتجا : لا أستطيع أن أجد وقتا لذلك . . ان لدى الكثير لأعمله قبل أن نرحل الى شيكاغو .

ولكن مدير الفرقة اتصل به

تليفونياً فى الصباح التالى ليقول أن افتتاح شيكاغو تأجل ، وعلى الفور اتصلت مارى تليفونياً بلوس انجليس ثم قالت وهى تعيد السماعة :

ــ هيا يابيل .. ان لديك موعدا مع اخصائى الحنجرة .

ان تاجيل الافتتاح فى شيكاغو ، وحديث مارى التليفونى هما اللذان منحا بيل فرصة للحياة ، فقد كشف تحليل العينة التى أخذت منه عن وجود سرطان فى الحنجرة .

وعقب وطأة الصدمة الاولى من الخوف المثير للغثيان ، تمالك جارجان نفسه ، وسأل بهدوء :

ــ ما هى الاحتمالات ؟

وتمعن الطبيب فى الخطوط القوية التى تملأ وجه جارجان ، وشعره الذى لا يزال فى لون الجزر الاحمر ، والعينين العميقتى الزرقة ... وأدرك أن هذا الرجل يريد معرفة الحقيقة بصراحة .. فقال له :

ــ الاحتمالات طيبة ، وستنجح العملية .. فهناك حوالى ٢٠ الف عملية استئصال للحنجرة ــ او الصندوق الصوتى ــ أجريت لأناس فى أمريكا حتى اليوم . واذا لم يعد السرطان فى خلال خمس سنوات ، فانه يعد وفقاً للاحصاءات قد شفى

فسأله جارجان : هل تعنى هذه العملية انتهاء حياتى المسرحية ؟ .. أتعنى ذلك ؟

ــ أخشى أن يكون الامر كذلك ، وان كانت هناك طريقة للكلام من أجل الحديث .

ولكن جارجان كان لا يصغى الا بنصف اذنيه فقط .. ثم سأل :

ــ واذا لم تتم العملية ؟

ــ هذا النوع من السرطان يتحرك بسرعة رهيبة ..

وكان رد فعل جارجان سريعاً اذ قال : أريد أن تجرى لى العملية بأسرع ما تستطيع .

وفى المساء التالى دخل بيل ومارى الغرفة المخصصة له فى احد مستشفيات لوس انجليس ، وبعد ساعات الزيارة الرسمية جلسا يتحدثان طويلا .. تحدثا عن تلك الليلة التى صحب فيها بيل أمه فى عام ١٩٢٧ لترى عروسه المنتظرة ، وكانت مارى ترقص يومئذ فى استعراضات « فضائح جورج هوايت » عندما تمزقت حمالة ثوبها يومئذ .. ثم تحدثا عن السنة التى فاز هو فيها بجائزة نقاد المسرح لادائه الرائع فى مسرحية « مملكة الحيوان » التى مثلت فى ذلك العام .

وتذكر حكايات طريفة من الافلام التى مثلها ، لفيلم « عرفوا عندما أرادوا » الذى رشح من أجله للفوز باحدى جوائز الاكاديمية ، وفيلم « هروب فى الليل » و « أجراس سانت مارى » و « الجاسوس البريطانى » وقصص أخرى من مسلسلاته التليفزيونية « مارتن كين » و « العين الخاصة » .

وكانت هناك ذكريات عن طفولة ابنيهما بيل الصغير ، وليسلى اللذين يعملان الآن فى شيكاغو وهوليوود .. واتفقت مارى وبيل على عدم ابلاغهما عن « الافتتاح » وهو الاسم الذى أطلقه بيل على العملية ..

وكانت هناك تلك الحادثة التى وقعت منذ شهور قلائل فقط خلال المؤتمر الذى عقده الحزب الديموقراطى فى لوس انجليس ، وكان بيل يقوم يومئذ ببروفات رواية (أفضل رجل) فى مسكن استأجراه على مسافة غير بعيدة عن ساحة الرياضة التى عقد فيها المؤتمر .. وبينما هما يشاهدان المؤتمر على شاشة التليفزيون ، اذ سمعا دقة على الباب وصوتا يقول : اتسمحان لى بالدخول ومشاهدة التليفزيون ؟ ان الجهاز الذى فى مسكننا العلوى أصيب بالخلل ..

وكانت هذه هى الطريقة التى عرف بها جون كنيدى نبأ ترشيحه للرئاسة لاول مرة .. فى غرفة جلوس « جارجان » .

كان الوقت قد قارب منتصف الليل عندما وضعت الممرضة نهاية لذكريات جارجان .. وبينما كانت مارى تقبله مودعة ، اذ غمغم جارجان قائلا : « أنت قديسة يا عزيزتى .. اننى أحبك .. » وكانت تلك آخر كلمات تسمعها بالصوت الذى تعرفه جيدا ..

***

فى الاسبوع التالى ، أكبر تعاسة فى حياة جارجان التى بلغت الخامسة والخمسين .. كان انسانا عريض الكتفين متين البنيان يبلغ طوله ستة أقدام ، وقد ظل فى حالة صحية طيبة بفضل براعته فى التنس والجولف ، وكان المرض والمستشفيات عجيبا بالنسبة لشخص ضاحك انبساطى النزعة ، يتمتع بروح مرحة ايرلندية لاذعة .

لقد كسب خلال عمله كممثل أكثر من مليون دولار ، ولكن نفقات المعيشة والضرائب المرتفعة والتبرعات السخية بددت ثروته .. وتساءل عندئذ : « الى أين يذهب

من هنا ممثل فقد صوته ؟ »

وبعد ظهر احد الايام بينما كانت ماري تزوره ، اذ امسك نوتة وقلماً كان يستخدمهما في التخاطب وكتب لها : « لماذا يا ماري .. لماذا ؟ »

وتدفقت الدموع في الغضون العميقة في وجنتيه ، بينما تمتمت ماري وهي تحتضنه بقوة :

ـ انك مازلت حياً يا حبيبي ، ويجب ان نحمد الله على ذلك .. الا ترى انها معجزة ؟ فلو لم نوقفه في في الوقت المناسب ! .. لعل الله قد انقذك لهدف ما .

وبعد ظهر أحد الايام بعد مغادرته المستشفى ، تلقى بيل زيارة مفاجئة من سيدة شابة جذابة قالت انها متطوعة بجمعية مكافحة السرطان الامريكية ، وان صديقاً لهطلب اليهم زيارته (وكان الصديق هو ماري ولكنها لم تذكر ذلك) .. وكان أول خاطر طرا ببال جارجان ، هو ان هذه المرأة تتمتع بأبدع الاصوات الجنسية التي سمعها فقد كان صوتاً منخفضا جدا يمتاز بذبذبة خاصة ، وساءل نفسه عما اذا كانت تلك ممثلة جديدة لم يعرفها ..

واستمرت تقول نعتقد صديقك انه قد يهمك تلقي دروس في الكلام ، وكاد جارجان يقفز من مقعده ..

اكانت تلك مزحة ؟ .. واحست المرأة بغضبه ، فرفعت وشاحا كانت تحيط به عنقها ، فرأى في تجويف حنجرتها شقا لعملية استئصال الحنجرة .. مثله تماما ! .

وأمسك نوتته وكتب : كيف تتحدثين ؟ .

قالت : انها طريقة تعرف باسم « كلام المريء » ..

وتذكر جارجان الآن ان اخصائي الحنجرة قال شيئا عن كلام الحديث ولكنه قبل أن يكتب سؤالا آخر ، اخرجت السيدة من كيس نقودها نشرة صغيرة زرقاء ، ونظر جارجان الى الصفحة الاولى فقرأ : « الى المرضى الذين استؤصلت حنجرتهم ان ادراك أن الكلام العادي قد قضي عليه امر مرعب دائما ، وكثير من الالم يمكن تخفيفه ببراعة معلم كلام المريء » .

كثير من الالم ..! ان ذلك التعبير لايذكر شيئا من الحقيقة

واغرورقت عيناه بدموع الالم المفاجيء .. وكتب على النوتة « لقد اصبح لك تلميذ جديد .. »

والتحق جارجان عن طريق جمعية مكافحة السرطان باحد فصول

« الكلام عن طريق المرىء » بلوس انجليس ، وشرح المعلم المبادىء فقال ان صدى الصوت فى الشخص العادى يبرز عن طريق الحبال الصوتية فى الحنجرة ، وعندما يزال « صندوق الصوت » فان القصبة الهوائية تشق ونرتفع بفجوة فى حجم القرش تقريبا فوق عظمة الصدر مباشرة ، ومن هذه الفجوة بتنفس الشخص الذى استؤصلت حنجرته .

ويتلخص السر فى « كلام المرىء » فى اخذ الهواء فى الفم وابتلاعه او ادخاله فى المرىء بالقوة باقفال اللسان على سقف الفم ، وعندما يضطر الهواء للعودة الى أعلى يؤدى الى ذبذبة جدران المرىء والبلعوم .. وهذا العمل يثير اهتزازا فى عمود الهواء بالمر ، مسببا صوتا منخفض الطبقة هذا الصوت يمكن تشكيله الى كلمات يتسنى فهمها بوساطة الشفاه واللسان والاسنان ..

ولانتاج غاز فى المعدة ، يشرب المبتدئون عادة كميات كبيرة من جعة الزنجبيل وقد اضطر بيل خلال دروسه الاولى الى ابتلاع لتر بعد آخر منها ، ولكن لم يحدث شىء غير اصوات « تقويق » غير مفهومة ، وكان ذلك امرا مذهلا بالنسبة لممثل كان يوما قادرا على ان يصل بهمساته على المسرح الى أبعد مقعد فى الشرفات .

ولكن بعد ساعات من التجربة ، استطاع اخيرا أن ينتج اول كلمة مهمة وهى « با » ، وفى نهاية الاسبوع الرابع استطاع أن يقول عبارة بسيطة مثل « سأتحدث » أو « صباح الخير » و « مع السلامة » ..

كان يتدرب ليلا ونهارا مرددا أجزاء من تمثيليات ، ومتمتما اشعار شيكسبير الجميلة وفى نهاية الاسبوع السادس قال لمارى مستعينا بالكتابة حينا والكلام حينا آخر : « عندى سطر صعب ياعزيزتى ، به حرف (هـ) .. وعندما تستطيعين فهمه منى سأعرف اننى نجحت » .

ولم تستطع مارى تفسير هذه العبارة الا بعد الاسبوع الحادى عشر وكررت العبارة فى حيرة وكانت : «كوم كبير من جوز الهند» .. وردد بيل العبارة فى سرور ، فقد كانت اول سطر نطق به على المسرح اثناء تمثيله رواية « الوما البحار الجنوبية » وتذكرت مارى ذلك فجأة ، فأحاطته بذراعيها وقالت له : « انه سطر رائع ايها الرئيس ! » .

وبعد ١٦ أسبوعا ، تخرج بيل

رسميا فى فصل الكلام .. وكان قد اصبح قادرا على الكلام بصورة رائعة فى ذلك الحين ؛ وبدا ان صوته به فعلا بعض النغمة الرنانة التى كانت له ايام عمله المسرحى ؛ وكان الشىء الاكثر اهمية ؛ انه استعاد ثقته بنفسه ؛ وبدأ يعيد نشاط شركة الانتاج التليفزيونى والسينمائى التى يمتلكها .

ثم اتصلت به جمعية مكافحة السرطان لتسأله عما اذا كان يقبل العمل متطوعا بلا اجر لمساعدة ضحايا آخرين للسرطان ، فوافق اظهارا لشكره على دروس الكلام التى تلقاها ..

وكانت مهمته الاولى أن يزور ممثلا قديما اصابته الكآبة منذ فقد صوته ، حتى تملكه اليأس من الحياة واستقل جارجان طائرة حملته الى بيت الرجل خلال ساعات ، وكانت أول كلمة قالها هى : « والآن .. متى قطعوا حنجرتك بحق الشيطان » ؟

ان الشخص الذى استؤصلت حنجرته من المستحيل عليه ان يضحك ، ومع ذلك فقد اخذ وجه الممثل يتغضن فى ابتسامة ، ثم اضطراب بطنه فى صمت ، واومأ بيده فى قنوط ، وعندئذ احتضن كل من الرجلين الآخر ، وراحا يلهثان معا فى صخب مرتفع ، وقبل أن تنتهى الجلسة وافق الممثل على الاشتراك فى درس عن (كلام المرىء) بلوس انجليس ، وقال جارجان فيمابعد : «لقد كانت كلمة واحدة مثيرة للسخط كافية لجعله يقف على قدميه مرة أخرى » ..

وعندما استقل بيل الطائرة عائدا الى بيته ، وجد أفكاره تنطلق فى خطوط غير متوقعة وشرع فى اضافة سنوات ماله وما عليه .. السنوات الحزينة والسنوات الضاحكة ، وقال بعد ذلك : « لم أستغرق وقتا طويلا لكى أدرك اننى كنت مدينا لله بصورة لا أمل فيها ، وقد منحنى الله هذه السنوات علاوة على حياتى ، فماذا سأفعل بها ؟ .. »

وبينما كانت الطائرة تهبط فى المطار ، كان ايمانه قد استقر على شكل معين هو : وليم جارجان المتطوع بلا اجر ، سيكون هذا هو الثمن الذى سيسدد به دينه بعد الآن ، وقد يكون جزءا صغيرا ، ولكنه سوف يعطيه كل مايستطيع فيما بقى له من سنوات ..

وفى الاشهر التالية مارس « جارجان » علاجه الشخصى على

عشرات من مرضى السرطـــــان من كاليفورنيا الى ولاية واشـــنطون .. كان دخله صـــغيرا جـدا ، ومن ثم أصبحت نفقات السفر مشكلة مهمة وعنـــــدما أصرت جمعية مكافحة السرطان على دفع هذه النفقات وافق على ذلك فى النهـــاية ، ولكنه ظل يسافر بأرخص المصروفات الممكنة وقال لهم « قد يكون هنـــاك مشروع ابحاث صغير فى مكان ما لايحول بينه وبين الوصول الى كشـــف مهم غير بضع مئـــات من الدولارات .. وقد تصنع الدولارات التى اوفرها هذا الفرق » .

وفى ربيع ١٩٥٢ طلب اليه المقـر الرئيسى لجمعية مكافحـــة السرطان أن يأتى الى نيويورك ليتحـــدث الى فريق من المرضى بالمستشفى القومى عن متاعب الكلام .. وهنـــاك قام جارجان بأداء أروع الادوار فى حياته .. فقد تحدث عن متاعبـه الاولى عندما حاول اتقان الكلام من المرىء وعن لترات الزنجبيل التى استهلكها دون جدوى ثم قال : « واخيرا شربت بعض الويسكى الاسكوتش ، فوجدت أن ملعقة شاى منه بين حين وآخـر تصنع العجائب مع مجموعة كلماتى »

وتحدث عن عازف الكمان الاجنبى الذى ضل الطريق الى قاعة كارنيجى فاحتضن كمـــانه ، واقترب من فتى ذى لحية وسأله : «هل لك أن تذكر لى من فضلك كيف يصل الانســان الى قاعة كارنيجى ؟» ونظر اليه الفتى اللاهى فى فتور ثم قال أخيرا فى تشدق « تدرب يارجل .. تدرب !» .

وختم جارجان حـــديثه قائلا : « وهذه هى الطريقة ذاتها مع كلام المرىء » .. واهتز الرجال والنساء الحاضرون فى ضحك صامت ــ وكلهم ممن فقدوا حنجرتهم ــ وكانت تلك أول محاولة للضحك منذ شـــهور بالنسبة لكثيرين منهم .

وفى العامين الاخيرين سافر جارجان أكثر من ٣٥٠ ألف ميل عبر الولايات المتحدة وكندا ليتحدث الى جماعات من رفاقه الذين فقدوا حناجرهم ، وزيارة مرضى السرطان ، والتحدث فى نوادى الخدمة ، والنوادى النسائية واجتماعات جمع التبرعات ، ويقدر المسئولون بجماعة مكافحـــة السرطان انه فى ذلك الحين كان قد استمع اليه حوالى ربع مليون شخص على الاقل بالاضافة الى ملايين من مســـتمعى الراديو والتليفزيون ، وأدى ذلك الى انهيـــال التبرعات على الجمعيـــة ومساعدة لاتقدر من الافراد لضحايا

السرطان .

وجارجان فى متناول اليد دائما ، حدث ذات مساء ان اقترب شاب من مائدته فى احد مطاعم نيويورك ،وقال ان أباه ــ وهو بوليس سرى متقاعد اجريت له اخيرا عملية استئصال الحنجرة ، ثم قال : « لقد قرأ عنك فى الصحف ، وسوف يذهل اذا وقعت لى على قائمة الطعام بامضائك » .. وعلم بيل أن الاب يعانى حالة نفسية سيئة جدا اذكانت زوجته قدتوفيت أخيرا .. وفى اليوم التالى .. وكان مقررا سفره الى كاليفورنيا ــ غادر بيل فندقه قبل الموعد المحدد بثلاث ساعات حيث امضى بعض الوقتمع البوليس السرى المتقاعد فى بيته بلونج ايلاند .

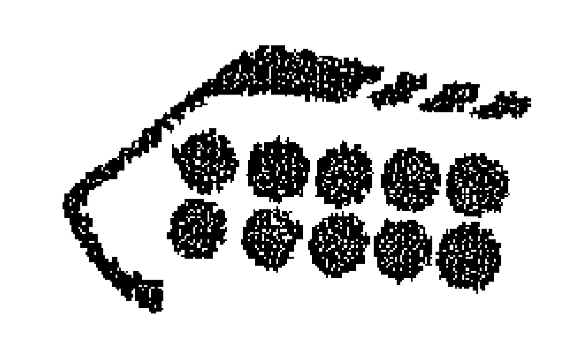
وفى الربيع الماضى كان جارجان يتحدث فى مأدبة عشاءاقامتها جمعية مكافحة السرطان فى واشنطون لجمع التبرعات عندما تلقى مكالمة تليفونية من البيت الابيض ، وقال المتحدث « ان الرئيس يريد أن يعرف ما اذا كان فى استطاعتك الحضور دقائق قليلة » ..

وفى البيت الابيض نهض جون كنيدى من وراء مكتبه ليقول : «لقد علمت انك فى المدينة عندما رأيت صورتك فى صحف الصباح ، وأردت فقط أن أحييك » وسكت قليلا ، ثم أضاف قائلا :

ــ أود أن أتمنى لك حظا سعيدا فى العمل العظيم الذى تقوم به .

وفى تلك اللحظة ، لم يستطع بيل جارجان أن ينطق كلمة واحدة ، على الرغم من معجزة الكلام من المرىء .. ثم ارتسمت بسمة على وجهه وقال أخيرا : « شكرا سيدى الرئيس » .

بقلم كارل وول



حية !

اعتاد الفنان بابلو بيكاسو ان يابى صقل رسومه .. وقد حدث مرة ان طلب الى متحف يعرض احدى لوحاته ان يضع الى جوارها لافتة كتب عليها :

« لا تلمس اللوحة . الالوان لا تزال حية! »

« لقد أثبت الجندى القديم أنه ند لطالب معركة غير محتملة قط ٠٠ »



معركة جدى الأخيرة

من المناسبات التى مازلت أذكرها جيدا عن شبابى فى كالدويل بولاية « ايداهو » ، عصر أحد أيام السبت عندما صحبت جد أبى الى أول عرض سينمائى فى حياته ٠٠٠ كنت يومئذ فى التاسعة ، وكان « جدى الاكبر » ـ كما كان معروفا لاجيال عديدة من سلالاته ـ قد جاوز التسعين . وكانت الرواية المعروضة عن حياة رعاة البقر بكل مافيها من عنف وثورة ٠٠٠

كان جدى الاكبر شبه ضابط فى احدى الهيئات غير النظامية لقوات الجنوب فى ميسورى عام ١٨٦٣ ، وكنا نميل الى الاصغاء الى ذكريات عن تلك الايام عندما يبلغ به التأثر

مداه ، أو يكون مزاجه في حالة صالحة لسرد تلك القصص ... وترجع أولى ذكرياتي عنه الى اليوم الذى تركتنى فيه أمي معه فى كوخه بسبب ذهابها لشراء بعض الحاجات، كان نحيلا الى حد يؤثر فى النفوس ، وقد برزت عظام وجهه حتى بدا أشبه بأنبياء الكتاب المقدس ، وقد اطلق شعره الابيض المتناثر حتى بلغ كتفيه .. وقد خفت منه فى البداية، ولكنه بعد أن انصرفت أمى ، أخرج غليونه المصنوع من قوالح الذرة، وكيسا من الورق ، وراح يحشو الغليون ببطء وأنا أرقبه.. ثم أشعله وجذب منه بعض الانفاس ، وقدمه لى بعد ذلك ... ومنذ تلك اللحظة أصبحت طوع أمره ..

وفى عصر ذلك اليوم الذى أخذنه فيه الى السينما لاول مرة ، كنا قد تأخرنا قليلا عن الموعد ، وكانت الاضواء قد أطفئت فعلا ، وراحت عازفه البيانو ـ وهى طالبة صغيرة فى الكلية الموسيقية المجلية ـ تجرى بأصابعها على المعزف .. وارشدت جدى الاكبر الى الطريق فى الممر حتى الصف الامامى ، وفى الوقت الذى استقر فيه فى مقعده كان الفيلم قد بدأ وظهر راعى البقر (هوت جيبسون) يعدو ممتطيا صهوة جواده . . والقيت نظرة جانبيه لارى رد الفعل لدى جدى الاكبر ، فوجدته يرقب الشاشة فى امعان ، واستطعت أن أرى شفتيه تتحركان .. لقد كان مأخوذا تماما كما توقعت .

كانت القصة قد تعقدت بسرعة عندما انطلقت العدسه نحو عربة سفر تسير صوب كمين مسلح منصوب لها، وبينما كان الاشرار يستعدون للقفز عليها ، زادت عازفة البيانو سرعة الايقاع .. وفجأة نهض جدى على قدميه ، وأطلق صيحة ثائرة تخرق الآذان ليحذر سائق العربة !

وأدارت عازفة البيانو وجهها لترى ماحدث ، فاذا بها ترى على مسافة متر تقريبا شبحا طويلا يتمايل فوقها وقد فتح ذراعيه على آخرهما ، ونبتت فى لحيته شعيرات بيضاء عمرها ثلاثة أيام ، بينما بدت فى عينيه الغائرتى العمق نظرات هائجه ... وقفزت الفتاة من مقعدها وهى تزعق ، فوق أصابع البيانو ومنها الى أعلى المعزف . ثم نفذت من خلال قطعة القماش المستخدمه ستارا فضيا ، الى المسرح بعد أن مزقت قطعه كبيرة كالشقه من القماش ... وأطلقت ساقيها للريح وهى تصرخ حتى خرجت من

الباب الخلفى المؤدى الى الزقاق .

لم يكن بين المتفرجين وعنددهم حوالى ٤٠ من يزيد عمره على ١٢ عاما ـ عدا جدى ـ وقد أوحت لنا الضوضاء غير المنتظرة أننا لابد ان نفعل شيئا نحن أيضا ، ولكن ماذا ؟

وفجأة كشف لنا الستار الجريح عما يجب أن نفعل ... كان البطل « جيبسون » الذى يمتطى جواده ويطارد الاشرار قد قفز أو أصيب بطلق نارى ، فهوى من فوق جواده داخل الفجوة التى صنعتها عازفة البيانو فى الشاشة .. صعد احد أصدقائى ويدعى فيرجيل ليرى ماذا حدث ... وتبعه ثلاثة أو أربعة من الاولاد ، وما كادوا يصلون حتى انتقل المشهد على الجزء غير الممزق من الشاشة وظهر الاوغاد وهم ينطلقون بجيادهم حاملين الغنيمة ، وعندئذ سحب فيرجيل مسدسه اللعبة الذى يطلق قطعا من الفلين وأطلق عليهم !

ولما كان عيد الرابع من يوليو ـ الاستقلال ـ يقترب فقد كنا جميعا مسلحين بمسدسات مماثلة ومزودين جيدا بقطع من الفلين ... وفى الظروف العادية لم نكن لنفكر قط فى اطلاق مسدساتنا داخل دار السينما ، أما الآن وما زال الاشرار على الشاشة ، فقد التفت جدى الاكبر نحو جنوده ، ودعاهم الى اطلاق سيل من النيران !

وسرعان ماجاء الرجل الذى يجمع التذاكر على صوت اطلاق النار .. وكان الفيلم السينمائى فى تلك الايام سريع الالتهاب ، ومن ثم فانه ماكاد يرى الدخان المتصاعد من الفلين الذى نطلقه ، حتى اندفع خارجا من الدار وهو يصيح : « نار » ... وعندما سمعنا نحن صيحاته ، ظننا أنه يحثنا على زيادة اطلاق النار .

واخيرا صدرت أوامر جدى الاكبر بوقف اطلاق النار وهو يصيح : لاداعى لاضاعة ذخيرتكم فى الوقت الذى يهربون فيه .. انتظروا حتى يتسللون عائدين ..

كان اغلبنا قد سمع قصص جدى الاكبر عن أيام قتاله ، وقد سررنا جميعا بقبوله قائدا لنا ، ولكن تبع ذلك هدوء فى القتال ، ودارت مباراة مشوشة فى الغزل بين جيبسون الذى زحف صاعدا من فجوة الشاشة وبين فتاة كانت بين ركاب عربة السفر ، وظللنا فى حالة تأهب انتظارا للدعوة لحمل السلاح ..

ولم يطل بنا الامر ، فقد عاد الاشرار للظهور على الشاشة ، ووقف

جدى الاكبر بقامته الشاهقة فى الصف الامامى ، واصدر تعليماته لنا بالاستعداد لاطلاق النار . . وفى تلك اللحظة دخل من الباب الخلفى للسينما ستة من المارة وكتبة المتاجر يقودهم كونستابل البلدة ، وكان وصف عازفة البيانو الهيستيرى لما ينتظرهم قد جعل افراد هذه الشرذمة يلجاون الى الحذر . وزاد حذرهم بسبب الظلام الذى كان يسود دار السينما .. وعندما ادخل الكونستابل راسه من خلال الستار الممزق ، قوبل بسيل منهمر من نيران مسدسات الاولاد ! .

وفى تلك اللحظة دخل احد رجال الاطفاء الردهة وهو يحمل بين ذراعيه مقدمة خرطوم الحريق ، وفى وسط الظلمة شم رائحة دخان فصاح فى زملائه القادمين خلفه : ماء ! ثم صوب خرطومه بكل قوته نحو الشاشة بينما كان مساعدوه يسحبون الخرطوم خلال الممر الايسر ..

وصاح جدى الاكبر : افسحوا الطريق للمدفعية .. استمروا فى اطلاق النار ..

فى ذلك الحين لم يكن قد بقى من الستار مايكفى لمنحنا اكثر من لمحة عابرة لجزء من رأس شخص او ذيل جواد . ولكننا لم نكن نلاحظ ماضاع .. اذ اصبح الكونستابل المبلل بالماء ورجاله اهدافا طيبة لنا . وتراجعنا محتمين بالممر الايمن ، هناك استخدمنا كل مامعنا من ذخيرة ، ثم تقهقرنا الى الطريق ، وسرنا مع جدى الاكبر الى كوخه لنسترجع ذكريات طويلة حول تجاربنا فى المعركة

وظللنا جميعا نتطلع الى معركة اخرى بعد ظهر يوم السبت التالى ، ولكن جدى الاكبر لم يذهب معنا بعد ذلك قط الى السينما ، قائلا انها كثيرة الصخب والضجيج ! .

بقلم روبرت فرومان



مؤهلات

قال مدير شركة البطاقات الى احد موظفيه:

ـ هذا هو اكثر الالتماسات التي سمعتها حزنا وتاثيرا في القلوب .. ولكن لن استطيع منحك العلاوة المطلوبة ، بل سانقلك الى قسم « بطاقات العزاء » !

كتاب الشهر

هجوم في الفجر «٣»

القصة الحقيقية للهجوم على بيرل هاربر تنشر لأول مرة



تلخيص كتاب TORA, TORA, TORA

بقلم جوردون برانج

هجــوم فى الفجــر (٣)

استخدمت الموجة الاولى للهجوم اليابانى ١٨٣ طائرة ، بينها ٥١ قاذفة منقضة و٨٩ قاذفة عالية الارتفاع ، و ٤٠ طائرةطوربيد و ٤٣ مقاتلة ، وكان يتولى قيادتهـا الـكومودور ميتسو فوشــيدا الذى اشـــترك فى الحرب الصينية ، وهو طيار بالسليقة فى التاسعة والثلاثين من عمره ، يسـيطر بدفء شخصيته ومغنـــاطيسيتها على ولاء من طياريه يكاد يبلغ حد العبادة ..

كانت قاذفات اسطول فوشيدا ـ وفقا لمعايير اليوم ـ تعد بدائية بطيئة معرضـــة للخطر ، فقد كانت اقصى سرعة لها لاتكاد تتجاوز ٢٠٠ ميل فى الساعة ، وكانت كل منها تحمل قنبلة واحدة ، وهى خاليـــة من الدروع أو خزانات الوقود التى تغلق ثقوبها من تلقاء ذاتها ، ولكنهـــا كانت تحمـل سلاحا واحدا ممتازا ... ففى غرف قيادتها ، جلست زبدة طيارى البحرية اليابانية وكانوا افضـل طيارين فى العالم فى صـباح ذلك اليوم تدريبا وخبرة بالقتال .

وكان قواد المقاتلات من هذا الطراز ايضا ، بينما كانت الطائرة من طراز « زيرو » هذه أقوى ما انتجته اليابان فى الحرب العـــالمية الثانية ، وعلى الرغم من انها لم تكن تحمل اية قنابل فقـــد كان الموت العنيف ينبثق من مدفعين عيار ٢٠ مليمترا فى جناحيها ومدفعين رشاشين عيار ٧ر٧ مليمتر فى مقدمتها ، وكانت سرعتها وارتفاعها وقدرتهـــا على المناورة مفـاجأة مؤلمة للطيارين الامريكيين ..

اما اكثر الطـائرات تدميرا ، فهى قاذفات الطـــوربيد التى يقـــودها الكومودور « شجاروموراتا » الذى يبلغ الثانية والثلاثين ، والذى حارب هو ايضا فى الصين .. ومع ان سجل موراتا وهو طـالب فى الاكاديميـــة الحربية لم يكن مؤثرا ، فانه ما أن بدأ التدريب على الطيران حتى اصبح فريدا .. كان جسمه اكمل نموذج بدنى للطيار ، قويا وشـيقا ، سريعا كالسحلية فى كل حركاته ، وسرعان ما اصبح هذا الشاب الصغير الحجم المختال فى مشيته بطل الابطـــال ، فقد كان يتمتع بأعصـــاب لاتقهر ، وروح شيطانية مرحة ، وقد كتب له أن يموت فى ٢٦ أكتوبر ١٩٤٢ فى معركة جزر « سانتا كروز » بعد ان

شن احدى غاراته الشهيرة بالطوربيد على سفينة امريكية ٠

وقد ادى خطأ يسير الى عرقلة توقيت الهجوم الذى اجريت عليه بروفات كثيرة ، فان فوشيدا – وقد طمأنته تقارير طائرة الاستكشاف الى أن الامريكيين مازالوا نياما ، واستمرار راديو هونولولو فى اذاعة موسيقاه الشعبية – اطلق اشارة ضوئية واحدة دلالة على ان « المفاجأة تحققت » ، وهذا يعنى ان تنطلق طائرة الطوربيد أولا على السفن الامريكية ما دامت لن تلقى اية مقاومة ، وامامها اهداف لا يخفيها دخان او نيران المدفعية ، ولكن قائد احدى مجموعات الطائرات المقاتلة لم ير الاشارة الضوئية بسبب السحب ، ولهذا اطلق فوشيدا طلقة اخرى لتنبيهه ٠٠

وكانت الطلقتان اشارة الى ان « المفاجأة لم تتحقق » وفى هذه الحالة تقوم قاذفات القنابل بالهجوم اولا ٠٠ واخطأ الكومودرر تاكاهاشى أدراك مقصد فوشيدا ، فاندفع بقاذفاته المنقضة للهجوم ، وادرك موراتا ان تاكاهاشى أخطأ تفسير الاشارة ، ولكن مادام يقود طائراته من موقع يمكنها من ان تبدأ القاء قنابلها ، فان موراتا لم يكن امامه الا ان يدفع طائرات الطوربيد نحو السفن الحربية باسرع وقت ممكن ٠

وكان هجوم قاذفات القنابل قبل قاذفات الطوربيد بفترة قليلة هو السبب فى الفرق الطفيف الذى حدث اخيرا ٠٠٠ فقد كانت عناصر المفاجأة كاملة معجزة الى حد انه لم تكن هناك غير مقاومة قليلة فعالة ٠٠٠ ويبدو ان فوشيدا قد أدرك ذلك خلال دقيقتى الهدوء اللتين بقيتا بعد اطلاق الاشارتين المختلطتين ، وقبل القاء القنبلة الاولى ٠٠ فقد وجد ان مشاهد الجزيرة تتكشف تحت طائرته المسرعة بصورة تبعث على الاطمئنان التام ٠٠٠ كانت المقاتلات والقاذفات الامريكية تقف تحته مكشوفة فى صفوف منتظمة على طول المطارات الصغيرة وكأنها لعب صغيرة على ارض غرفة الاطفال ، كما كانت بيرل هاربور ترقد هادئة فى سلام ، وفوق الجزيرة كلها جو من الهدوء الذى يسود خلال الاجازات » ولاشك ان فوشيدا قد قال لنفسه عندئذ آن رمز الشمس المشرقة لم يبد قط اكثر سعادة لليابان منه فى ذلك اليوم !

دمار فى قاعدة هويلر الجوية

كانت كل القاذفات المنقضة وعددها ٥١ ، وكل المقاتلات الثلاث والاربعين

قد كلفت بتدمير قوة هاواى الجوية ، وقد انفصلت عن بقيـــة الطـائرات بتوقيت دقيق جدا ، وقبل ان تلقى اول قنبلة على السفن بفترة قصيرة هاجمت فى وقت واحد قاعدتى هويلر وهيكام والمحطة الجوية البحرية فى جزيرة فورد وغيرها من المنشـــآت الجوية .

وفى هويلر ـ التى كانت تمثـــل أعظم خطر على المقـــاتلات اليابانية (اذ كان فيها اكثر من ضعف العدد الذى حشده فوشـــيدا ، وذلك من الطائرات طراز ب ـ ٤٠ وب ـ ٣٦) كان الضابط الآمر وهو الـكولونيل وليم فلاد قد اتخذ تدابير عملية حماية طائراته وكان قد ملأ المكان بأكثر من مائة حفرة فى الارض على هيئة حرف U ارتفاع كل منها حوالى ثلاثة امتار لتوزيعها فيها ، ولكن الطـــائرات لم تكن فى تلك الحفر فى ذلك الصباح ـ على الرغم من احتجاجات فلاد وقلقه ، بل كانت تصطف فى صفوف منتظمة امام حظائرها تحيط بها حراســـه مسلحه شديده . وذلك بأمر الجنرال شورت الذى كان يخاف دائما اعمال التخريب من اليابانيين المحليين .

كانت الساعة حوالى الثامنة عندما انقضت قاذفه منقضة وهى تصرخ على مطار هويلر والقت قنابلها الفتاكة ثم دارت وعادت لكى تضرب الطـــائرات المتجمعة والحظائر والثكنات بمدافعها الرشاشة ، وانضمت الطائرات من طراز (زيرو) الى القاذفات وانطلقت معا لكى تمزق القاعدة اربا ، وكانت تطير احيانا على ارتفاع منخفض جدا حتى ان الطيارين اليابانيين وجـدوا فيما بعد قطعا من اسلاك المنشـــآت الامريكية تلتف حول عجلات هبوط طائراتهم .. وماكادت احدى طائرات قاعدة هويلر تصـــاب حتى اصبحت شعلة من النيران ، ثم اشتعلت الطائرة المجـاورة لها واحترقت وهكذا حتى اصبحت المنطقة كلها اشبه بنهر متدفق من النار !

وسواء اكان الهجوم مفاجأ ام لا .. فقد كان اغلب الطيـــارين اليابانيين يتوقعون انهم يطيرون الى مصـــيرهم المحتوم ... وكان بعضهم قد كتب وصيته فى الامسية الســـابقه ، ولم يكن يتوقع ان يرى زوجته واطفاله ، ولكنهم وجدوا ان الاقتراب من الهدف كان اسهل من ان يصـــدق فلم تكن هناك طائرات امريكية فى الســـماء ، وقليل من نيران المدافع المضادة ومع ان بعض القاذفات المنقضه قد عادت اربع او خمس مرات لتطـــلق نيران

مدافعها الرشاشةفلم تسقط ايةواحدة منها فوق قاعدة هويلر

***

كان الجنرال هوارد ديفيدسون قائد جناح المطاردة الرابع عشر الكبير الحجم يحلق ذقنه فى حمامه عندما بدأت القنابل تتساقط فاندفع الى الخارج ورأى الطائرات اليابانية تمزق مطار هويلر اربا ، وتملكه الرعب عندما رأى ابنتيه التوأمتين فرانسيس وجوليانا وهما فى العاشرة من عمرهما تقفزان فى سرور عبر الحديقة وتجمعان اشياء لامعة تتساقط حولهما دون ان تدركا الخطر المحدق بهما .. كانت تلك هى الخراطيش الفارغة المتساقطة من الطائرات المهاجمة وساعد ديفيدسون زوجته على اجتذاب الطفلتين للداخل ثم أسرع الى مقر قيادته لتوجيه المقاومة ، وراح يعمل مع ضباطه وجنوده لابعاد الطائرات التى لم يصبها تلف عن التى اشتعلت فيها النيران .

وقال ديفيدسون للجنة روبرتسون التى شكلت فى ١٦ ديسمبر ١٩٤١ للتحقيق فى الكارثة : « كانت المدافع غير معبأة بالذخيرة ، كانت تلك هى أكبر عقبة واجهتنا ولاسيما فى احدى الحظائر التى كنا نختزن فيها ذخيرتنا كانت تحترق ، والذخيرة معها . ! »

وقبل ان ينتهى الهجوم كانت هناك حظائر كثيرة للطائرات قد تمزقت واحترقت حتى اصبحت هياكل متفحمة وقتلت القنابل التى القيت على ثكنات الجنود بضع مئات فى اماكنهم واصابت غيرهم بجراح بالغة ...

ورغم ان قاعدة هويلر كانت تترنح وقد امتلأت بجنود سادهم الذهول والارتباك فقد قاتلوا ببسالة للرد على العدو .. وقال الكولونيل فلاد « ان الجنود والضباط وقفوا أمام هذا السيل المنهمر من القنابل والرصاصات وكافحوا بشجاعة »

ولكن عندما ابتعدت القاذفات والمقاتلات بعد عربدتها الدموية ، كان مطار هويلر مسرحا للخراب والدمار الشامل ، مع سحابة من الدخان واللهب ترتفع الى عنان السماء .. كما كان كوما بشعا من حطام الطائرات ، فقد قضى اليابانيون على الثلث او اكثر من طائرات الجنرال ديفيد سون من طراز ب - ٤٠ وب - ٣٦ .

سأرسل لكم ضابط اتصال !

كان مطار هيكام الذى يضم حوالى ٧٠ قاذفة يغفو هو الآخر تحت شمس الصباح الباكر وكانت طائراته

الجديدة ذات المحركات الاربعـــة من طراز ب - ١٧ المعروفة باسم «القلاع الطائرة» تثير خوف اليابانيين نظرا لمداها وقوتها الضاربة ، ولكن لم يكن هناك غير ١٢ منها . وكانت كل القاذفات تقف الى جوار بعضها متقـــاربة امام حظائرها ، لاحول لها ولاقوة كعصافير فقست حديثا في اعشاشها ، كزميلاتها المقاتلات في قاعدة هويلر .

وفجأة مزق هواء الصباح عـــدير محركات يصم الآذان ، واقبلت من الشمال سحابة كاملة من الطائرات المسرعة ، وسرعان ماانقسمت واندفعت في اتجاهات مختلفة ، وتحرك قسم يضم ٩ قاذفات منقضـــة نحو مطـــار هيكام نفســـه بقصد تدميره .

كان الجنرال فردريك مارتن قائد القوة الجوية في هاواى قد نقل مقر قيادته حديثا الى قاعـــدة هيكام ، وكان رئيس اركان حـــربه الـــكفء الـــكولونيل جيمس موليسون يحلق ذقنه عنـــدما بدأت القنـــابل تنفجر فاسرع بارتداء ثيابه وهرع الى مكتبه ، ومن هناك اتصـــل تليفونيا بزميله الكولونيل ولىر فيليبس رئيس اركان حرب الجنرال شورت واخبره بانهم يواجهون هجوما يابانيا فلم يصـــدق فيليبس ذلك وقال :

- لقد فقدت صوابك يا جيمس .. ماذا حدث ؟ .. هل أنت ثمل ؟ .. استيقظ . اصح .

ومد موليسون يده بسماعة التليفون ليسمع فيليبس صوت سقوط القنابل واخيرا فهم فيليبس مايحدث فقال : انني اسمعها .. انني اسمعها .. ماذا تريد ان أفعل ؟ ثم أضاف : « سوف ارسل لك ضابط اتصال فورا ! »

- وفي تلك اللحظة بالذات انهار السقف

***

وجاء الجنرال مارتن الى مقـــر القيادة بعد موليســـون بحوالى عشر دقائق ، وبدأ الصعود بطريقة آلية الى مكتبه بالطابق الاعلى ، ولكن موليسون اوقفه قائلا :

- لا تصـــعد ياجنرال . ان الامر خطير جدا .. اذا بقيت هنا فسيكون هناك سقفان على الاقل بينك وبين العدو .

وأدرك مارتن سلامة هذا الرأى ، فجلس على مكتب موليســـون بينما احضروا مكتبـــا آخر لرئيس اركان حربه .

كان موليسون شـــديد القلق على رئيسه الذى بدا عليه المرض بوضوح ، وكانت القرحة القديمة في معدته قد تفتحت في ذلك الصـــباح واصيب

بنزيف داخلى ، ودل وجهه الشاحب وعيناه المرهقتان على انه فى حالة ذهول ... ولكنه قال فيما بعد للجنة روبرتس ، كنا نامل عندئذ فى محاولة اصابة حاملات الطائرات اليابانية اذا استطعنا ذلك فاتصلت بالاميرال بلينجر رئيس القوات الجوية البحرية المحلية بتليفون المطار ، لان البحرية مسئولة عن عمليات البحث . وكان الضرب شديدا جدا الى حد ان احدنا لم يكن يسمع الآخر وقد قال لى انه ليست لديه اية معلومات يستطيع تقديمها عن الاتجاه الذى نتجه اليه للعثور على الحاملات .

وعلى اية حال فانه لم يكن لدى مارتن ولا بلينجر طائرات كافية باقية لتحدى الاسطول اليابانى ، وكان الرجلان قد أذاعا قبل ذلك بثمانية شهور — فى ٣٠ مارس ١٩٤١ — تقريرا مشتركا يشير الى احتمال وقوع هجوم جوى يابانى مفاجىء من حاملات تحضر الى مسافة ٣٠٠ ميل من الجزيرة ، وقالا ان مثل هذا الهجوم يمكن كشفه مقدما بدوريات منتظمة تقوم بها طائرات بعيدة المدى ولم تكن الطائرات التى تقوم بهذه المهمة قد جاءت بعد ... فهل تذكر احدهما الآن هذا التقرير الشهير الذى بلغ من الدقة والذكاء هذا الحد ، والذى اصبح الآن بلافائدة مع الاسف ؟

رجال شجعان تحت النيران

لم يبق فى جزيرة فورد غير طائرتين او ثلاث طائرات من طائرات الدورية البحرية التابعة للاميرال بلينجر فى حالة صالحة للتحليق فى الجو ، وذلك على الرغم من الجهود الباسلة لاصلاح الطائرات التالفة ، وهى جهود اصطدمت فى مبدأ الامر بعراقيل اجراءات الروتين الجامدة ، حتى اضطر الاميرال بلينجر مرة الى ان يأمر بعض جنوده من مشاة الاسطول باستخدام القوة على الامدادات اللازمة .

ولكن فى كثير من الحالات هب الرجال بوحى الغريزة لمواجهة الازمة وضربوا اروع الامثال ، وواجهوا الاخطار بشجاعة نادرة تحت سيل من نيران العدو .

وقبل الهجوم بدقائق قليلة كان الكابتن بروك الين قائد احد اسراب القاذفات بقاعدة هيكام قد تلقى مكالمة تليفونية من زوجته الحامل فى امريكا وكانت تحدثه من بيت ابويها فى فلوريدا فقالت انها تشعر بقلق بشأن سوء الحالة فى الباسيفيك ،

وتساءلت عن موعد عودتها الى هاواى فقـــال لها الاتحضر حتى تتكشف الامور ، وقبل ان يضع السماعة بقليل اهتز الجو بسلسلة من الانفجـارات العنيفة ، واذ أدرك فورا أن اليابانيين وجهوا ضربتهم لم تخطر ببــاله غير فكرة واحدة ، هى التحليق بقاذفتـه والقتال ...

وبينما كان يسرع الى منطقة العمليات فى عجلة مثيرة ، وجد أن اليابانيين قد احالوا المكان جحيما .. لقــد دمرت احدى القنابل الاولى حظيرة لاصـلاح الطائرات ، وانفجرت اخرى فى مبنى للمهمات فتناثرت محتوياته فى الهواء ... وكما حدث فى هويلر ، حدثت اسوأ مذبحة بين الجنود حيث سقطت قنبلة فى قاعة الطعام الكبرى بالثكنات التى تضم ٣٠٠٠ جندى ، بينما كان كثيرون يتناولون افطارهم ...

ومزقت قنابل اخرى موارد الماء ، واصابت مهمات رجال مكافحة الحريق حتى بات من المستحيل اخماد نيران الجحيم التى شبت هناك .

ووسط كل هــذه الفوضى ، قفز بروك الين الى مقعد القيادة فى احدى القاذفات من طراز (ب ــ ١٧) وحاول التحليق بها ، واســـتطاع ان يدير ثلاثة محركات ولكنه لم يستطع ادارة الرابع ، غير انه تمكن من ابعاد طائرته عن الحظـائر المحترقة ، ثم انضمت الطائرات اليابانية من طراز (زيرو) الى القــاذفات المنقضــة فى غارات الضرب بالمدافع الرشاشة حتى بدا ان كل دبابير الجحيم قد اطلقت من عقالها .... وكاد بروك يستسلم لليأس .

اجنحة البراءة

كانت هناك ١٢ طائرة من طراز (ب ــ ١٧) فى طريقها من امريكا الى الفلبين وقد تقرر ان تتوقف فى مطار هيكام للتزود بالوقود والخــدمة ، وكان طياروها يشقون الآن طريقهم نحو الجحيم دون ان يدروا لما ينتظرهم هناك . !

وقد ثبت أن هــذه الرحلة كانت سيئة الطالع الى حد كبير ، فان توقع وصـــول هذه الطائرات ، جعـل الامريكيين على الارض يتجــاهلون الانذار الواضح من الرادار ، والذى كان من الممكن أن ينقذ الاسطول .. وكان اثنان من الجنود التــابعين للفرقة الخامسة والخمسين بسلاح الاشــارة فى محطـة للرادار قرب (كاهوكو بونيت) عنــد الطرف الشمالى لأواهو قد شاهدوا اشارات قوية على شاشة الرادار .. وكانت هذه الاشارات التى التقطتها محطة

الرادار للطائرات اليـــابانية وهي لا تزال على مســـافة ١٣٦ ميلا ، وعنـــدئذ اتصـــل الجنـــديان بمركز الاستعلامات ، فأجابهما الملازم كيريت تيلور الضابط النوبتجى بالمركز قائلا : « حسـنا .. لا تقلقا بشأنها » .. وكان تيلور يعلم أنه ينتظر وصول مجموعة من القاذفات طراز ب-١٧ من أمريكا ، فافترض أن هـــذه هى الطائرات التى ظهرت على شــاشة الرادار .

كانت الساعة عندئذ حوالى السابعة والربع صباحا ، وفوشيدا وأسطوله الجوى القوى ما زالا على مسافة ٤٥

الجنرال ولتر شـورت : كانت تســيطر عليه مخاوف حدوث اعمال تخريب محلية !٠ ٠ ٠

الاميرال هاسنيد كيمل : هـل يبقى الاســطول فى الميناء ام يرســله الى البحــرية ؟٠

دقيقة ، ولا يزال هناك وقت أمام القوات الامريكية للتـــاهب ، وامام الطيارين للقفز الى طائراتهم والانطلاق بها لمقابلة الغزاة واحبـــاط محاولات قاذفات الطوربيد التى يقودها موراتا .. كانت تلك آخر فرصـــة للقوات الامريكيـــة فى هاواى وقد أفلتت منهم !

ومضت القاذفات (ب ـ ١٧) بقيادة الميجـور ترومان لاندون تتجه صوب نيران جحيم مدمرة دون أن يســـاورها اى ريب ، بعد رحلة طويلة مرهقـــــة استمرت ١٤ ساعة وكانوا يحلقـــون فـــرادى بدلا من التشكيلات ، وقد أوشـــك وقـــود بعضهم على النفاد ، وكانت كل الطائرات غير مسلحة .

وبينما كانوا يشـــقون طريقهم وســـط الســـحب للاقتراب من (اواهو) ، التقوا بمجموعة تضم عـــددا يتراوح بين ٦ و ٩ طائرات تتجه نحوهم مباشرة من الجنوب ،

وظن لاندون أن طائرات السلاح الجوى الامريكى قادمة لتحيتهم ، ولكن فى نفس اللحظة انقضت عليهم الطائرات بنيران مدافعها الرشاشة ، ورأى الطيارون الامريكيون علامة الشمس المشرقة .. وصاح أحدهم فى جهاز الاتصال الداخلى : ياللعنة انهم يابانيون ..

وعلى الفور قام لاندون بعمل مراوغ ، واستطاع لحسن الحظ أن يفلت من الطائرات اليابانية بين السحب ، وسرعان ما كان يحلق فوق (اواهو) ورأى مطار هيكام الآن تحته وقد ارتفعت منه سحب الدخان تغلى كأنها تنبعث من غلاية ساخنة .. وأبلغ الامر لبرج الرقابة ثم قام بدورة واسعة ليبدأ الهبوط من ارتفاع ١٨٠٠ متر ولكن البرج حذره بأن هناك ٣ طائرات يابانية فى أعقابه . ونظر لاندون خلفه فشاهدها تطبق على طائرته كالخفافيش وهم يطلقون عليه نيران مدافعهم الرشاشة وزاد الامرسوءا أن القوات الامريكية على الارض كانت تطلق نيرانها عليه أيضا .. ومع ذلك كله ، واصل هبوطه وهو يترنح ..

ومن الاشياء التى تذكر بالثناء لطيارى القاذفات (ب-١٧) الامريكية انهم استطاعوا الهبوط على أية صورة فى مثل هذه الظروف

فوشيدا يقدر الخسائر

تبدل المشهد الجوى بعد ذلك .. ولم تعد القاذفات والمقاتلات اليابانية تئز كالنحل حول المكان ، فقد عادت الى حاملاتها ما عدا بعض طائرات تحلق دون نظام .. ولم تعد الطائرات اليابانية فى تشكيلات شاملة ، اذ كانت كل منها قد تواعدت على اللقاء بعد انهاء مهمتها عند نقطة تقع على مسافة ٢٠ ميلا شمال غرب (أواهو) .. ولكى تمنع الطائرات الامريكية من تتبعها ومعرفة مكان القوة الاساسية ، استخدمت وسائل خداع متقنة ، فانطلق كل منها غربا مسافة ٣٠ ميلا قبل أن تتجه جنوبا مرة أخرى .. وكان بعضهم يتجه الى ناحية عكسية لمكان حاملته تماما .

كانت طائرات الطوربيد أول من غادر منطقة القتال ، وما أن القت طوربيداتها ، حتى تولت بعض الطائرات المقاتلة حراستها ، وانطلقت نحو نقطة الالتقاء ، وكانت هناك رياح شرقية قد أتاحت لهم ظروفا مثالية للهجوم ، اذ ارتفع الدخان الناتج من اصابات القنابل ونيران

المدافع المضادة فوق جزيرة فورد ، واخفى طائرات الطوربيد التى تحلق على ارتفاع قليل مما أتاح لهم القاء نظرة شاملة على الهدف .. وعندما اتجهوا شمالا ، كانوا يعرفون انهم انزلوا خسارة فادحة بالاسطول الامريكى .

وكان فى استطاعة القاذفات المنقضة ايضا أن تلقى نظرة متفرسة .. ففى



الكومندور لوجان رامسى : احصل على رقم هذا الرجل ....

حوالى الساعة الثامنة وعشر دقائق، اتصل الكومودور كاكويش تاكاهاش بالقوة الاساسية وابلغها رسالة لاسلكية قال فيها : « ألقيت القنابل على جزيرة فورد وهيكام وهويلر ونزلت بها خسائر رهيبة » ..

وكانت خسائره هو عبارة عن أحد قواد القاذفات المنقضة ، ولم تفقد المقاتلات غير ثلاث طائرات فى حين أن هجماتها على القوة الجوية الامريكية كانت فاتكة ، واسقطت طائرات (زيرو) اليابانية عددا من طائرات المطاردة الامريكية فى مطار بيلوز عندما تأهبت للتحليق فى الجو

وقد واصل «فوشيدا» الدوران فوق اواهو محاولا تقدير الخسائر التى وقعت ليقدم تقريرا كاملا عنها عند عودته . كانت النيران المضادة للطائرات قد ازدادت قوتها الآن ، ولاسيما من السفن والميناء ، بحيث بات من العسير عليه اختراق غلالة الدخان والنار ليرى ماتحتها ، ولكنه استطاع بمواصلة المناورة أن يقدر الموقف .

لقد أحالت غارات الطوربيد والقنابل الميناء الى بيت محترق يمتلىء بالموتى وفى كل مكان رجال يجرون هنا وهناك أو يقفزون فى الماء ويسبحون نحو الشاطىء .. الكل يحاول يائسا الفرار من الزيت الخانق واللهب الزاحف الذى يهددهم فى كل اتجاه .. وبدا أن كل البوارج تقريبا قد غرقت أو احترقت أو اصيبت بتلف بالغ .

وفى الساعة ٨ و٥٥ دقيقة سمع فوشيدا اشارة هجوم الموجةالثانية التى كانت الآن فوق الجانب الشرقى لاواهو ، وقبل أن يستدير للعودة الى حاملة طائراته ، رأى القاذفات التى جاءت حديثا وهى تحلق فوق جزيرة فورد ، وكان يعتزم توجيه بعض التعليمات لهذهالموجة الثانية ، ولكن السرعة التى بدأت تنفذمهمتها بها جعلت مثل هذه الاوامر غير ضرورية .

وبينما كان فوشيدا يعود الى حاملة الطائرات (اكاجى) وقد امتلأت نفسه رضاء ، لم يكن يستطيع التنبؤ بالاثرالاخير للصاعقة الرهيبة التى القاها على المعسكر الامريكى .. ولم يعرف قط أنه أيقظ عملاقا من غفوته ، وغير مجرى تاريخ اليابان تغييرا لا رجعة فيه ..

الموجة الثانية

مر حوالى نصف ساعة بيننهاية هجوم الموجة الاولى وبدء الثانية — وهو وقت كاف لازالة الانقاض من ممرات الطائرات ونصب المدافع الرشاشة والمدافعالمضادة للطائرات، واصلاح الطائرات التى لا تزال صالحة للتحليق، والاستعداد لمواجهة الضربة الثانية المنتظرة فى أية لحظة .. كانت كل منشأة عسكريةفىأواهو خلال تلك الفترة القصيرة الهادئة تعج بنشاط محموم كقرية النمل .. ولكن العمل توقف عندما انقض الاسطول الجوى الثانى — الذىيضم ١٧٠ طائرة يابانية هذه المرة — قادما من الشمال ..

ومرة أخرى دوى هدير معركة (أواهو) فى ثورة لا تهدأ .. قنابل تنفجر وطائرات تصرخ ومدافع تنطلق ، وانقاض تطير .. وحظائر الطائرات تتمزق ، والسفن تتلوى والمبانى تحترق .. ورجال جرحى ومحتضرونفى كل مكان ، كانالدخان برائحته الكريهة أسود كثيفا الىحد حال دون القاء القنابل اليابانية بدقة

ومرةأخرى قاتلتالقوات الامريكية بشجاعة ضد احتمالات مؤلمة .. وبعد أن فقد طيارو الموجة اليابانية عنصر المفاجأة الذى كفل السلامة للموجة الاولى ، سرعان ما أدرك الطيارون انهم فى معركة حقيقية ، فقد كانت نيران المدافع المضادة تنطلق عليهم شديدة حامية ..

وكان هجوم الموجة الثانية كله بالقاذفات المنقضة فقط والمقاتلات وقاذفات القنابل ذات الارتفاع العالى ، نظرا

لان طائرات الطوربيد الثقيلة الحركة لاتستطيع الوقوف أمام عدومتيقظ، وقد صدرت التعليمات للمهاجمين بالتركيز على السفن التى أصيبت بتلف بالغ وتدميرها حتى لا يمكن انقاذها ، ولكن الدخان الاسود الكثيف المنبعث من هذه السفن جعل الرؤية مستحيلة ، ومن ثم لم يكن أمام القاذفات من خيار الا الانقضاض على السفن التى أفلتت دون اصابة أو أصيبت بتلف قليل .

وخلال الهجوم رأت بعض القاذفات البارجة «نيفادا» ــ ٢٩ الف طن ــ وهى تحاول الهرب الى البحر فانقضت عليها كما تنقض الصقور على أوزة سمينة ، وكانت البارجة تتحرك ببطء نحو القناة الخارجية بعد ان اصابها طوربيد فى الموجة الاولى احدث فيها فجوة بحجم منزل ، وبدت فرصة ذهبية لاغلاق قاعدة بيرل هاربور ، باغراق هذه الكتلة الضخمة من الصلب فى القناة الرئيسية . . ولوحدث ذلك لاستغرق الامر عدة شهور لازالة مثل هذه العقبة ، وفى غضون ذلك لن تستطيع اية سفن من أسطول الباسيفيك الدخول أو الخروج ، وتجد السفن التى فى البحر نفسها معزولة عن قاعدتها الرئيسية التى تتزود منها بالوقود والاصلاح والتموين .

واستطاعت القاذفات اليابانية المنقضة اصابة البارجة الامريكية بخمس قنابل على الاقل ، ولكنها لم تستطع اغراقها وارسل الريراميرال وليم فيرلونج الذى اشترك فى المعركة منذ القنبلة الاولى ، قاطرتين بحريتين لابعادها من القناة ، فاستطاعت البارجة «نيفادا» بما بقى فيها من قوة وبمساعدة القاطرتين أن تصل الى الجانب الآخر من القناة حيث جنحت على القاع . . وكانت القنابل قد أشعلت عدة حرائق بها ولكن القاطرتين أطفأتاها . . وعاشت «نيفادا» وأصبحت من أوائل ضحايا بيرل هاربور التى عادت الى العمل .

وفى الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والاربعين اتمت الموجة الثانية مهمتها ، وانسحبت تاركة سموات أواهو للهيب والدخان . . ومن العسير تقدير مدى الدمار الذى أحدثته كل موجة فى هيكام وغيره من المطارات ولكن هناك نقطة لاخطأ فيها ، وهى ان القوة الجوية الامريكية فى هاواى أصيبت بخسائر تشبه فى ضخامتها النسبية ما أصاب القوة البحرية ، ان لم يكن أكثر !

الفرصة الضــائعة

بدأت طائرات الموجة الاولى تصل عائدة الى مركز القوة الهجــومية حوالى العاشرة صباحا ، وتبعتهـا طائرات الموجة الثانية بعــد حوالى ســاعتين ، وكان الجو قد ازداد سوءا ، والامواج العــالية والرياح الغادرة تجعل الهبوط عسيرا ، مما أدى الى كثرة الاصابات عند الهبوط ، واضطروا لالقاء بعض الطائرات التى أصيبت أثناء هبوطها فى البحر لاخلاء الاسطح للطائرات التى نفد وقودها وكانت تحلق فوق الرؤوس بصبر نافد .

وفوق ظهــر حاملة الطـائرات « هيريو » انتظر الضباط الاطبـاء على السطح مستعدين لنقل الجرحى الى المستشفى وكانت آثار الاصابات العديدة على الطائرات القادمة تجعلهم يخشون أســوأ الاحتمالات ، ولكن من الغريب انه لم يصــب أحد من الطيــارين فى أى من الموجتين من التابعين للحاملة « هيريو » ، ولكن بعض السفن الاخرى كانت أقل حظا ، اذ مات ضــابط صف مصــابا على ظهر الحاملة « اكاجى » ودفن فى البحر .

وبعــد العودة الى (ندويكاكو) توجه الملازم « ماساو ساتو » الى غرفة اللاسلكى وأصغى الى الرسائل الواردة من قاذفتين ضلتــا الطريق وكانتا تريدان معرفة موقع القــوة الاساسية ، ولكن الســفن كانت تحتفظ بصمت لاســلكى تام فلم تستطع الرد ، واخيرا قالت القاذفتان ان وقودهما قد نفد وانهما ستسقطان فى البحر ..

كانت الخسائر تافهة نسبيا ــ ٢٩ طائرة فقدت فى القتال وعدد قليل آخر فقدَ فى البحر أو تحطم عنــد النزول ، بينما عادت أكثر من ٣٠٠ طائرة ســالمة . لقد نجح الهجوم أكثر مما كانت أكثر آمال اليابانيين تهورا تتوقعه ، وكان الطيارون على ظهر الحــاملات الست مبتهجين الى حد هيستيرى

وعلى ظهر (اكاجى) ســفينة قيادة الاسطول كان التأثر والسرور يسريان كالكهرباء ، وكانت الساعة قد جاوزت الحــادية عشرة عندما هبط فوشيدا على سطحها بطائرته المتلئة بالثقــوب وكان جينــدا فى انتظاره فاعتصر يده فى سرور بالغ ، وبعد أن تبادل الرجلان التهــانى ، عادا جيندا الى الجسر بينما جمع فوشيدا قادة الجمــاعات المختلفة

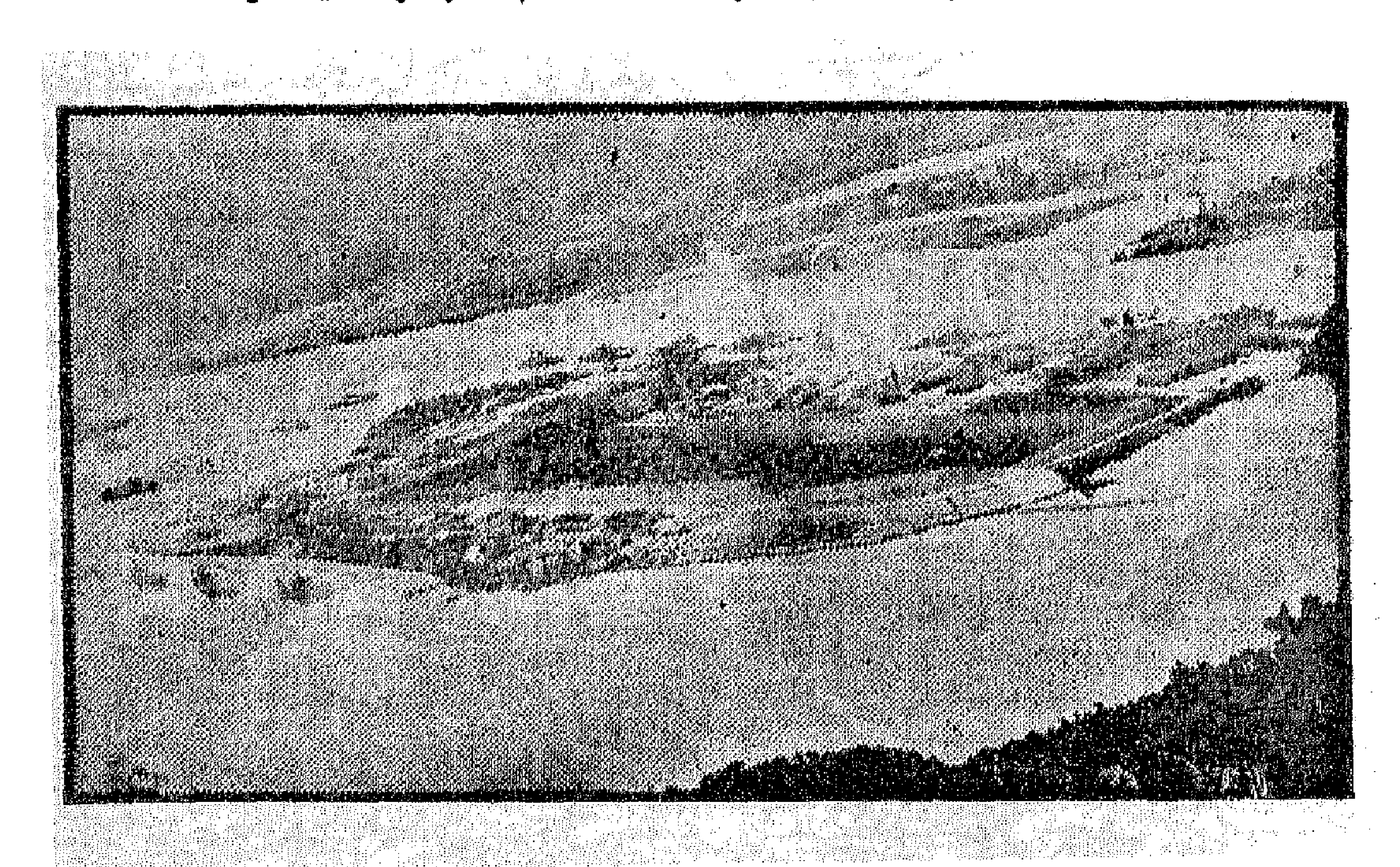
ليقدموا تقاريرهم ..

وبعد أن ذكر كل طيار ما فعله أمكن تقدير نتائج الهجوم ، وساعدت المعلومات الواردة من بقية حاملات الطائرات على اعداد التفاصيل التى سرعان ما كونت صـــورة للخراب الشامل الذى أصاب بيرل هاربور ، ولكن هذه التقارير الدقيقة لم تستطع اخفـاء الحقيقـة ... وهى أن كل جمـــاعات الطيارين كانت تتنافس للعودة واتمام مهمة التدمير .

كانت فرصة ذهبية تركها اليابانيون تفلت من أيديهم ، وعنـــدما دعى فوشيدا ليقـدم تقريره عن الغـــارة للاميرال ناجوسى القائد العـام للقوة المهاجمة ، أراد فوشيدا بالحاح أن يشـــن هجـوما أخيرا كاسحا على القاعدة الامريكية مؤكدا أن الامريكيين لم تعد لديهم قدرة على الرد على الضربات ، ولكن ناجومو ابتسم فى رضـاء . وبدا أنه لا ينوى استغلال الموقف .. والواقع أن هدفه الوحيد كان العـودة الى اليـــابان بأسرع ما يستطيع ..

كان ناجومو أميرال بارجة تقليديا لم يدع قط انه يفهم القوة الجوية ، ولم يكن مستريحا الى عملية بيرل هاربور كلها ، ومع أن نبؤاته المتشائمة

التقطت هذه الصورة من طائرة يابانية خلال الهجوم على جـزيرة فورد وترى نافورة الماء التى انبثقت نتيجة قنبلة كادت تصيب البارجة اوكلاهوما



لم تتحقق وعادت سفنه سالمة ، فانه أراد الابتعاد بهـا ؛ ولعله كان يرى أن أعظم مساهمة يقدمها لمشروع الحرب الشاملة اليابانى ، هو أن يعيد قواته سالمة لان مهام اخرى مهمة تنتظرها .

وأبلغ الاميرال ياماجوتشي ــ قائد الفرقة الثانية من حاملات الطائرات « ناجومو » انه يستطيع اطلاق موجة ثالثة من سفنه فورا لشن هجوم آخر ، وأيده جيندا وفوشيدا لدى ناجومو ولكن دون جدوى

وفى تلك المرحلة كان فى استطاعة الاميرال « ايزوروكو » وحده أن يعيد ناجومو الى « أواهو » باعتباره رئيسه المباشر والقائد العام للاسطول المشترك ، ويمكنه أن يأمره بهجوم جديد على البحرية الامريكية يقضى عليها قضاء مبرما .

وقد تابع ياماماتو واركان حربه انباء الغارة على بيرل هاربور بقلق شديد على ظهر « ناجاتو » التى كانت تقف فى هاشيراجيما فى البحار الداخلية ، وجاءت انباء لاسلكية سارة من الطائرات اليابانية تقول « أن بوارج العدو أصيبت بخسائر فادحة» وأن «جزيرة فورد تحترق» .. وليس هناك أى تدخل جوى أمريكى .. فضلا عن الرسائل الامريكية التى استبد بها الانزعاج : «كل السفن تبتعد عن بيرل هاربور» .. وكان كل هذا يتحدث عن نجاح ساحق ..

ولكن بيرل هاربور كانت مجرد واحدة من مسئوليات ياماماتو الكثيرة .. وكانت هناك عمليات أخرى للاسطول تجرى فعلا ضمن خطة معقدة تشمل أغلب الباسيفيك ، ومن ثم فقد ترك اتخاذ القرارات التاكتيكية للقائد الموجود فى مسرح المعركة ، وهو ضابط مفرط فى الحذر .. وكان حرص الاميرال «ناجومو» يرجع بعضه الى حقيقة ان اليابانيين يقاتلون حرب الرجل الفقير ، فمن اليسير جدا أن تكون جريئا وعدوانيا اذا كان فى امكانك أن تتحمل ذلك ، واذا ضاعت سفن أمريكا فان الدولة تستطيع أن تبنى غيرها فى حين أن كل اميرال يابانى كان يسأل نفسه : « هل يتسنى تعويض سفينتى اذا فقدتها ؟ » لقد كانت قدرة اليابان على أن تبنى سفنا مقيدة لا بالعجز فى المواد الاستراتيجية والآلات والوقود فحسب ، بل بعدم الكفاية أيضا فى المعلومات الفنية والايدى المدربة ، فضلا عن أن اقتصادها

الضعيف لا يكاد يستطيع ان يتحمل مقابلة ضربة بضربة مع الصناعة الامريكية الضخمة

كان ناجومو يشعر انه رجل فى بيت قمار ، قامر بمدخرات حياته كلها على قلب ورقة وكسب، وكانت فكرته الوحيدة هى أن يقبض ربحه ويعود الى بيته .

وهكذا اقلعت القوةالمهاجمةمتجهة الى الوطن في حزم ، وقد بلغ من غضب فوشيدا على ذلك الحذر المفرط انه لم يتحدث مع الاميرال ناجومو الا نادرا طوال الرحلة كلها.

فوضى فى أواهو

فى الساعة الثالثة من بعد ظهر ذلك اليوم المشئوم ، توجه أحد سعاة التلغراف الى مقرالاميرال كيمل يحمل برقية من الجنرال جورج مارشال الى الجنرال شورت ، وقد أرسلت نسخة منها الى كيمل لابلاغه النبأ وهذه الرسالة ـ التى أرسلت بالطرق التجارية ووصلت بعد انتهاء الغارة بأكثر من خمس ساعات ـ ذكرت لقوات الدفاع عن الجزيرة ان اليابانيين قدموا انذارا نهائيا فى السابعة والنصف صباحا بتوقيت هونولولو ، وانهم يجب أن يكونوا فى حالة تأهب !

وتفرس كيمل فى البرقية بغضب وحيرة ثم ألقاها فى سلة المهملات . . لقد أصبحت أهميتها الآن تاريخية بحتة . .

هذا الحادث يبدو أنه لم يكن غريبا وسط الفوضى الضاربة أطنابها والتى سادت فى أواهو ، فلم يكن هناك من يعرف مثلا من اين جاءت الضربة، والعجيب أن أحدا من الطيارين الامريكيين لم ينجح فى تتبع الطائرات اليابانية فى عودتها الى حاملاتها التى كانت تقف على مسافة ٢٠٠ ميل شمالا . .

وكانت الانباء الاولى تتفق على ان المهاجمين جاءوا من الجنوب فأرسلت كل طائرات البحث الموجودة للتفتيش فى تلك المنطقة !. . فى حين ان محطة اوبانا للرادار أظهرت ان طريق العودة كان يتجه الى الشمال، ولكن هذه المعلومات الدقيقة تجوهلت . . ربما لان الرادار كان حديثا جدا حتى أن الضباط الامريكيين كانوا لا يثقون فيه

واجتاحت الجزيزة شائعات خيالية لقيت تصديقا على نطاق واسع ، فقيل ان المزارعين اليابانيين فى هاواى صنعوا سهاما فى حقول القصب مصوبة نحو بيرل هاربور ، كما قيل

ان سيارات يقودها مخربون يابانيون تعمدت سد الطرق الى بيرل هاربور . وهى شائعات ثبت عدم صحتها وقيل ان اليابانيين يهبطون على الشاطىء الشمالى فى (دياموند هيد) وكان الغزو اليابانى متوقعا فى اية لحظة ، وقد وزع الجنرال شورت ألوفا من رجاله فى أوكار للبنادق لصده ،وكان بينهم رجال من سلاح الطيران ، كان فى استطاعتهم لولا ذلك اصلاح الطائرات التى اصابها العطب ٠

وعاش المدافعون عن اواهو بقية يوم ٧ ديسمبر كما يفعل رجل يتنقل فى منزل مسكون نصف مذعور ، يقفز ليرى رؤية الظلال ، ويضرب بوحشية كل مايعترض طريقه ،وعندما عاد الطيارون الذين ذهبوا للبحث عن الحاملات اليابانية ، أسقطهم زملاؤهم الذين اسرعوا الى اطلاق نيرانهم بهيستيرية بالغة ، بل ان سفن الانقاذ التى كانت لاتزال تحاول التقاط الرجال من المياه الملوثة بالزيت بعد حلول الظلام ، كان مشاة الاسطول يطلقون عليها النار بعصبية ٠٠

حساب الخسائر

قال الاميرال كيمل فى شهادته أمام لجنة روبرتس للتحقيق ، وبأمانة نموذجية لا زيف فيها : « ينبغى ان اقول ان الغارة الجوية كانت مناورة عسكرية دبرت بطريقة بديعة ونفذت بطريقة بديعة ، واذا طرحنا جانبا ما فيها من خيانة لاجدال فيها ٠ فاننى اقول ان اليابانيين قاموا بعمل رائع »

وقد اظهرت دراسة الخسائر ان اليابانين اغرقوا وقلبوا او اتلفوا بشدة ثمانى بوارج وثلاثة طرادات خفيفة وثلاث مدمرات واربع سفن مساعدة وشلوا حركة ما يبلغ مجموعه ٣٠٠ الف طن ، ووجهوا للبحرية الامريكية اعنف ضربة محطمة فى تاريخها ، فضلا عن محو كثير من المنشآت فى مطارى هيكام وهويلر وغيرهما من المطارات ودمروا ٦٤ طائرة من طائرات قوات هاواى الجوية وعددها ٢٣١ وتركوا مالايزيد على ٧٩ من الطائرات الباقية يمكن استخدامها فورا واخيرا فقد اتلفوا اكثر من نصف طائرات القوة البحرية للجزيرة ٠

ولكن كيف يعلل المرء هذه الخسائر الرهيبة ؟ ٠٠ ان اليابانيين باستغلال مزية المفاجأة قد تغلبوا على القوات الامريكية ببساطة بالقاء ٣٥٣ طائرة ضدها فى جزيرة واحدة ساحقة ، وهو عدد مذهل فى ذلك الحين ، ولكن كثيرا من التدمير أيضا كان نتيجة للفن الجديد لحرب الطوربيد الجوى ٠

وكان القـــادة البحريون الامريكيون يعتقـدون ان الطوربيد الجوى لايمكن اطلاقه بنجاح فى ميـاه بيرل هاربور الضحلة ، ولكن اليابانيين حلوا هذه المشكلة فى اللحظة الاخيرة ،وابتكروا كذلك قنابل فتاكة تخترق الدروع من القنابل عيار ١٦ بوصـــة التى كانت تســـتخدمها بوارجهم ، وكانت تلك مفاجأة للقوات الامريكية ايضا .

ولكن النصر اليابانى كان ابعد من أن يكون كاملا ، فقـــد واجهوا أكبر خيبة امل عندما فشلوا فى تدمير اية واحدة من الحاملات الامريكية الثلاث، فافلتت « انتربرايز » بمعجزة ، اذانها بعد عودتها من جزيرة (ويك) انقذها تأخير الهى بسبب مشـــكلة تزويد المدمرات المصاحبة لها بالوقود وسط الامواج الشديدة ، ولهذا كانت على مسافة ٢٠٠ ميل من (أواهو) عندما شن فوشيدا اولى موجات الهجوم .

كما فشل الطيــارون اليابانيون ايضـــا فى تحطيم ورش الآلات فى (اواهو) وهى مرافق ثمينة جـــدا استطاعت اصلاح السفن المصـــابة ، وكذلك تركوا خزانات البترول سليمة وكان فيهـــا كميات الوقود الهـــائلة اللازمة لابقاء الاسطول يتحرك ، ولو انها فقدت ، لاضطرت بقية الاسطول الامريكى الى الهرب الى كاليفـــورنيا وتسليم قيادة الباسيفيكى لليابانيين عدة شهور .

واخيرا فان الدور الذى لعبتـــه الغواصات اليابانيـــة فى هجوم بيرل هاربور كان فاشلا الى حد ان رجال البحرية اليابانية مازالوا حائرين حتى اليوم فى تفسيره .. ففى ٧ ديسمبر كان مجموع غواصات الاميرال كيمل فى بيرل هاربور هو تسع غواصات ، وقد أرسل اليابانيون ضدها ٢٥ غواصة كبيرة وخمس غواصات صغيرة تتسع كل منها لرجلين .. هذه الغواصات الثلاثون كانت تشق طريقها خـــلال المياه المظلمة للباســـيفيك قبل ذلك بأيام ، وكانت كلها تقف حول اواهو قبل الهجوم الجـــديد بفترة طويلة ، وكان المتـــوقع ان تلعب دورا مهمـــا فى الهجـــوم ، وذلك بان تتـــولى الغواصات الصغيرة الاجهاز على السفن التى أصـــيبت داخـــل البنـــاء بينما تنقذ الغواصات الكبرى الطيارين اليابانيين الذين يسقطون فى البحر ، وتقوم باغراق السفن الامريكية التى تحاول دخول القاعدة او مبارحتها .

ويبدو ان الغواصات اليابانية لم تكن مدربة جيدا كالطيارين ، فقـــد كانت حاملة الطـــائرات انتربرايز

والطرادات الثلاثة المصاحبة لها تمثل اهدافا مغرية ، وكذلك بقية السفن الامريكية الاخرى • ولكن سفن الاميرال كيمل كانت متاهبة تماما وقد احبطت كل محاولة ضدها ، فاغرقت غواصة كبيرة و ٤ من الغواصات الصغرى ، وجنحت الخامسة واضطرت للاستسلام ، ولم يحقق الاسطول الياباني تحت الماء شيئا •

تحية للابطال الغزاة !

لم يكن ذهول اليابانيين بعد انباء الهجوم على بيرل هاربور اقل مما اصاب الامريكيين ، فقد كان تأثرهم شديدا ، وقد راح باعة الصحف يذرعون الطرقات بلا انقطاع وهم يدقون اجراسهم •• كان كل نبأ جديد حجة جديدة لاصدار ملحق جديد •• وجاء فى افتتاحية مثيرة لصحيفة « منيتشى » : لقد حان يوم زحف ١٠٠ مليون من مواطنينا •• أقبل اليوم الذى كنا ننتظره بفارغ الصبر •

واستمر ترديد الحان الابتهاج الشعبية على الرغم من تحذيرات الزعماء السياسيين والعسكريين الجدية بان اياما عصيبة تنتظرهم ، وكانت عناوين الصحف كلها تتباهى بأن « اليابان لم تعد دولة لاتملك شيئا: وان التاريخ اليوم فى جانب المحور » وقال محرر صحيفة (نيتشى نيتشى) ان شعارنا اليوم هو « ان القوات الامبراطورية لاتقهر » •

كانت البحرية « موضوعة على الرف » منذ أمد بعيد فى حين أن الجيش كان يتمتع بدفء التأييد الشعبى ، وقد حان الآن دور البحرية ، وانهالت عليها عبارات الاطراء والتمجيد ، وارتفعت سمعة الاسطول الامبراطورى الى عنان السماء ••• وعندما عاد الاسطول الجوى الاول فى ٢٢ ديسمبر من رحلته المنتصرة ، اقيمت المهرجانات الكبرى والقيت خطب التهنئة والمديح •• حتى الاميرال اوسامى ناجومو رئيس اركان حرب البحرية الذى عارض أصلا خطة ياماماتو الجنونية ، كرر امام الجمعية قوله : « يوكوياتا •• يوكوياتا » اى رائع ! رائع !

وفى خلال كل هذه الاحتفالات لوحظ ان هناك رجلا واحدا ظل صامتا ••• انه الاميرال ايزوروكو ياماماتو الذى رغم سروره وروحه العالية ، كان يتطلع الى المستقبل فى حذر •

وقال لبحارته المنتصرين : « لقد كانت عمليتكم ضد بيرل هاربور نجاحا عظيما •• ولكن لابد لكم من الحذر

التام من الغرور ، فهناك معارك كثيرة امامكم » .

وكان الكومودور ميتسو فوشيدا هو بطل الساعة بصفة خاصة ، وقد سعى الصحفيون لاخذ الاحاديث منه وانهالت عيه كلمات المجد والاطراء واخيرا منح اعظم تكريم يمكن أن يطمح فيه أحد من اليابانيين ،عندما أعرب الامبراطور عن رغبته فى الاستماع الى تقرير شخصى عن الهجوم الرائع .. وقد رتب الاميرال ناجومو مقابلة مع ابن السماءواحضر معه فوشيدا وشيجيكارو شيمازاكى الذى قاد الموجة الثانية ، وكان مثول ناجومو امام الامبراطور لايشكل اى مشكلة لانه أميرال ، ولكن رتبة فوشيدا وشيمازاكى كانت تشيرورطة امام سدنة الاتيكيت فى القصر الامبراطورى ، وقد توصلوا الى حل بترقية الطيارين مؤقتا الى رتبة « مساعد خاص لرئيس اركان حرب الاسطول » .

وامتدت المقابلة التى كان مقررا ان تستغرق ١٥ دقيقة الى ٤٥دقيقة وتحدث فوشيدا الى الامبراطورراسا ردا على اسئلته رغم ما فى ذلك من مجافاة للبروتوكول . . وكان هيروهيتو قلقا بصفة خاصة بشأن اصابات غير المحاربين ، والاطمئنان الى عدم اصابة أية سفن مستشفى فى بيرل هاربور أو ضرب أية طائرات مدنية أوطائرات تدريب غير مسلحة ، وقد طمأنه فوشيدا الى ان ذلك لم يحدث .

وكان فوشيدا مضطربا خلال المقابلة كلها يتعثر فى بعض الكلمات ويضغط يديه فى عصبية وقد أحس براحة كبرى عندما انتهت هذهالمحنة وقال ان الهجوم على بيرلهاربوركان أسهل كثيرا من الحديث عنه مع الامبراطور .

ملحمة مأساة اليابان

كان طريق النزول غير مستو عندما بدأ ، ولكنه كان منذ البداية تقريبا قاسيا لايلين .. لقد أثمرت المقامرة الهائلة فى بيرل هاربور أعظم نصر قدر لليابان أن تكسبه ، وقد حاربت الحرب الطويلة المؤلمة التى تلت ذلك بكل البراعة والشجاعة التى كانت من امجادها ، ولكن جيش هيروهيتو وبحريته لم يصلا بعد ذلك قط الى ذروة الهجوم الاول ، ولم تتح لهما بعد ذلك الفرصة لاستغلال موهبتهم فى العمل الدءوب والتصميم الرائع والصبر الذى لا ينفد استغلالا كاملا .

وقد انطلق الاسطول اليابانى بعد

بيرل هاربور فى انحـــاء الباسيفيكى كسرب من الحيتان القاتلة ولكن فى اقل من ستة شهور ، أغرقت أربع من حاملات طائراته الثمينة فى معركة · ميـــدواى) وهى أكاجى وكاجا وسوريو وهيريو ، وعكست هــذه الهزيمة المذهلة تيار الحــرب فى الباسيفيك ، بينمـا هبطت حملة (سايبان) ومعـــركة خليج لايت بالاسطول الامبراطورى الى أسطول « بركة صيد » .. وفى نهاية الحرب أصبح المبنى الاصــفر الكبير الذى يضم أركان حرب البحـــرية كتلة متفحمة لاحياة فيها من الانقاض .

وعاش جنيدا الى نهـاية الحرب ليصبح بعد ذلك رئيسا لاركان حرب السلاح الجوى اليابانى الجـديد وعضوا فى البرلمان اليابانى وصديقـا لامريكا .. اما فوشيدا الذى أصيب بشظايا (شرابنـل) فى ساقيه خلال معـركة ميـدواى عنـدما غرقت (اكاجى) فقد عاش ليصبح قسيسـا مسيحيا تقيا ، ولـكن أغلب الذين اشـتركوا فى ضربة بيرل هـاربور قضى عليهم فى النيران التى أشعلوا لهيبها .. فلقى شيجيرو اتيايا قائد الطائرات (زيرو) مصرعه فوق جزر كوريل فى ٢٤ يوليو ١٩٤٤ عنـد ما اخطأ طيارو الجيش اليابانى وظنوه عـدوا واسـقطوا طائرته ، ولقى تاكاهاشى قائد القاذفات المنقضـة فى اسطول فوشيدا حتفه فى ٨ مايو من نفس العام بينما سقط شيمازاكى قائد الموجة الثانية فى البحـر بين الفلبين وفورموزا فى ٩ يناير ١٩٤٥ وسقطت طائرة الكومودور ايجوسـا قائد القاذفات المنقضة الذى أصبح اسطورة حية فى الحرب ، محترقـة فوق سايبان فى ١٦ يونيو ١٩٤٤ .

أما الاميرال ياماماتو قائد الاسطول فقد مات وهو يقوم بجولة تفتيشية فى الجبهة فى ١٨ أبريل ١٩٤٣ وكانت المخابرات الامريكية قد كشفت سر الشفرة اليابانيـة وعرفت تحركاته ونصبت له كمينا بطائرة امريكيـة فوق احدى الغابات .

ولعل احدا من هؤلاء الضحايا لم يكن يريد أن يعيش فى اليابان التى واجهت هذا المصير الفاجع .

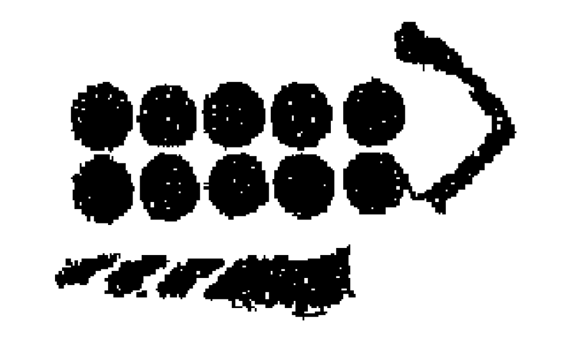
درس فى الحـرب

كان من الممكن أن تكون الخسارة فى بيرل هاربور أسوأ كثيرا مما حدث فقد فشـل اليابانيون فى تدمير الساحة البحرية وورشها الميكانيكية الحيوية وخزانات الوقود التى تحوى شريان الاسطول الحيوى ، والواقع

أن قرار كيمل بابعاد سفنه عن الميناء فى نهاية الاسبوع كان قرارا حكيما، إذ لو أغرقت طائرات ناجومو سفنه فى البحر لضاعت الى الابد ، فى حين أن الكثير منها عاد ليقاتل فيما بعد.

ولم يكف جنيدا عن العويل لان ناجومو لم يسمح لطياريه بالعودة للقضاء على السفن الامريكية القضاء الأخير ، وكان يقول انه لو حدث ذلك لتغير مصير الحرب فى الباسيفيك الى حد كبير . ويتفق كثيرون من رجال البحرية الأمريكية فى ذلك ، وبينهم الاميرال تشستر نيمتز الذى خلف كيمل فى قيادة هاواى فقد كتب يقول: « ان الذين سيدرسون حربنا فى الباسيفيك فيما بعد سيعترفون ولاشك بأن قائد الحاملات اليابانية المهاجمة أضاع فرصة ذهبية بقصر هجومه على بيرل هاربور على عمليات يوم واحد ، وعلى الاهداف المحدودة التى اختارها »

ولكن بيرل هاربور لم تكن صورة كارثة لا شفاء منها – عدا الخسائر الفادحة فى الارواح – بل ان بعض قواد البحرية الامريكية يعتقدون أن اليابانيين « قدموا معروفا لنا » باغراق كثير من « قطع الحديد الخردة القديمة » وجعل حاملة الطائرات هى « قلب القوة البحرية الجديدة » كما أن اليابان نبذت الثمار الناضجة لحياد مفيد بخوضها حربا حامية مع أمريكا ، وبجعل هاواى الهدف الأول لهجومها المذهل وحدت أمريكا المنقسمة انقساما سيئا ، وقضت على ميلها الى العزلة .. واعترف الاميرال شو يشى هارا قائد الفرقة الخامسة لحاملات الطائرات اليابانية بذلك بقوله : «كان ينبغى على الرئيس روزفلت أن ينعم علينا بأوسمة ! » .

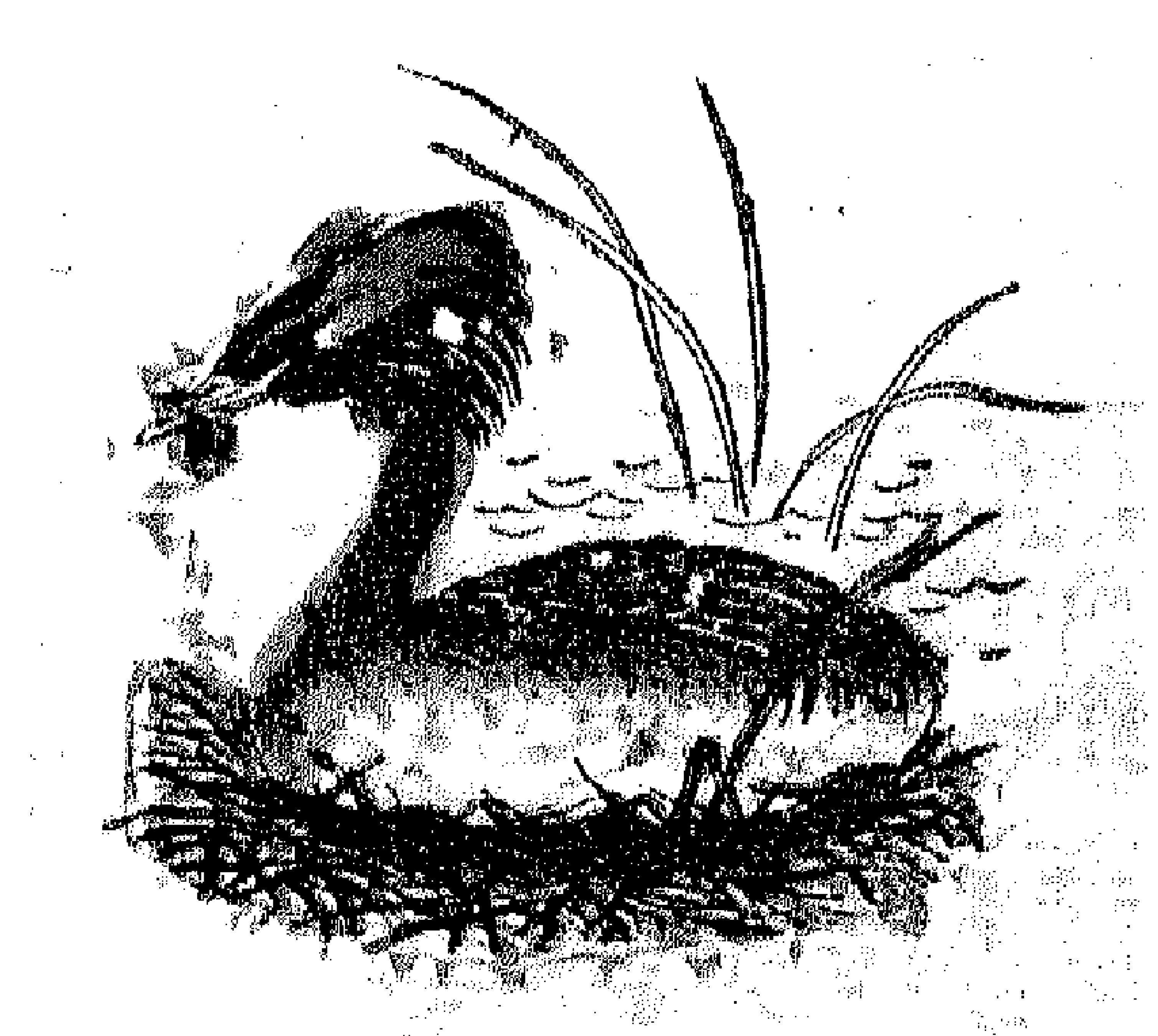


للظوارىء !

شوهد شخص عار ذو لحية طويلة يخرج من البوابة الامامية لاحدى مستعمرات العراة ، وعندما سئل عما اذا كان يعتقد ان اللحية شىء غير عادى لاحد أنصار مذهب العرى .. قال:

– قد يضطر الانسان للخروج لاحتساء قدح من القهوة !

((امنح الطبيعة اى بيئة ، وهى كفيلة بان تعد لها مخلوقا . وكثيرا ما يكون بعض هذه المخلوقات لاتكاد يصدقها العقل))



سلاح لكل مخلوق

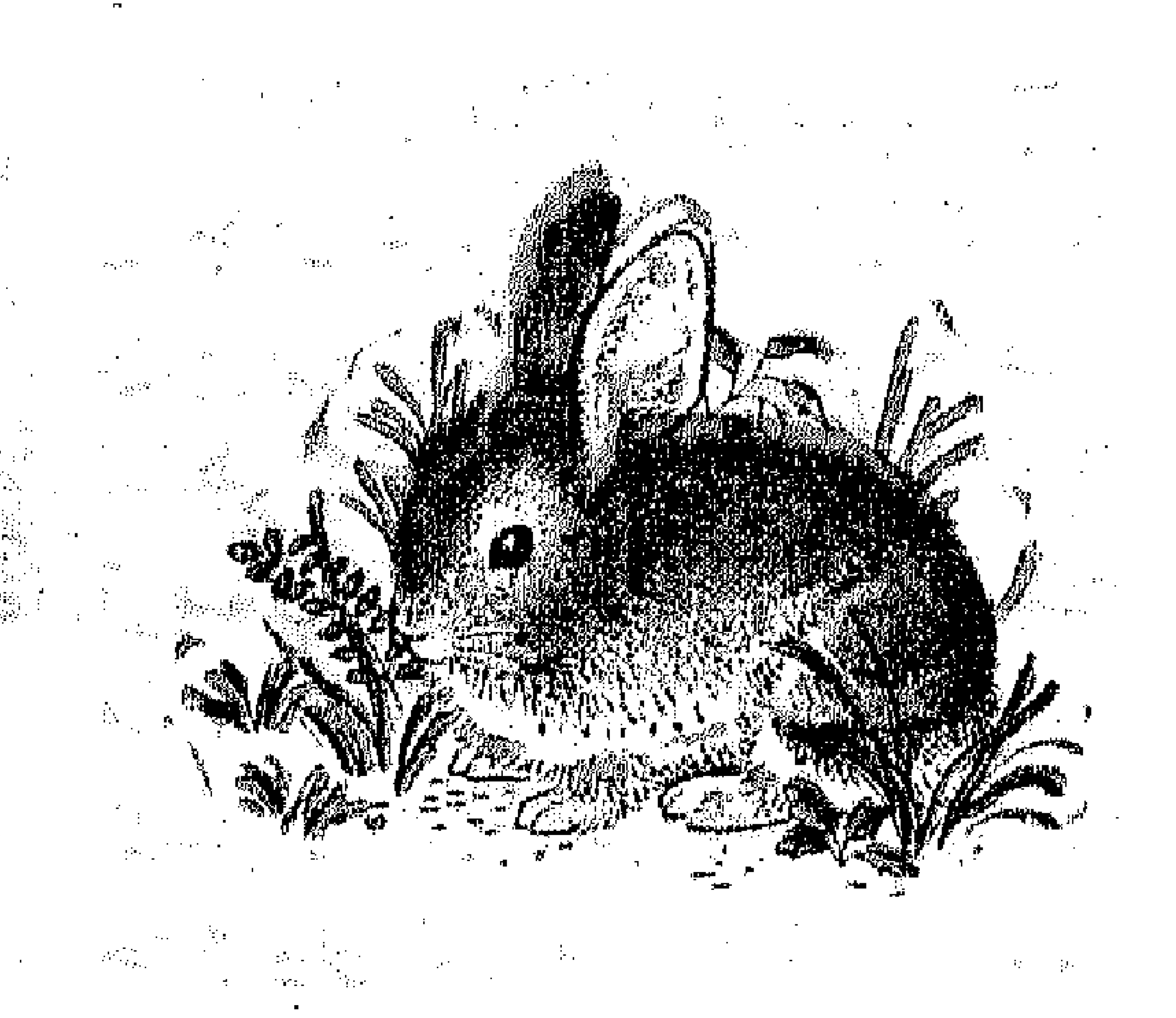
يأكل الريش ، وحيوان ثديي لايشرب قط ، وسمكة ينبت فى راسها دوبارة للقيد ودودة لاصطياد السمك الآخر .. اهذه مخلوقات تراها فى الكابوس ؟ كلا ! بل هى موجودة معنا فعلا وتشاركنا فى سكنى هذه الارض .

لقد فطرت الطبيعة اكثر الحيوانات لتلائم الوجوه الكثيرة للارض فالايائل للمستنقعات ، والسناجب للاشجار ، والجمال للصحارى ، والضفادع لمجموعات اوراق السوسن الطافية فوق سطح الماء .. امنح الطبيعة ، بيئة وموقفا وسوف تطور مخلوقا ليناسبه ، فتكيف اصبع قدم هنا ، وعينا هناك ، الى ان يناسب الكائن المكان . ونتيجة لهذا الاعداد والتركيب ، فان بعض المخلوقات التى لايصدقها العقل حقا تدور معنا حول الشمس .

لقد رايت ذات صيف فى ولاية (مين) انثى البط الغاطس الاقرن وهى ترعى صغارها المتمايلة الثلاثة .. لتتناول طعام العشاء بين الحشائش المدببة الخضراء . وفجأة شاهدت خلال منظارى المكبر انها كانت تطعم صغارها بكميات من الريش من عش بطة مهجور . . وكانت ، وهى تحشو الريش الجاف فى الافواه الفاغرة ، تدفع كل ريشة

مرة أو مرتين لتدخلها فى فم الصغير .. وفى النهاية ابتلعت هى اثنتى عشرة ريشة أو نحوها ، ثم مضت فى طريقها فوق الماء وتوارت راضية بين النباتات ..

وعلمت فيما بعد ان الريش يكون



٦٠٪ من طعام البط الغطاس . ولما سألت عن السبب ، أجابنى عالم أحياء بقوله : (لان الطبيعة تجد فائدة لكل شىء . ويبدو أن الريش يعمل كمصفاة لمنع عظام الاسماك من دخول الامعاء واتلافها) .

وفى استراليا كثير من الحيوانات الغريبة ، ومن اكثرها غرابة حيوان (الكوالا) (وهو حيوان استرالى رمادى اللون ذو فراء يحمل صغاره فى جراب) . وهذا الدب الصغير الحجم ، المهيا تماما لشجرة واحدة معينة هى شجرة (الكافور) لايحتاج لاى شىء آخر سواها حتى ولا الى شرب الماء فالرطوبة التى فى أوراقها تكفى حيوان (الكوالا) تماما ، وتجعله الحيوان الوحيد على سطح الارض الذى لا يحتاج الى الماء لتكملة طعامه

اما المخلوق الذى ينبت خيط الصيد فى رأسه ، فقد خلق لوديان



البحار المظلمة حيث الطعام من الندرة بحيث ان السمك ذى الشص الذى يعيش على الاسماك الصغيرة فى البحار العميقة ، ينبت له خيط فى طرفه زائدة تتلوى كالدودة . فتستلفت انظار الاسماك عابرة السبيل التى تمر بين حين وآخر وتقترب السمكة من الطعم ، فتدور سمكة أبو الشص ذات الاسنان وتبتلعها .

ويخلق قاع المحيط الجبار مشكلات أخرى (فذكر اسماك أبو الشص يستطيع ان يسبح عدة سنوات دون ان يقابل انثى من نوعه

.. وقد حلت الطبيعة هذه المشكلة بان جعلت الانثى تحمل زوجا ضئيل الجسم ملتحما بجسمها فى احكام ويعتقد علماء الاحياء المائية ان هذا الزوج يبدأ عندما يفقس البيض فى بادىء الامر ، ويكون هناك الكثير من المواليد الجدد من الجنسين وعندئذ يمسك الذكر بالانثى بفمه ويتعلق بها الى أن يصبح جزءا منها فعلا ويلتصق فمه بمعدتها ويظل الذكر طوال حياته ملتصقا بزوجته ، محدثا اكثر الزيجات غرابة على ظهر الارض

وقد شكل الصوت اجسام كثير من الحيوانات . فقد خفت الصوت في آذان ذكر الضفدع حتى اصبحت اذناه اكبر من عينيه . وهو الآن يسمع جيدا حتى انه عند سماع أقل الاصوات المنذرة بالخطر يجنح الى السلامة تحت ورقة شجر غارقة .. وللارنب اذنان طويلتان يسمع بهما حفيف أجنحة البومة الهادىء . بينما توجد أذنا الجندب (أبو النطيط) فى أسفل بطنه ، حيث يستطيع اكتشاف وقع أقدام الغراب أو الزباب (حيوان يشبه الفأر يأكل الحشرات) وهو يقترب متسللا .

ويحدد الطعام فى بعض الاحيان هيئة الحيوان . فالخراطين وهى (ديدان حمر طويلة) قد حددت شكل حمار الحجل وهو طائر يشبه طائر الشنقب من طيور الغابات ، ولهذا المخلوق منقار طويل ضيق يبدو فى شكله كالقلم الرصاص يغوص فى جحور الديدان فى اتقان .. ولكن لهذا المنقار مضاره ، فعندما يغوص فى جحر ديدان ، يتعرض الطائر للهجوم من اعلى ، ولمواجهة هذا الخطر كانت عيون (حمار الحجل) قريبة من قمة رأسه .. وتمكنه هذه الاداة الغريبة من التفرس فى الاشجار لدرء الخطر عن نفسه ، حتى ولو كان منقاره غائصا .. انه تدبير موفق لطول العمر — ولكنه يخلق ولا شك كائنا غريب المنظر .

وقد تفتقت الحاجة الى اقتناص الفريسة المراوغة عن بعض الحيل المذهلة فى عالم الاحياء فشقائق النعمان ، وهو حيوان يشبه الزهرة يعيش بالقرب من الشاطىء ، ويقبع عادة فى مكان واحد لا يبرحه ، يتغذى بالاسماك المنطلقة . وكان من الضرورى وجود فخ جهنمي لصيدها .. ولذلك نمت فى (شقائق النعمان) ملامس ذات قنابل فى طرف كل منها .. وعندما تدخل سمكه بين هذه الملامس ، تطلق الاطراف خيطا رفيعا

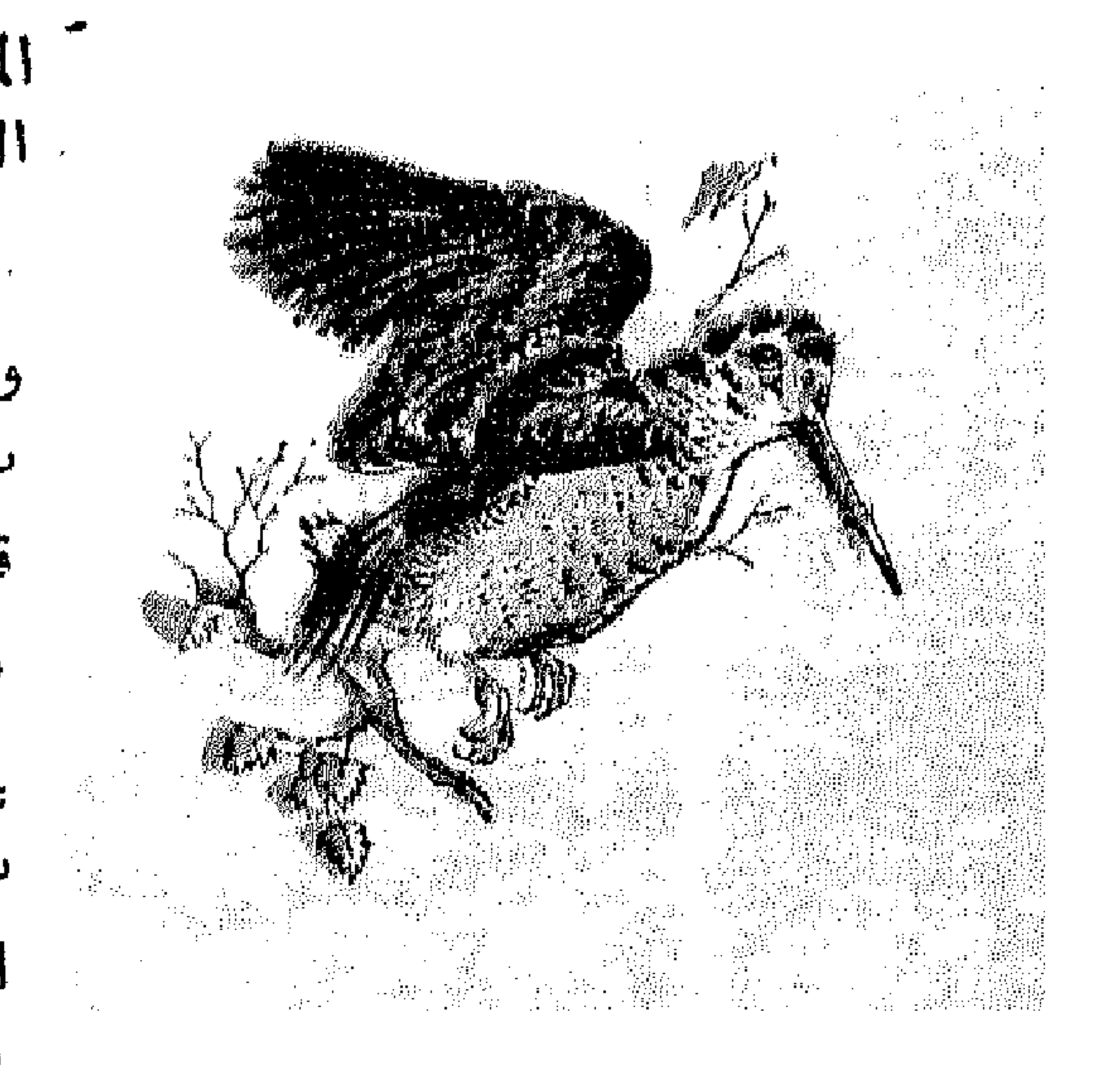
فى جسم السمكة ، ويفجر الخيط بدوره سما يصيبها بالشلل وتطبق الملامس على السمكة الفاقدة الوعى ، وتقذفها فى بلعوم شقائق النعمان .

ويبدو ان الطبيعة قد بذلت غاية جهدها فى خلق الادوات غير المعقولة للدفاع عن النفس . فطائر (اليقنه)، وهو من طيور المناطق الاستوائيــة الامريكيــة مثــلا ، قــد منــح منخسين ينشران كسلاح مطواة حاد يطوى عند ثنية جناحى الطـائر ، يستطيع بهما أن يمزق أعداءه أربا .

والسحالى مخلوقات محترفة فى درء العــدوان . فالتمســاح البرى ذو الرأسين ، الذى صنع ذيله مثل رأسه ، يربك عدوه ويحيره . وعندما يهجم الصقر على هذا الحيوان ، يتوقع انه سيجرى فى اتجاه الرأس المرفوع ويستعد لهذه الحركة ، ومع ذلك فان الطائر لا يصيب شيئا فى العادة ، لانه يسدد الضربات الى الذيل . أما الرأس الحقيقى ، فيكون فى الناحية الاخرى .

ولا تكاد توجد اية بيئة مهمــا كانت عدائية ، لم تتغلب عليها بعض الكائنات الحية .. ان الارض ، طبعا .. هى العــدو الاكبر للاســماك ، واذا طرحت وفقها ماتت ، واذا جفت بحيراتها اصبحت بلا حول ولا قوة . واذا وضعت بعض الاســماك فى هذا الموقف ، فيكــاد يكــون من المؤكد انها ستستنبط طريقـــة ما للتغالب عليه . وهكذا خلق (السمك الرئوى) . وهو نوع يستنشق الهواء ولا بد له من الخروج الى السطح كل عشرين دقيقة أو نحو ذلك والا غرق .. وعندما تجف برك افريقيا فى موسم الجدب ، يغلف (السمك الرئوى) نفسه بالطين ويظل منتظرا هكــذا سنوات طويلة فى بعض الاحيان ، حتى اذا هطلت الامطار فى النهــاية استانف حياته فى الماء .

وكما أن الطبيعة تضفى اشياء على المخلوقات التى تحتاج اليها ، فانها فى بعض الاحيان تنزع أشياء ممن ليسوا فى حاجة اليها . فذبابة مايو البالغة مثلا ، لا فم لها ولا معدة . وقــد وجدتنى فى العام الماضى على شاطىء احدى البحيرات بين مئات الآلاف من هذه الحشرات وقلت لموظف المحافظة على الحيوانات الذى كنت معه انى سعيد لانها لاتعض ، فأجابنى بانها ليس لها فم تعض به ، ثم شرح ذلك بقوله : (ان الذبابة البالغة لاتعيش الا يوما واحدا وهذا اليوم يكرس كله للمسرات واللهو ، فهى لاتفعــل



شيئا الا ان ترقص وتتزاوج فى حياتها القصيرة ومن ثم فانها ليست بحاجة الى الفم !)

وليس بمستغرب مع هذا التطور المتقن ان بعض هذه المخلوقات من مخترعات الطبيعة تعمل بسرعة بالغة ويدخل فى هذا الباب (عداد السرعة) عند حيوان الرنة فهناك وتر عقلي ينفصم الى الامام والى الخلف فوق قدم الرنة ، وبين سرعة مشيته وهو شيء لا فائدة فيه .. وكذلك الانف الموجود فوق معدة (العقرب) ، واللسان الذى يشبه الريش لطائر (الطوفان)

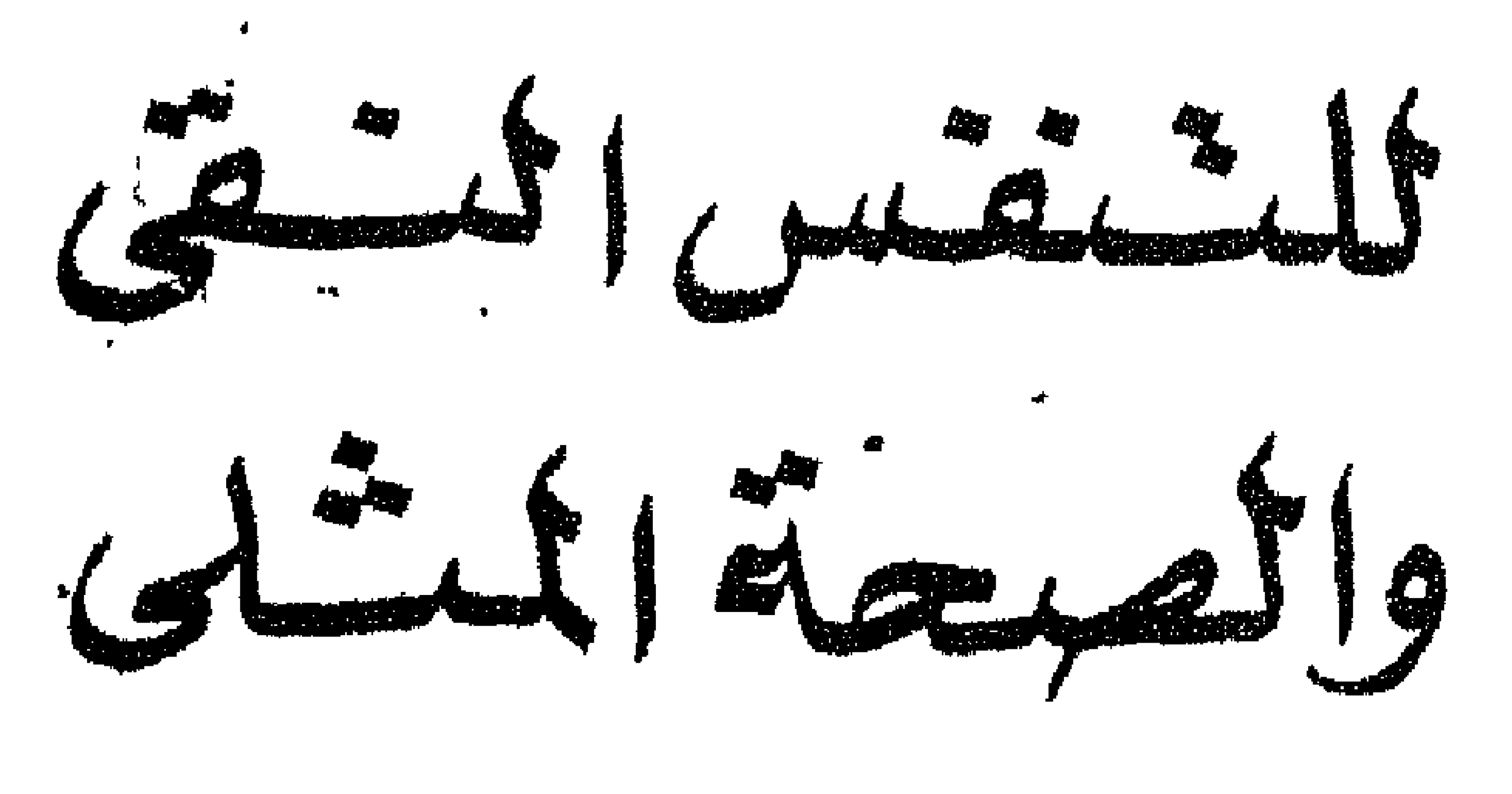
ولعل (الضفدع البرى الاقرن) الذى يعيش فى جنوب غرب الولايات المتحدة هو اكثر مبتكرات الطبيعة غير العادية اثارة للذهول . فقد دعانى ان مرة احد علماء الزواحف لاشاهد واحدة من هذه (السحالى) بعد ان بدلت جلدها مباشرة . ورأيت فى قفص زجاجى ملىء بالرمل ذكرا كبيرا . وبجواره جلده القديم .. واخذ عالم الزواحف فى ازعاج الحيوان بهجوم كاذب ، واجفل رجل الصحراء العجوز وهو فى سترته الجديدة المعرضة للخطر . وفجأة احمرت مقلتاه ، وتجمدت فى مكانى من الدهشة عندما وخز صديقى وخزته الاخيرة للحيوان — فقد انطلق من عينى السحلية رذاذ رفيع من الدم كما تنطلق النار من التنين ! لقد رد الحيوان الهجوم بسلاح مذهل يروع اكثر الاعداء ضراوة وقسوة .

وعدت الى المنزل بعد ذلك وانا افكر فى وسائل البقاء الغريبة التى منحها النشوء والارتقاء لمخلوقات الارض ، وهى وسائل مضحكة فى بعض الاحيان ، محزنة فى احيان اخرى .. وعرفت ان علماء الاحياء على حق . (اذا كانت هناك اية ملاءمة ممكنة ، فقد جربتها الطبيعة) .

بقلم جان جورج



قال الصبى الصغير لامه وهى تصر على ان يغتسل قبل العشاء : اننى سآكل فقط .. ولن اجرى عملية جراحية فى مخ احد !

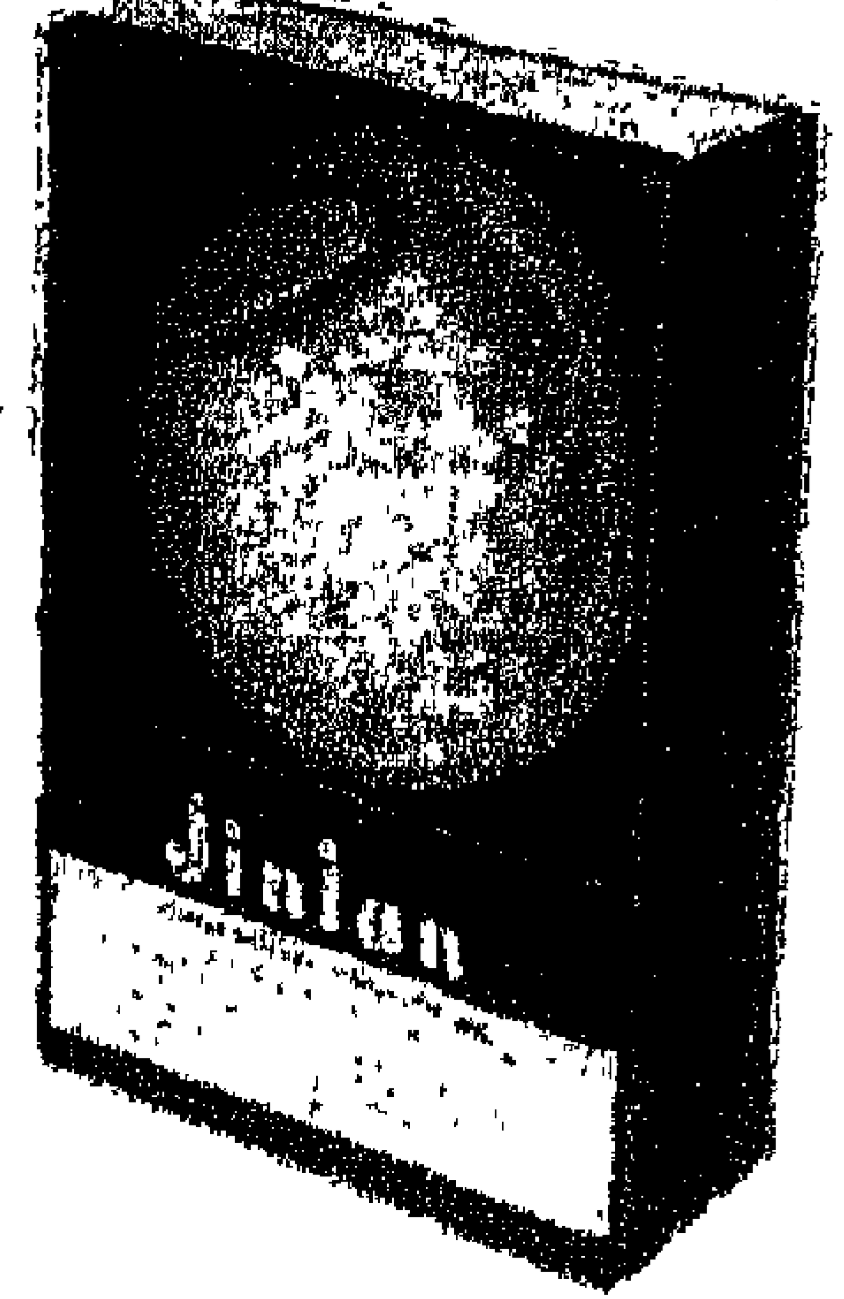


هل تشعرين بالتعب ؟ ام يزعجك عدم انتظام امعائك • ام رائحة التنفس الكريهة ؟ جربي جينتـــان المستحضر القـوى الصنـــاعى المركب من اثنى عشر عقارا مستخرجا من الاعشاب التى حظيت بتقدير عظيم فى الصين واليابان منذ قرون • ان عنـــاصر جنتان اللطيفة شديدة المفعول تعمل مستقلة ومتحـــدة لتمكين الاعضاء من اداء وظيفتها على خير نحو • ولهذا المستحضر القوى الرقيق طعم لذيذ لطيف ايضا ـ انه ينعش فمك وينقي رائحة تنفسك بما يحتويه من عبير ممتاز علميا •

للحصول على اعظم فائدة من جنتـــان • استعمليه يوميا • انه خال تماما من المفعول المضعف ومن التـــأثيرات العرضية ولا يوجد مجال للتعود عليه • وقد وضعت عناصر تركيبه على العلبة •

اكتبوا فى طلب التفصيلات الكاملة

عند طلب منتجات جينتان اوالحصول على وكالة جينتان •



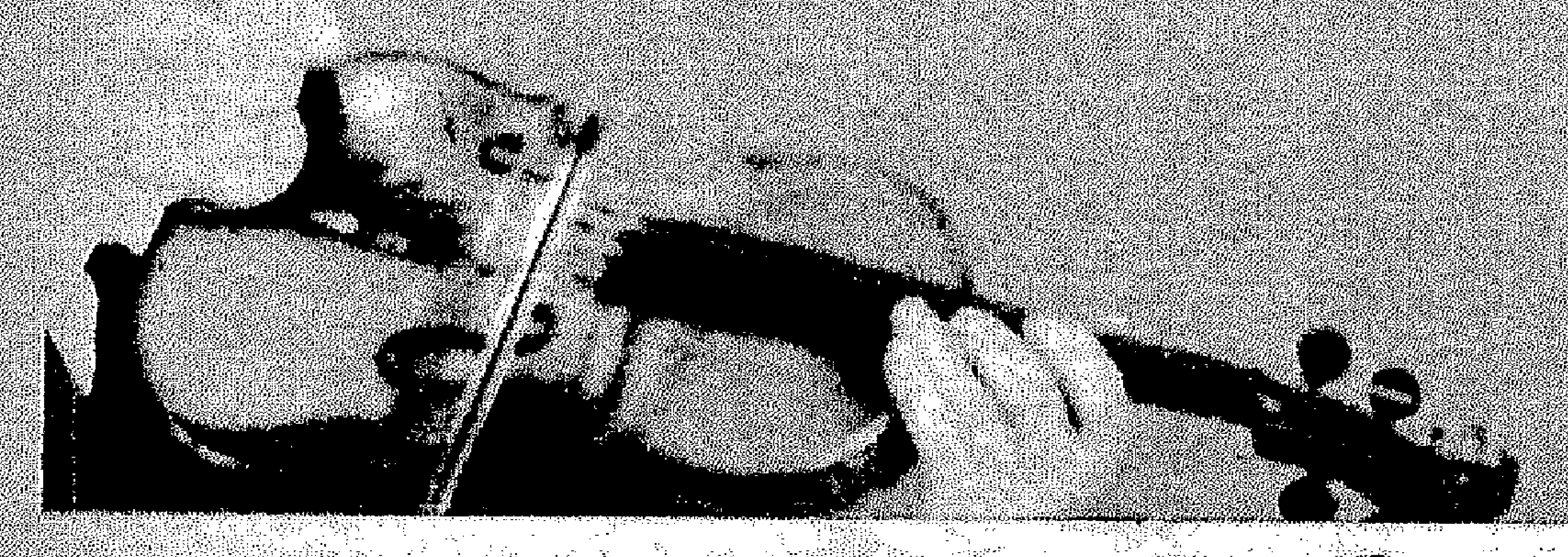
Jintan

MORISHITA JINTAN CO., LTD.

No. 44, 2-chome, Hatagaya, Shibuya-ku, Tokyo, Japan

Cable Address: JINTANTHERMO TOKYO





واقعية صالة الموسيقى

من الذى يفكر فى استخدام جهاز تسجيل لعزف الموسيقى بدلا من الفرقة الموسيقية ؟ إنك تستطيع أن تفعل ذلك إذا سمعت جهاز تسجيل سونى تى سى ٥٠٠ بأدائه الرائع لأن جهاز نقل الشريط ينافس أحسن نظم الاستوديوهات بمكبرى الصوت مكتملى الطاقة وهى تعطى مستوى جديدًا فى خاصية الصوت العالى . ولكن هذه نصف خصائص جهاز تسجيل سونى تى سى ٥٠٠

فللتسجيل ومزج عدد وحدات حجم الصوت بالأمتار ثبت به ٢ مكبر صوت سونى كارديود دينا ميكيان وجهاز سونى تى سى ٥٠٠ المتغير الذى يتوفر فيه القدرة الفريدة على تسجيل الصوت الممتاز .

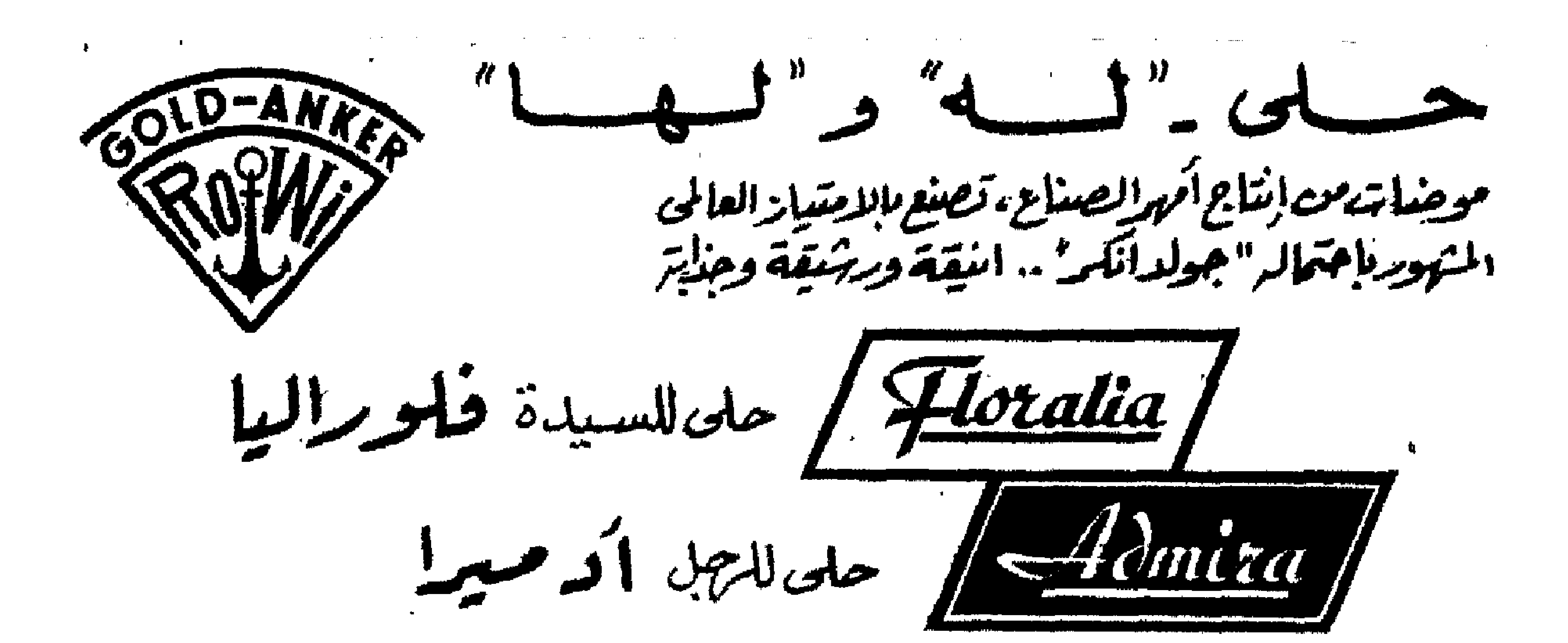
سونى

منتجات عالمية تحوز كل الاعتراف

SONY®

جهاز تسجيل ستيريو ٥٠٠

I-1380



توجد لدى الجوهري مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبرودم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رودى" حليا مميزة لاشك في أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفني الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودمغة المصنوعات التي تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

هذه الحلى من إنتاج المصانع التي تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة في العالم كله: **الاستو - فيكسو وفيكسو - فليكس إنتاج رودى**



أوبل كاديت

السيارة الإقتصادية جميلة المنظر من ألمانيا

أوبل كاديت سيارة عصرية ذات خطوط بسيطة كلاسيكية سليمة الذوق - والنظر إليها من الخارج متعة كبيرة . أما من الداخل فانها سيارة فريدة المنظر - لها حاجز كبير مانع للهواء ، وقوائم ضيقة ونافذة خلفية متسعة بعرض السيارة نفسها . تستطيع أن تجلس وتسترخى فان بها فراغا يكفى لأربعة أشخاص كبار من أصحاب السيقان الطويلة وهم يرتدون غطاء الرأس . أما المحرك الأمامى الذى يبرد بالماء فيدور بصوت كالهمس وبينما يلتهم المحرك الأميال بلا مجهود فانه لا يلتهم البترول ! ولذلك فانه لا توجد أية سيارة اوربية اقتصادية أخرى تستطيع التفوق على سيارة أوبل كاديت فى الشكل أو السرعة أو الراحة . وبها أيضا مكان يتسع لضعف مساحة الأمتعة فى أحسن سيارة أخرى منافسة لها من طبقتها . تفضل بزيارة موزع أوبل القريب وشاهد كاديت سريعا .
انتاج جنرال موتورز .

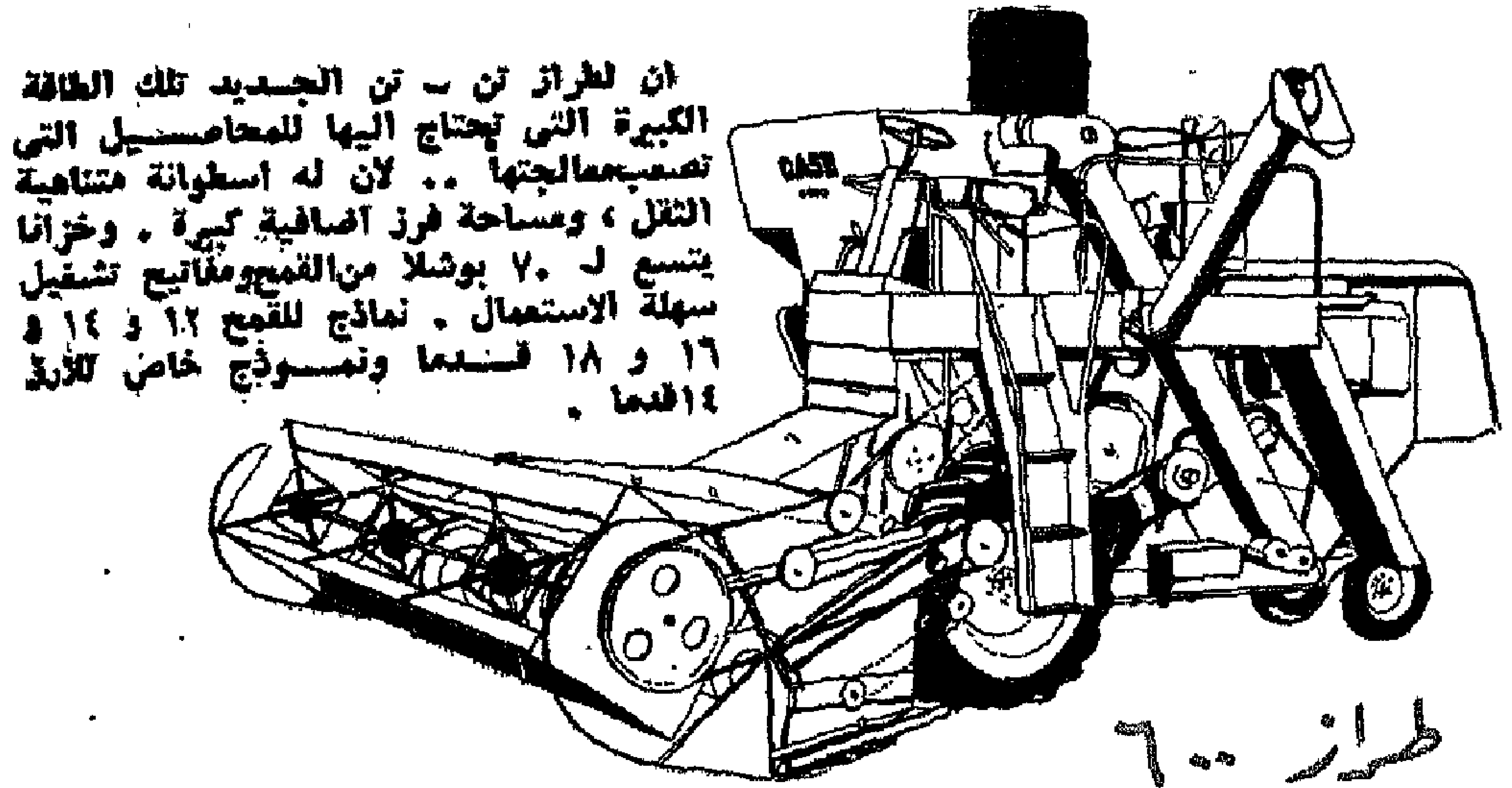
للطاقة الاكبر - والتكاليف الأقل

إختر دراسات كايس

طراز ١٠١٠

للمحاصيل الوفيرة والحقول الكبيرة

ان لطراز تن - تن الجديد تلك الطاقة الكبيرة التي تحتاج اليها للمحاصيل التي تصعب معالجتها .. لان له اسطوانة متناهية الثقل ، ومساحة فرز اضافية كبيرة . وخزانا يتسع لـ ٧٠ بوشلا من القمح ومفاتيح تشغيل سهلة الاستعمال . نماذج للقمح ١٢ و ١٤ و ١٦ و ١٨ قدما ونموذج خاص للارز ١٤ قدما .



طراز ٦٠٠

سعة ٤٠ بوصة بثمن أقل من كثير من الدراسات ٣٠ بوصة

لهذا النموذج ذي الاسطوانة الكبيرة عرض ٤٠ بوصة طاقة فرز وتنظيف كبيرة ملائمة له ومع ذلك فان سعر كايس ٦٠٠ اقل من كثير من النماذج المنافسة طراز ٣٠ بوصة من تصميمه منخفض متماسك انه الدراس المثالي لزراعة المحاصيل الكثيرة ١٠ او ١٢ قدما



جميع دراسات كايس تعطى ضمانا مدته ١٢ شهرا بدون تحديد ساعات العمل ...

CASE®

CASE

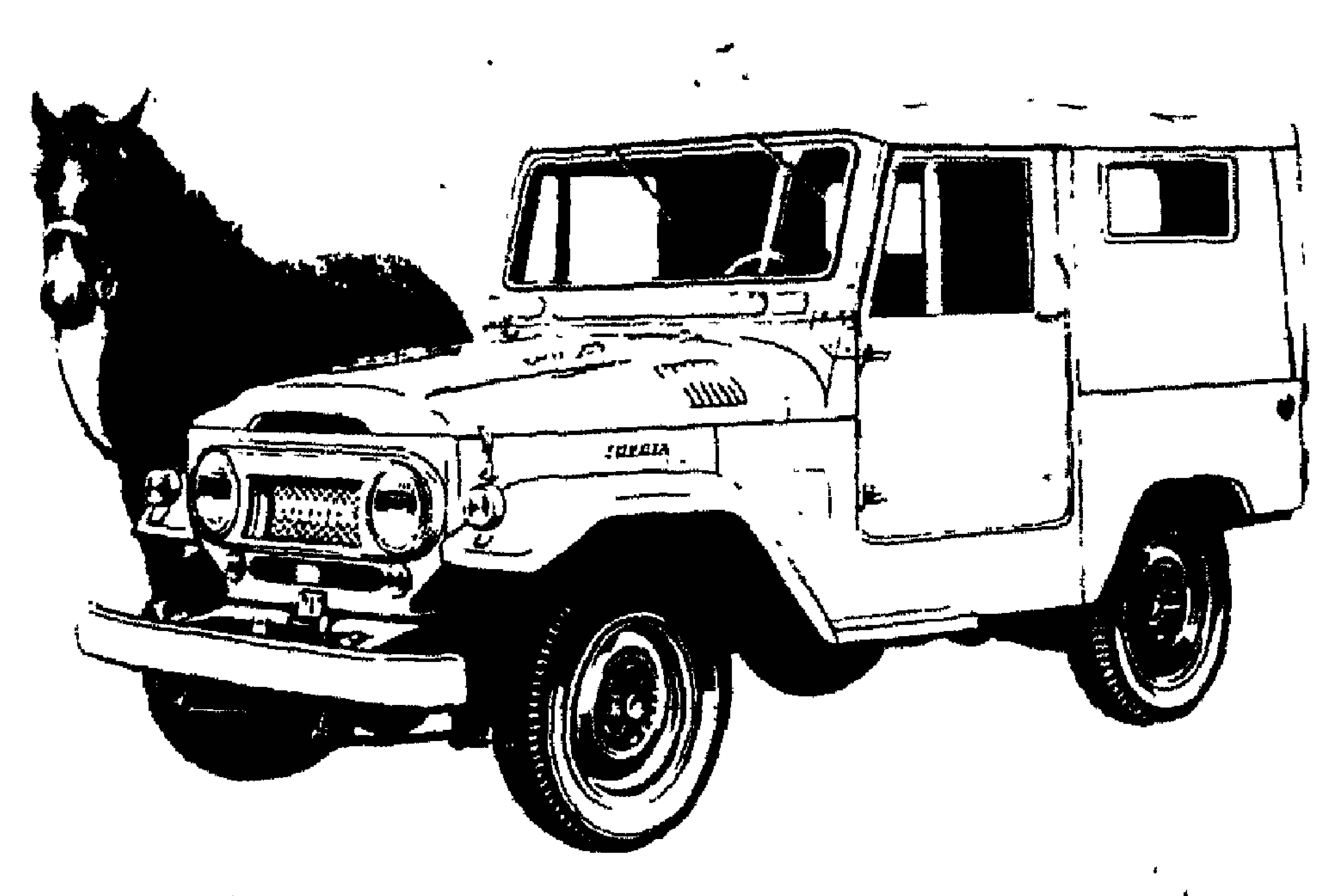
J. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis., U.S.A.

١٣٦ حصاناً

هذه السيارة المتينة هي تويوتا لاندكروزر التي تتوفر لها قوة ١٣٦ حصاناً تحت سقفها فإن المحرك ذو العزم العالي موثوق به تماماً .

إن زيادة القوة معناها أن لاندكروزر تستطيع أداء مهام أكثر، ونقل حمولات أكبر، وتسلق ٤٦ درجة، وتخوض الوحل العميق، وتسير حيث لا توجد طرق ممهدة .. إن ترس النقل ذو السرعتين مع لوحة نظام التحكم سهل الإدارة تمكنك تعشيقه في أي وقت، أما المحاور والياي والإطار فأكثر متانة مما ينبغي لأن تويوتا لا تعرف المجازفة، ولهذا فإننا نصنع سيارات أكثر متانة مثل لاندكروزر .

النماذج ؟ اختر ما تشاء . سقف من القماش المقوى، سقف صلب، وقواعد دولاب كبيرة أو قصيرة، وأبواب بمفصلات أو باب هابط، وهي جميعاً مريحة كالسيارات الخاصة ولها مقاعد أمامية فسيحة تتسع لثلاثة رجال كبار . تفضل بزيارة أقرب متعهد لتويوتا وعاين سيارة تويوتا لاندكروزر المتينة .



TOYOTA MOTOR, JAPAN



اطلب الاحسن . اطلب اجهزة راديو
سانيو لدى محلات الاجهزة الكهربائية
حققت تكنولوجيا سانيو الكهربائية المتقدمة
نتائج بارزة ، وليست هناك نهاية للابحاث التي
تجريها او التحسينات التي تدخلها سانيو لانتاج احسن ما يعرض من
اجهزة .
مثال ذلك جهاز التسجيل على شريط الترانزيستور طراز م - ٣٥ الفريد في
ادائه وفي تعدد مزاياه ويباع الجهاز الذي يعمل بالبطارية ومعه شريط
في علبته .
لا تنتظر الى الغد ، واذهب
اليوم الى اقرب وكيل
لسانيو للحصول على
اجهزة تسجيل ترانزيستور
سانيو الممتازة
واجهزة راديو
سانيو
النقال .
MODEL M-35 - طراز م - ٣٥
جهاز تسجيل ترانزيستور للجيب مركب
به شريط يعمل على بطاريات ٤ بنلايت
MODEL TH-630 - طراز تي اتش ٦٣٠
جهاز راديو ٦ ترانزيستور للجيب
بموجة واحدة
MODEL 8X-P24 - طراز ٨ اكس ب ٢٤
جهاز راديو ٨ ترانزيستور اربع موجات
اسم عظيم في عالم الالكترونات !
SANYO
سانيو
SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

مارس
١٩٦٤

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

آذار ١٩٦٤ ــ شوال ١٣٨٣